العملية التربوية في ظل العولمة والانفجار المعلوماتي



محمد أحمد الخطيب

العملية التربوية في ظل العولمة

وعصر الانفجار المعلوماتي



العملية التربوية في ظل العولمة
وعصر الانفجار المعلوماتي

تأليف وإعداد

محمد أحمد الخطيب

ماجستر المناهج وأساليب تدريس الرياضيات

الطبعة الأولى

٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ

دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة - عمان

الطبعة الأولى
٢٠٠٣ - ١٤٢٤

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
٢٠٠٣ / ٥ / ٨٨٦

دار فضاءات للطباعة والنشر والتوزيع
جبل عمان - الدوار الثالث
عمارة البرج
تلفاكس ٤٦٥٦١٢٨
ص. ب ٢٠٥٨٦
خلوي
٠٧٧/٤٥٥٧٦١
٠٧٧/٩١١٤٣١

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

" وما أوتيتم من العلم إلا قليلا "

صدق الـلـه العظيم

الإهداء

إلى... أمي وأبي

إلى... إخوتي الاعزاء

إلى... زوجتي الحبيبة

محمد

مدخل

يمثل التقدم العلمي والتكنولوجي في ميادين النشاط الإنساني المختلفة، تحديا كبيرا للنظم التربوية، وذلك لما يخلقه هذا التقدم من كم هائل من المعرفة والمعلومات، ومن التحديات الأخرى التي تواجه النظم التربوية في مختلف بلاد العالم إمكانية الاستمرار في التوسع الكمي في مواجهة التزايد السكاني المستمر والحفاظ على نوعية التعليم وفعاليته في إطار الموارد البشرية والمالية المحدودة.

فالمتغيرات الجادة التي تعمل في المجتمع حاليا، والتي يتضمنها عصر المعلومات والعولمة أحدثت هزات عنيفة في منظومة التربية، ومن حيث دورها وفلسفتها وسيادتها ومناهجها وأساليبها فكل تغير مجتمعي لا بد أن يصاحب تغير تربوي.

ويعتقد كثير من علماء التربية انه يمكن الإفادة من تكنولوجيا التعليم في تطوير النظم التربوية وزيادة فعاليتها وكفاءتها، فعن طريق تكنولوجيا التعليم يمكن إيجاد إطار تربوي جديد يسمح بزيادة نوعية وكمية التفاعل المباشر بين الطالب ومصادر المعرفة المختلفة، ويمكن أيضا الربط بين الأهداف العامة للتربية وبين كل مدخلات النظام التربوي الآلية ؛ إلى تحد يتمثل في ثقافة العولمة من ناحية وطبيعة عصر المعلومات من ناحية أخرى ،حيث يؤدي هذان التحديان إلى تسارع رهيب في المتغيرات الثقافية وتحول

هائل في القيم والثقافة يؤدي إلى حالة من عدم التوازن إذا لم يتم اخذ هذه التطورات في الحسبان.

و تعتبر النظم التربوية من اكثر أنظمة النشاط الإنساني تعقيدا من حيث مدخلاتها ، و عملياتها المتشعبة ،و مخرجاتها المرتبطة بنشاطات عقلية دقيقة و سلوك ظاهري له تأثيره و انعكاساته على ميادين الحياة الأخرى ٠ حيث تشمل مدخلات النظم التربوية (المعلم والطالب والإدارة والموارد البشرية والمادية ومصادر المعرفة وقنواتها المختلفة).

كما وتشمل عملياتها (طرق التعليم، وطرق التعلم وطرق التصميم والإنشاء والتنفيذ والتقويم...الخ).

وتضم مخرجاتها زيادة التحصيل المعرفي، وتغيير سلوك الفرد وزيادة نسبة العمالة، والنمو الاقتصادي والاجتماعي.

ولكن النظم التربوية كغيرها من النظم لا تعمل في فراغ، بل أنها تتأثر بأي تغيير وتجديد في ميادين النشاط الإنساني المختلفة مثل الصناعة، والطب، والوراثة، وعلم النفس، علم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وغيرها من الميادين .

ومع دخولنا الألفية الثالثة بمعطياتها العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبما تشهده من ثورة نوعية في الأجهزة الإلكترونية وخاصة أجهزة الاتصالات، أصبح العالم قرية صغيرة مفتوحة لكل ما فيها ولكل من يطل عليها، مما يحتم

على المؤسسات التربوية إعداد الأفراد للتعامل الإيجابي مع معطيات هذه القرية وتفاعلاتها وتعقيداتها، وللتصدي لحل المشكلات المجتمعية والوطنية والإقليمية والعالمية المتنوعة ضمانا لخير الفرد المتعلم نفسه، وخير مجتمعه ووطنه وعالمه.

قد يحاول هذا الكتاب بيان أثر كل من العولمة والمعلوماتية على العملية التربوية وكيفية التأثير في عناصرها، وطبيعة التفاعل بين هذه العناصر ولتحقيق ذلك لا بد من التعريف بكل من العولمة والمعلوماتية كأهم التحديات التي تواجه التربية الحديثة.

ولذا كان لا بد من صياغة مجموعة من الأسئلة التي اعتقدت ان من الضروري الوقوف عندها طويلاً وهي :

١-ما مفهوم العولمة ؟ وكيف نشأت ؟ وما هي مجالاتها ؟

٢- ما أثر العولمة والمعلوماتية في العملية التربوية بشكل عام ؟

٣- ما أثر العولمة والمنجزات العلمية على دور المعلم العربي في المنظور المستقبلي ؟

٤- ما أثر العولمة والمنجزات العلمية على دور المدرسة في المنظور المستقبلي ؟

٥- ما أثر العولمة والمنجزات العلمية على دور الطالب في المنظور المستقبلي ؟

إن كل ما أرجوه من خلال هذا الكتاب أن أكون قد أسهمت في إظهار موقف العولمة من العملية التربوية ككل والتي أصبحت تحديا جديدا يواجه البشرية اليوم وكيف يتعامل الأفراد مع هذه العولمة من خلال النظام التربوي. وتوضيح أثر العولمة على العملية التربوية بشكل عام.

المؤلف

الفصل الأول
مفهوم العولمة والمعلوماتية

- مفهوم العولمة
- نشأة العولمة
- مجالات العولمة
- الإسلام والعولمة
- المعلوماتية
- أثر العولمة والمنجزات العلمية في العملية التربوية

الفصل الأول

مفهوم العولمة والمعلوماتية

أولا: مفهوم العولمة:

ان التوصل إلى تعريف دقيق لمفهوم العولمة امر صعب جدا نظرا إلى تعدد تعريفاتها والتي تتأثر بالمجال الذي تبحث فيه مما يجعلها تتأثر بانحيازات الباحثين الايديولوجية واتجاهاتهم نحو العولمة رفضا وإيجابا .

ومن تعريفات العولمة أنها الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد تقوده في الغالب قوة واحدة.

وعرفت أيضا بأنها كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج العالم في مجتمع واحد.

وعرفها (روبرتسون) بأنها وقائع وتطورات ومستجدات محسوسة ومستقلة عن وعي الأفراد وهدف هذه المستجدات خلق المجتمع الواحد .

أن العولمة بأنماطها المختلفة تسعى إلى توحيد العالم بمجالاته التربوية والثقافية والاقتصادية والعلمية والسياسية حتى يصبح العالم قرية صغيرة ينضوي تحت مظلة واحدة.

نشأة العولمة:

يبين (دونالد روبرتسون) ان نشأة العولمة مرت بخمس مراحل امتدت عبر خمسة قرون كما يلي:

المرحلة الأولى : امتدت من القرن الخامس عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر وقد تميزت هذه المرحلة بنمو المجتمعات القومية وتعمق الأفكار الخاصة بالفرد واضعاف القيود السائدة في القرون الوسطى وانتشار الرحلات الجغرافية الاستكشافية.

المرحلة الثانية : وامتدت هذه المرحلة من منتصف القرن الثامن عشر وحتى عام ١٨٧٠م. وتبلورت في هذه المرحلة المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية وبالأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع مقننه في الدولة وظهور مفهوم يهتم بموضوع القومية والعالمية.

والمرحلة الثالثة : امتدت من عام ١٨٧٠ وحتى العشرينات من القرن العشرين وفيها ظهرت مفاهيم جديدة واضحة تركز على المجتمع العالمي الواحد وامتازت بسرعة التحولات وانتشار وسائل الاتصالات والموصلات وظهور القوميات وانتشار الصراعات والمنافسات القومية.

أما المرحلة الرابعة : فقد استمرت من عشرينات القرن العشرين وحتى أواخر الستينات منه وفيه نشبت الحروب والخلافات بين الدول والحرب الباردة والتسلح النووي وغزو الفضاء والتركيز على الموضوعات الإنسانية وبروز هيئة الأمم المتحدة.

والمرحلة الأخيرة : فقد امتدت من أواخر الستينات وحتى نهاية القرن العشرين وفيها تم دمج العالم الثالث في المجتمع الدولي ونهاية الحرب الباردة وشيوع الأسلحة النووية وشيوع الحركات العالمية والانفجار الهائل في المعرفة.

مجالات العولمة:

لقد أثرت العولمة في مجالات حياتية كثيرة منها الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية والتربوية وغيرها.

أولا: العولمة الاقتصادية:

العولمة هي مفهوم اقتصادي وان اكثر ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن العولمة هي العولمة الاقتصادية بسبب ان المظاهر والتجليات الاقتصادية للعولمة هي الأكثر وضوحا والأكثر اكتمالا والأكثر تحققا على أرض الواقع من العولمات الأخرى .

وتظهر تجليات العولمة الاقتصادية في اتحاد النظام الاقتصادي العالمي والذي تحكمه أسس عالمية مشتركة وتديره شركات ومؤسسات عالمية. وكذلك من مظاهرها انتشار الشركات العابرة للحدود (متعددة الجنسيات) حيث تتسم بأنها ليس لها هوية أو جنسية محددة ولا تتأثر بسياسات دولة من الدول. وهي تتنقل بحرية كاملة في العالم.

ومن مظاهر العولمة الاقتصادية منظمة التجارة العالمية وهي الجهة الوحيدة التي تتولى إدارة العالم تجاريا وكذلك الأسواق المالية والتجارية العالمية. ومن سلبيات العولمة الاقتصادية أنها تتعارض مع مفهوم الاقتصاد الوطني الذي سيطرت عليه الشركات المتعددة الجنسيات وأيضا تتعارض مع مبدأ السيادة الوطنية وبات الاقتصاد يضيق أكثر فأكثر بالحدود القومية.

ثانيا: العولمة السياسية:

ستؤثر العولمة السياسية كونها ستسُقط الشمولية والديكتاتوريات والنزوع إلى الديمقراطية والتعددية السياسية بين الدول وستضمن انفتاح في الروابط السياسية بين الدول وبروز مجموعة من القوى العالمية والإقليمية والمحلية الجديدة خلال عقد

التسعينات والتي أخذت تنافس الدولة في المجال السياسي وخاصة في مجال صنع القرارات كالسوق الأوروبية المشتركة.

ثالثا: العولمة الثقافية:

لقد برزت العولمة الثقافية خلال عقد التسعينات خلال انفتاح الثقافات العالمية المختلفة وتتضمن بلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة، وانتقال الأفكار والمعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي. وتتضمن أيضا انتقال تركيز واهتمام ووعي الإنسان من المجال المحلي إلى الدولي حيث ستبرز بوضوح المواطنة والهوية العالمية.

ولقد حققت الثقافة الاستهلاكية أكبر انتصاراتها خلال هذا العقد في الوقت الذي بدأ قلق الدول من فقدان السيطرة على الوضع الثقافي يتفاقم.

الإسلام والعولمة:

ان في الإسلام تعاليم تشكل مذهبا إسلاميا في العولمة يمكن مقارنته بالنظريات الأخرى ونقومها في ضوئه.

فالقرآن الكريم رسالة للبشر كافة أو هو رسالة عالمية لكل الأجناس والأمم التي تعيش على كوكب الأرض.

وعالمية الرسالة الإسلامية تستند إلى حقيقة بيولوجية أساسية يقررها القرآن الكريم الا وهي ان كل الشعوب والقبائل البشرية ينتمون إلى أب واحد وأم واحدة.

والرسالة الالهية واحدة أيضا وهي الأيمان بالله تعالى والأنبياء والرسل اللذين دعوا البشرية في كل زمان ومكان إلى التوحيد.

وهناك قيم مطلقة لا تتغير ولا تتبدل من زمان إلى زمان ولا من مكان إلى مكان ولا من أمة إلى أخرى فهي قيم عالمية كوكبية وعلى رأسها قيم العدالة والتي هي الأساس الأخلاقي للقوانين الدولية .

فهذه عناصر عولمة لا يملك أحد انكارها أو الاعتراض عليها وهي من وجهة نظر إسلامية حقائق عقائدية وأخلاقية وتشريعية وبيولوجية .

فالإسلام بطبيعته عالمي وان عالميته تقوم على التعريف به وما فيه من قيم وان هذا يمكن ان يتم مع احتفاظ الأمم الأخرى بأديانهم لأن الإسلام وان كان عقيدة من ناحية فهو نظام من ناحية أخرى وقاعدته العامة هي الآية(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد آلا اللـه ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون اللـه فان تولوا فقولوا اشهدوا أنا مسلمون) .

فالعالمية الإسلامية هي القادرة على ايجاد نظام عالمي حقيقي يتسم بالحرية والعدل والمساواة والفضيلة وبدون ذلك سوف تدفع البشرية كلها ثمن غياب العالمية الإسلامية.

ان الأمة الإسلامية تواجه اليوم ولسنوات قادمة تحديا سياسيا واقتصاديا وثقافيا وتربويا وحضاريا هائلا يتقرر في ضوئه مصير الأمة وفي هذه اللحظات لا بد ان تتجه الأمم والشعوب إلى نظمها التربوية لتبحث فيها عن أسباب الأزمة وهناك في عالمنا العربي ما يشبه الإجماع على فشل النظم التربوية الحالية في تحقيق آمال الأمة في التعليم وهذا إجماع يقابله اختلاف في الرأي حول كيفية المعالجة التربوية لهذه الأزمة. ولحل هذه المشكلة يرى البعض ان كل ما يحتاجه التعليم في بلادنا هو نوع من الاصلاح التربوي الذي يتناول جزءا من النظام التعليمي كالمنهاج واعداد المعلم ولكن حسب رأي (عبد الرحمن النقيب) ان ما نحتاجه هو التغيير الشامل أو الثورة التربوية.

أن المشتغلين في الحقل التربوي الإسلامي لم يكونوا بعد مدرسة فكرية حقيقية تتحدى الفكر السائد وتحاول استبداله بفكر تربوي إسلامي أصيل يمكن ان يقود حركة تجريب تربوي في مدارس إسلامية حقيقة ومهما كانت الظروف المحلية والعالمية ضد هذا الفكر الأصيل الذي يمكن ان يحقق الهوية المتميزة الا انه يظل أمامهم هامش من الحركة يمكنهم ان احسنوا التنظيم واجادوا العمل

ان يستغلوه أفضل استغلال في تقديم البديل التربوي الإسلامي على مستوى الفكر والتطبيق ويوم توجـد تلك الطليعة العلمية الرائدة المتماسكة ويوم تستطيع ان تقـدم بالفعـل البـديل التربـوي الإسـلامي عـلى مستوى الفكر والتطبيق فمن المتوقع ان تتجه الشعوب إلى هذا النوع الجديد من التربية ولا ترضى بدونه بديلا لتربية أبنائها.

- **المعلوماتية:**

هي المحدد الرئيس الجديد لتوازنات القوة في النظام الجديد خلال القرن الحالي ولا زالت تتكـاثر بشكل متسارع لم يسبق له مثيل في خطيها الرئيسين (خط الحواسيب الكبيرة وخط الحواسيب المتناهية في الصغر). أو تقنية الاتصالات وعلوم التكنولوجيا .

لقد ترتب على الثورة المعرفية تضاعف كثافة العلم كل خمس سـنوات مـما يترتـب عليـه تقـادم المعارف وانخفاض قيمة ما يتم اكتسابه في مؤسسات التعليم كما ان هذه الزيـادة الهائلـة في المعلومـات جعلت من المستحيل توصيلها للأفراد وبات من الضرـورة إدراك ان تزويـد الطلبـة في أي مكـان في العـالم بأكبر قـدر مـن المعلومـات في أقصرـ وقـت لـيس لـه مـن الأهميـة التـي تعـادل أهميـة تعلـيمهم كيـف يستعملون تلك المعلومات استعمالا مفيدا وأن

يكونوا قادرين ليس فقط على التكيف مع السرعة غير العادية بل قادرون أيضا على الاستجابة النقدية لها .

- **<u>أثر العولمة والمنجزات العلمية في العملية التربوية:</u>**

تؤثر العولمة والمعلوماتية في العملية التربوية مما يستلزم الدراسة والتخطيط والتنفيذ لتكوين قدرة بشرية متعلمة وواعية وقادرة على التكيف وتحمل أعباء التنمية والتقدم.

ويظهر أثر العولمة والإنجاز العلمي في جميع عناصر العملية التعليمية بدءا بفلسفة التربية والأهداف والمدرسة والطالب والمعلم والغرفة الصفية والمعرفة وأساليب التدريس.

ان تطوير التربية والتعليم لرهين باصلاح عميق شامل طموح يتناول الأهداف فيدققها والطرائق والأساليب فيجددها ويكيفها مع مقتضيات عصر العولمة وضرورة مواكبته والمحتويات فيحدثها ويجودها والمعلم يزيد من تدريبه والرفع من شأنه والمتعلم يغرس في ذهنه ووجدانه ضرورة التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة وهنا لا بد من تعبئة الجهود المجتمعية وضمان مشاركتها الواسعة في محو الامية وتعليم الكبار تحقيقا لشعار التربية للجميع ومدى الحياة وصولا إلى مجتمع التعلم الذي لا يتفاضل فيه الأفراد الا بما اكتسبوه من علم واتقنوه من خبرات ومهارات وذلك مصداقا لقوله تعالى " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون " .

الفصل الثاني

الدور المتغير للمعلم في ظل العولمة وعصر الانفجار المعلوماتي

- التربية وعلاقتها بواقع المعلم الذي تنميه
(مفهوم تعليم ، معاهد تربوية ، معلمون ، متعلمون ، الثقافة واعداد المعلمين ، مفهوم الحضارة واعداد المعلمين)
- اعداد المعلمين ومفهوم التطوير والتنمية
- من واقع المعلمين في الوطن العربي
- أبعاد دور المعلم في المنظور المستقبلي
- دور المعلم في التعلم عن بعد (عصر الإنترنت)
- إمكانية إعادة النظر في نمطية المدرسة والتدريس
- التربية والتنمية واحتمالات المستقبل
- استراتيجيات ومقترحات وظيفية لبرنامج تنمية المعلم في الوطن العربي

الدور المتغير للمعلم في ظل العولمة

يتناول هذا الجزء من الكتاب منظومة المفاهيم المؤسسية التي تجسدها وتقوم بها المؤسسات التعليمية التقليدية المرتبطة بالمعلم بعامة، وبالمعلم العربي بخاصة، ويعرضها عرضا وظيفيا في سياقها الحضاري والثقافي، ليعتمد دلالات هذا النص كمنطلقات يبني عليها مقاربة المنظور المستقبلي لواقع المعلم العربي، وللدور الذي يضطلع به ولمتطلبات تنمية هذا الواقع .

وتتكون هذه المنظومة من المفاهيم الآتية: التربية، التعليم، المعاهد، المعلمون، المتعلمون، الثقافة، الحضارة، التطوير والتنمية.

مفهوم التربية من حيث علاقتها بواقع المعلم العربي وتنميته:

ما يزال التربويون في الوطن العربي يتحدثون عن التربية من خلال مرجعية مستعارة، ويؤكدون على أن " التربية تركز على الفكر والجسد" وأنها ينبغي أن تكون شاملة ومتكاملة ومتوازنة وواقعية .... الخ، دون محاولة جادة - من الناحية الوظيفية المهنية - للتحرر من التنظير الغربي.

ولعل عرض مجموعة من التحديدات لمفهوم التربية يشير إلى مثل هذا التشتت الذي لم يعد مناسبا أو مجديا في واقعنا الحالي ولا في المستقبل المنظور.

لقد قُدم مفهوم التربية منذ أكثر من عشرين عاما على أنها " أية عملية رسمية أو غير رسمية تساعد في تطوير إمكانات الأفراد بما فيها معرفتهم وقدراتهم وأنماط سلوكهم وقيمهم"

ولئن قبل هذا التحديد المعجمي في أكثر دول العالم تقدما، كما قبله التربويون العرب - باعتباره تطلعا طموحا - إلا أن هذا القبول لا يمنع من تمحيص العلاقة الجدلية التي فرضت نفسها علينا، دون تخطيط ودون وعي في الوطن العربي حاليا ومستقبلا.

ومن التعريفات المعجمية ذات المرجعية الغربية في تعريف التربية بأنها:-

- " العملية التطويرية Developmental والتنموية التي تقدمها المدرسة أو أي معهد آخر ينظم من أجل التعليم بشكل رئيسي".
- " النمو الكلي الذي يكتسبه الفرد من خلال التعليم والتعلم".
- " مجال الدراسة الذي يهتم بالتعلم والتعليم بما في ذلك التربية المهنية للمعلمين".
- " التعليم المؤسسي الذي يحصل عليه الفرد".

وتبرز في هذه التحديدات أبعاد ودلالات تستثير التساؤلات على مستوى القيادات المجتمعية والتربوية في الوطن العربي. هل تقدم المدرسة العربية فعلا عملية تنموية شاملة ومناسبة للمعلم وللمتعلم ومن خلال التعليم والتعلم ؟ وما دور تربية المعلمين أو

تعليمهم في هذه العملية التنموية ؟ وما المقصود بتربية المعلمين ؟ وما يكون المقصود منها في المستقبل المنظور ؟ وهل يتحتم علينا أن نتعامل مع هذا التحديد كمبدأ أو كاستراتيجية عمل ؟، وهل سيظل ما نقصده قائما أمام التحولات والمستجدات الجارية والمرتقبة وأمام التحديات الطارئة التي لا نستطيع أن نترقبها؟

قبل ما يزيد عن أربعين عاما أي عام ١٩٥٨، أكد أحد مشاهير التربية في الغرب أن: " العملية التربوية عملية تشكيل ارتقائي للرغبات والإمكانات التي توجد في طبيعة المتعلم " كما أكد أن " التنشئة Upbringing التي يمكن قبولها هي فقط التربية مدى الحياة Education Life Long أو التربية كطريقة حياة Education as a way of life ثم فرق بين التنشئة والتربية تفريقا لاقى اهتماما واسعا في العالم الغربي: وذلك - طبعا - في ضوء المرجعية الأيديولوجية في الغرب التي هي في نظر معد هذا الكتاب مرجعية مجمع عليها وموحدة في ثوابتها عندهم.

وحين يسأل تربوي آخر مثل (A . V . Kelly) هل التربية هي التعليم ؟ وهل هي مجرد نقل لمعرفة معينة ؟ أو هل هي عملية تنمية في اتجاه محدد ؟ أو هل هي عملية تنمية عقلية معرفية أو عملية تنمية متكاملة ؟ تقودنا هذه التساؤلات إلى بلورة تساؤلاتنا حول تربيتنا السائدة من حيث واقعها الحالي ومن حيث مستقبلها. أما معجم فونتانا Phontana فيعرض مفهوم التربية من حيث أنه

" يحتمل عدة تعريفات تعتمد على اتجاه من يستعمل كلا منها فهي مثلا: عملية نقل التراث الثقافي أو تنشئة الطفل عن طريق التفكير والممارسة أو رعاية نمو الناشئ " ... ويؤكد المعجم نفسه أن هذه التحديات تمثل ثلاث وجهات نظر متنامية ما تزال تستقطب اهتمامات متباينة من قبل الفلسفات التربوية الحية في الحضارة الغربية. ومن المؤكد أن تبني واحدة من هذه التحديدات يترتب عليه استراتيجيات وتنظيمات وإجراءات وأدوار معينة تختلف عما إذا جرى تبنيها في مفهوم متصالب واحد. ولا تستقطب التحديدات المفهومية عندنا مثل هذا الاهتمام.

وتقرر موسوعة العلوم الاجتماعية، وهي موسوعة مقبولة في العالم العربي، وإن كانت ذات مرجعية غربية، أن التربية Education " نظام اجتماعي يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة في تنمية الناشئ من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يمكن أن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها... فالتربية إذن عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفراد" أي أنها عملية عامة لتكيف الفرد ومواءمته مع تيار الحضارة التي يعيش فيها".

وهذا التحديد غير واقعي ولا يمكن تحقيق أي من أبعاده، لا عن طريق الأسرة، ولا عن طريق المدرسة، ولا عن طريقيهما معا، فضلا عن أنه لا يقيم وزنا للتغير من جهة أو للإبداع، والفردية الإنسانية من جهة أخرى. وهو فوق ذلك يغفل مؤسسات

أخرى تشارك في عمليات التربية والتنشئة؛ كفئات المبدعين والمعاقين كما يغفل تحديد ملامح البيئة التي تحدث عنها أو التي يعيش فيها المتعلم ويركز على التكيف معها. كما أنه يغفل الواقع والمستقبل، كما يتفادى دور المعلم في تحقيق سعادة المتعلم الفرد وازدهاره في حياته التعليمية ثم في حياته العملية بعد ذلك.

مفهوم التعليم

إذا تقبلنا مفهوم التعليم على أنه " الجهود التربوية التي تقتصر على تأمين الشروط التي تمكن فردية Individuality كل شخص من النمو إلى أكمل درجة ممكنة" فإن التربية والتعليم مفهومان متدخلان ومن الصعب الحديث عن أحدهما بمعزل عن الآخر.

ويعرض علينا مفهوم " التعليم" على أنه " العملية التي بها تنمى المعرفة والمهارات عند المتعلمين من قبل المعلمين أو في بعض الحالات بواسطة أدوات تعليمية (تكنولوجيا التعليم)، أو أنه " أي نوع من أنواع التعليم " فيزيد إدراكنا هذا لأهمية دور المعلم وإعداده في تحقيق مفهوم التربية والتعليم.

وإذا تقبلنا كون التعليم إعدادا للحياة أو طريقة للحياة، فلأي نوع من الحياة نعد متعلمينا ؟ ولأي نوع من الحياة نعد معلمينا؟

وهناك من يؤكد أن " التربية أوسع مدى من التعليم الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم" وتبرز هنا أهمية دور المعلم؟ وأهمية دور العلم ونوعية هذه المعرفة التي تقدمها للمتعلم وجدوى الارتقاء بها.

المفروض أن ترتبط التربية بالتعليم ولكن على أساس ثقافي محدد، ومن خلال طريقة حياة متبناه وعن طريق مؤسسات تعمل على استكمال التعليم بالتربية.

المعاهد التربوية - المدارس وكليات التربية -

المعهد التربوي بوجه عام، مصطلح يطلق على " المؤسسة التي تقدم التربية وتشغل نطاقا معينا يشمل المباني والساحات والمرافق والتجهيزات الخاصة بها". وقد أصبح هذا التحديد مرجعيا في المفاهيم التربوية سواء في الوطن العربي أم خارجه ولعل الوقت قد حان للتساؤل حول هذه المقولة: هل التربية الحقيقة هي التي يتلقاها أبناؤنا في المدرسة؟

والحقيقة أن التربية ليست مقصورة على المدرسة، وإذا كانت كذلك فلن يستمر هذا الوضع في المستقبل المنظور، لأن الحاجة تتزايد لكسر الحلقة المدرسية (تعليم مدرسي، متعلمون، معلمون، مدرسة). ولأن هناك أطرافا أخرى، مؤسسات ومنظمات ونظم

اجتماعية، تشارك المدرسة، ولأن التحولات تشير إلى أن المتعلمين لـن يظلـوا يتلقـون التربيـة والتعلـيم في المدارس، والمعلمون في معاهد تربية المعلمين (كليات التربية).

لقد طرح مفكرون غربيون تساؤلات وجيهة حول هذه الأمور فكان من أهمها :-

" هل التعليم في المدرسة هو ذاته التربية ؟ من الواضـح، عـلى حـد قـول المرجـع، أن الأمـر لـيس كذلك فنحن نلتقي يوما بعد يوم ومعظمنا، إذا أردنا الإنصاف، لا يجد شيئا في حياته تأثر مبـاشر وبعمـق بالتعليم في المدرسة! فما هو اذن السبب الذي أعطى التعليم في المدرسة هذه الهالة الانتشارية الضـخمة في جميع المجتمعات البشرية على مستوى العالم؟ وما هو الشيء الذي يفعله التعلـيم المـدرسي إذا كانـت وظيفته التربوية مشكوكاً فيها ؟ ويؤكد صاحب هذا القـول وهـو لإيفـان إليـك Ivan Illich " أن المدرسـة على مستوى العالم أجمـع اكتسـبت هالـة عاليـة لأنهـا إحـدى الوسـائل الرئيسـية للحصـول عـلى المكانـة الاجتماعية وللمحافظة عليها "، وهذا في نظره غير كاف من الناحية التربوية، بل يراه أمرا خادعـا لجميـع الشعوب وفي جميع الأحوال، وبناء على مناقشات وتبريرات يهاجم التعليم المدرسي ونظام المدرسة ويدعو المجتمع المعاصر للتوقف عن بناء المدارس لأن المدرسة في رأيه " مؤسسة تعليمية قادرة على عزل الطفـل وإقصائه عن طفولته وعن مجتمعه من

خلال سلطة المعلم، والدوام الإجباري والسلم التعليمي الجامد، والمنهج المقرر. " ويحاول نقض المسلمات التي تقوم عليها المدرسة والتي لم نعتد أن نشك في جدواها مثل : " الأطفال ينتمون إلى المدرسة"، " الأطفال يتعلمون في المدرسة"، " لا يمكن أن يتعلم الأطفال إلا في المدرسة".....

أما إيفريت رايمر Everett Rimer فيرى أن المدرسة مؤسسة ميتة School is Dead ، لأنه يرى أن " معظم الأطفال في العالم ليسوا في المدارس، ومعظم الذين في المدارس يتسربون منها - يقصد في العالم الثالث - ومعظم الأقطار في العالم تستطيع بالكاد أن تقدم أدنى مستويات التعليم في الوقت الذي ترتفع فيه تكاليف التعليم في المدارس، وتتسارع أكثر من تسارع التسجيل فيها وأكثر من نمو الدخل المجتمعي في هذه الأقطار... إن المدارس، بالنسبة لرايمر، " ما هي إلا وسائل مؤسسية من أجل المكانة الاجتماعية، عند معظم الناس، ومع هذا، وفي الوقت نفسه، هي الوسيلة للحراك الاجتماعي Social Mobility " وفي هذا خسارة عظيمة إذا قارناها بالخسارة التي تتسبب بها المدارس في إبعاد أجيال الناشئة عن التعليم الحقيقي، والإبداع الحقيقي".

وفي المقابل يمكن القول إن التربية في الحضارة العربية الإسلامية كانت تمارس التربية الحقيقية (في نطاق المفهومية

الإسلامية) والإبداع الحقيقي والتعليم في كل موقع أكثر مما تعتمد على بناء الأنظمة المدرسية.

المعلمون

طالب جون وايت John White ومن قبله جون وايتهيد John Witehead " بأن يقوم المعلمون في نظامهم - النظام الغربي - المدرسي بوظيفة اجتماعية، وهي أن يجعلوا المتعلمين أعضاء Agents أذكياء في مجتمعهم يمتلكون المعرفة ويوجهون أنفسهم ذاتيا، وأن يكونوا نماذج قدوة للأشخاص الذين يتلقون التربية عنهم".

ثم إننا نعلم، أن هناك أطرافا أخرى تشارك المعلم والمدرسة في تقديم التعليم والتربية، ويمكننا أن نتوقع تعاظم دور هذه الأطراف في هذه المشاركة، فهناك المجتمع المحلي، والأسرة، والأقارب، والأرحام، والمؤسسات النقابية، والمهنية، ودور العبادة، ورفاق العمل، ورفاق الترويح في أوقات الفراغ، والناس في مناشط الحياة، وهي كلها أطراف تؤدي أدوارا تتداخل مع أدوار المدرسة والمعلم. ويمكننا أن نعمل في ضوء ذلك كله على أن نوظف مصطلح (معلم) أو (مرب) دون أن يكون مضافاً إلى مصطلح (مدرسة)؟

وإذا تذكرنا دور الوالـدين هنـا، فـإن دور كـل موقـع يشـغله الراشـدون حيـثما وجـدوا هـو دور المشارك في التربية الناشئة، وتعليمهم، ولذلك فإن كل راشد في المجتمع الحضاري المنتظر يقوم بدور المربي المعلم، وفي الوقت نفسه يتلقى التربية والتعليم في شـكل بـرامج تأهيـل، وتـدريب، وتعلـيم، ليـتقن أداء أدواره المتعددة في هذا المجتمع المنتظر.

" على الوالدين واجبات كمربين كما على معلمي المدرسة وهذا يتطلب إعـدادا وتـدريبا وتـأهيلا، فهل يختلف وضع الوالدين عن وضع المعلمـين؟ وألا يجـب أن يفسـح المجتمـع مكانـا لتأهيـل الوالـدين للقيام بواجباتهما التربوية والتعليمية؟.

أما كيف تنظم برامج إعداد المربين المعلمين، أو المعلمين المربين؟ فسيشار إليها في هذا البحـث - ضمن مفهوم وظائف مقترحة لبرامج إعداد المعلمين.

المتعلمون:

لا يجري تنظيم برامج إعداد المعلمـين، وخطـط إنشـاء كليـات التربيـة، ولا تنفـذ إلا مـن أجـل المتعلمين، ومع هذا فإن مكتسبات المتعلمين، هي المخرجات المرتقبة من تشغيل النظام التعليمي في

الوقت الذي تستخدم فيه مكتسبات المعلمين (إمكاناتهم) كمدخلات في تشغيل هذا النظام.

ولئن كانت جهود المعلمين ومسؤولياتهم متمثلة في مكونات التشغيل، وفي نقاط التحكم والضبط، وفي العمليات وبخاصة عمليات التغذية الراجعة، والتتبع، والمتابعة، إلا أن حصيلة جهودهم يفترض أن تصب في ما يكتسبه المتعلمون أفرادا وجماعات، وما يفترض أن يكون تجسيدا لأهداف المجتمع العلمي وطموحاته بالنسبة لخريجي كل مرحلة من مراحل النظام التعليمي.

فالمتعلمون في الوطن العربي، يفترض أن يكونوا مرتبطين بالنظام التعليمي في الوطن العربي حيثما وجدوا، في المدارس أم خارجها، على اختلاف فئاتهم وأعمارهم ومواقعهم ومسؤولياتهم.

الراشدون، في الوطن العربي، على اختلاف فئاتهم، هم متعلمون، ولكنهم في الوقت نفسه معلمون ومربون، أي أنهم يشاركون في النشاط التعليمي والتربوي عطاءا وأخذا في كل موقف تعليمي تعلمي.

وإذا كنا نفترض أن صفة (معلم متعلم) سوف تنسحب على كل راشد في المجتمع العربي، وصفة متعلم تصدق على كل ناشئ، فإن كل مواطن يحتاج إلى أن يكون مؤهلا ومعدا وأن يتلقى التدريب المناسب ليقوم بدوره المزدوج هذا.

إن الرعاية والعناية والتغذية والإرشاد والتوجيه والتدريب والتقويم والترويح هي مما يحتاجه كل متعلم، وهي في الوقت نفسه ما يحتاج كل متعلم ومرب أن يتقنه في تعامله مع فئة أو أكثر من فئات المتعلمين سواء في المدرسة أم خارجها. ويفترض في كل فرد في المجتمع أن يتلقى بشكل أو بآخر نوعا من التعليم بما في ذلك التدريب، والتأهيل وأن يمارس بشكل أو بأخر نوعا من التعلم في مواقف حياته المتنوعة.

ثم إن القضية ليست قضية معلومات في الدرجة الأولى بقدر ما هي قضية تعليمية متجددة (متغيرة) ترتبط بجذور ثقافية وحضارية وبمكتسبات سلوكية ومعرفية تنتمي إلى هذه الجذور. ولقد تأكد هذا في مرجعية الحضارة العربية الإسلامية التي تذكر في فلسفة التعليم في كل قطر عربي.

ومن جهة أخرى هناك مربون في الحضارة الغربية، أشاروا إلى " أن الشخص المتلقي بالمعلومات(Well Informed) فقط هو، على حد قول وايتهد، (أسوأ شخص يمشي على أرض الله) ، وأن المتعلم - وطبعا المعلم - يجب أن يكون مثقفا ذاتيا". وبناء على هذا فإن برامج تنمية المعلم للتعليم في المستقبل المنظور ينبغي أن تمكننا من تكوين المعلم المثقف وتخريج المتعلم المثقف، بعد أن نجمع على تحديد لمفهوم " المثقف"، ونرسم من خلال مؤسساتنا المنهجية المناسبة لتحقيق ذلك.

وهكذا فإنه يفترض في برامجنا أن تساعد على إعداد معلمينا ليكونوا ذوي ثقافة " تمكـنهم مـن استثارة متعلمينا - بشكل متجدد وارتقائي ومنهجي ليقودوا نموهم الذاتي وثقافتهم الذاتية".

الثقافة وإعداد المعلمين

أشار مربون آخرون إلى أنه " بدون أحكام قيمة لا يمكن أن يوجد علم أو تربيـة" ، " وأن التطـور الذهني للمعلم والمتعلم هو تنمية ذاتية وليست خارجية"، وأنـه " نظـرا لأن المعلمـين بشرـ أحيـاء، ولأن التربية تهدف إلى أن تستثيرهم ليواجهوا نموهم ذاتيا، فكذلك المعلمون الذين هم أنـاس أحيـاء يجـب أن يكونوا أحياء بأفكارهم" ولذلك يميز أولئك المربون " بين أفكار تربوية وثقافية يمكن البرهنة عليها ويمكـن توظيفها في تربية المعلمين ليكونوا أحياء ذاتيا" إذ إن كل فكرة يبرهن عليها من هذه الأفكار، في رؤيـتهم، يجب أن توظف في عمليات إعداد المعلمـين، كـما أن كـل فكـرة توظـف يجـب البرهنـة عليهـا.... وبهـذا تتحقق تنمية المعلمين".

أما الأفكار الغير تربوية، وغير الثقافيـة، أي الأفكـار التـي تقـدم وتسـتقبل دون توظيـف، ودون برهنـة Inert Ideas فهي معلومات لا فائدة فيها، ولا يكون حاملها مثقفا ولا يقوم بنشاط فكري حقيقي لأن

" الثقافة نشاط الفكر"، و " التثقف هو فعل المثقف ذاتيا " أي الذي اكتسب ويكتسب الثقافة من خلال وعيه وجهده الذاتي.

هذه إشارة موجزة إلى الوظيفة الرئيسية للثقافة بالنسبة لتربية المعلمين وإعدادهم في الحضارة الغربية، ولم يطرأ عليها تعديل يذكر خلال النصف الثاني من القرن العشرين، بل ما تزال من ثوابت الفكر التربوي في مجال إعداد المعلمين.

ومنهم من يؤكد " أنه لا أحد ينكر في نظامنا الحالي - نظام الحياة الغربي طبعا - أن تفكيرنا في التربية وأهدافها في ورطة "، وذلك على الرغم من إصرارهم على " أن الثقافة هي التي تؤكد الصفة الإنسانية في الجنس البشري.. وعلى أنها لا توجد إلا بوجود المجتمع... وعلى أن المجتمع لا يقوم ولا يبقى إلا بالثقافة ".. لكن ما وظيفة الثقافة؟ ثم ما هي الثقافة؟ أنا أتساءل هنا عن وظيفة الثقافة قبل التساؤل عن ماهيتها لأسباب من أبرزها:

أن الوظيفة الرئيسية التي أفترض أن تقوم بها الثقافة في المجتمع المعاصر، وفي الوطن العربي بالذات، هي التي تبرز وجود الثقافة في أي نسق اجتماعي، وهذا ما حاولت النظرية الوظيفية أن تشير إليه في بعض جوانبها الإيجابية ".

وقد ركزت الأدبيات الغربية حول الثقافة في السنوات العشر الأخيرة، على تحليل الثقافة من خلال ما أسموه: " الانحياز الثقافي والتعدد الثقافي، والعولمة الثقافية "، وهي مفاهيم لا يبدو أنها

متناغمة وفيها نوع من الحملة على الثقافات غير الغربية لصالح العولمة.

أما بالنسبة لوظيفة الثقافة فيمكن تقديمها من خلال صيغة تساؤليه هي: ما هي الإمكانات التي يفترض وجودها في المعلم المثقف؟

- يفترض في المعلم المثقف أن يكون محيطا بإمكاناته وقدراته، وبدوره في النطاق التربوي الذي يعمل فيه، إحاطة وظيفية تطبيقية معا لا نظرية فحسب.
- وأن يكون حاذقا ماهرا في إنجاز المهام التي تناط به، وفي توسيع دائرة خبراته ومهاراته بشكل ارتقائي واستمراري.
- وأن يكون أكثر قدرة من غير المثقف على تقويم أدائه (التقويم الذاتي)، وتعديل أخطائه، وعلى تبادل الخبرات مع من يمتلكها، باحثا عن الفرص المواتية لذلك - في الظروف والشروط الإيجابية -.
- وأن يكون مبادرا في اكتساب المعرفة(المعلومات × الخبرات) الثقافية، وفي بناء العلاقات السليمة، واتخاذ القرارات المناسبة سواء في وجوده الفردي أم في تفاعله الاجتماعي.
- أن يمتلك منظومة من القناعات المرجعية (مفاهيم عن الحياة) تضبط في ضوئها مكتسباته النظرية والتطبيقية ويتسامى بها عاطفيا وفكريا وسلوكيا.

فإذا قبلت هذه (الإمكانات) المفترضة في المعلم المثقف (المفترض)، كوظائف للثقافة أو كمكونات لمفهوم الثقافة فإن تحقق هذه الوظائف مرهون بتحقق الوظيفة الخامسة.

وفي ضوء هذا التمهيد يمكن طرح التحديد الثقافي التالي كمسلمة مؤهلة للقبول في المجالات التربوية وفي مجال إعداد المعلمين: " الثقافة هي ما يكسبه الفرد في وجوده الاجتماعي من معارف وخبرات ومهارات واتجاهات على أساس قناعاته المرجعية".

وبناء عليه فإننا نفترض في المعلم الذي يجري إعداده في الوطن العربي حاليا أن يكون معلما مثقفا ليكون المربي الذي يشارك في ارتقاء التربية والتعليم في المستقبل المنظور وفي تحويل العمل التربوي الذي يقوم به إلى عملية ثقافية منتمية. كما نفترض في المتعلمين الذين يشارك في تربيتهم وتعليمهم أن يكونوا أشخاصا مثقفين بهذه الثقافة.

أما علاقة هذا التحديد بما سبقه أو بما يأتي بعده من مصطلحات ومفاهيم " الثورة الثقافية، والتنمية الثقافية، والفجوة الثقافية، والصدمة الثقافية، ومكونات الثقافة" فهي أمور ثانوية بالنسبة للتعريف الوظيفي الذي أقترح آنفا.

يفترض في كل منظومة ثقافية أن تستند إلى أساس مرجعي أو ما يسمى بالمفاهيم الأساسية عن الحياة، يكتسب الأفراد

والجماعات على أساسها ومن خلال العملية التربوية، معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم فتكون معارف ومهارات وخبرات ثقافية لها مرجعية ثابتة وانتماء محدد وخصوصية معينة، وبدون هذا الأساس المرجعي لا يكتمل وصف الثقافة (المكتسبات الثقافية)، ومن الطبيعي أن تفتقر إلى الانسجام والتناغم والتماسك إذا افتقدت هذا الأساس المرجعي.

وكل نشاط مجتمعي هو نشاط أو فعل ثقافي يكتسب مرجعيته من هذه العلاقة. ومن هذه النشاطات (خطط وبرامج إعداد المعلمين) " ونشاطات التوعية في مجالات الحياة المختلفة ".

مفهوم الحضارة وإعداد المعلمين

لقد ارتبط مفهوم "الحضارة " في مرجعيتنا المعجمية بمفهوم (الحضر والحاضرة) وسكنى المدن مقابل البداوة والبادية والعيش بعيدا عن الحواضر (المدن). ولكنه استعمل في العصور الحديثة من قبل مفكرينا ومن قبل المستشرقين ليدل على المفاهيم عن الحياة أو عن طريقة الحياة التي يتبناها مجتمع ما ويمارسها في حياته اليومية - كمنظومة مفهومية - سواء في المدن أم في البوادي وبذلك ابتعدت عن مفهوم الحضارة في اللغة الإنجليزية، ولا يقابل معناها في لغتنا إلا لفظة حضارة Hadarah .

ويعرف المفكرون الغربيون الحضارة Civilization

(معجميا) بأنها:

" حالة تعقيد ثقافية تتصف بها المجتمعات المتحضرة من حيث أنها أشكال اقتصادية واجتماعية وسياسية وعقلية وفنية منظمة تنظيما راقيا نسبيا ".

ويفتقر هذا التحديد إلى توضيح المقصود بالمجتمعات المتحضرة، والتنظيم الراقي والتعقيد... ولكنه مقبول عندهم إلى درجة (مرجعية) في جميع مجالات الحياة.

وفي تحديد آخر أقل دقة عرفت الحضارة بأنها: " طريقة حياة شعب معين في زمان ومكان معينين (الزمكان) أو أنها نمط غير رسمي وطريقة غير رسمية تتضمن ما يستريح إليه الإنسان ويعتاده".

ولئن خلط هذا التحديد "(الثلاثي) الرسمي بغير الرسمي واحتكم إلى شعور الإنسان (غير الرسمي) بالارتياح إلا انه أكد على (طريقة الحياة) وليس الغرض هنا هو تتبع تحديدات مفهوم الحضارة عند الغربيين والمستشرقين منهم بخاصة، إلا أن غموض مفهوم الحضارة واختلاطه بالثقافة في الحضارة الغربية المعاصرة وبالمدنية لا يمنعنا من الاهتمام بمحور " طريقة الحياة" في منظورهم.

فإذا كانت الحضارة تتجسد في طريقة الحياة، فما علاقة الحياة هذه بالتربية والتعليم؟ وما علاقتها بتنمية المعلمين؟

وإذا افترضنا - جدلا- أن التربية في المجتمع المتحضر هي " النشاطات التي يتبناها المجتمع وينظمها من أجل تنشئة أفراده وجماعاته تنشئة يتبنون عن طريقها قناعاته الأساسية ويمارسونها كطريقة حياة وليتمكنوا من حملها كرسالة حضارية إلى المجتمعات الأخرى.

أقول إذا افترضنا أو تقبلنا هذا التحديد كتحديد عربي لمفهوم التربية فإنه يوجهنا إلى تحديد مفهوم الحضارة، والى علاقته بإعداد المعلمين لا في الماضي والحاضر فحسب بل في المستقبل.

من الصعب إن لم يكن مستحيلا أن يخطط مجتمع متحضر معاصر لإعداد المعلمين تخطيطا حضاريا بالمعنى الذي عرض آنفا دون أية منظومة من القناعات والمفاهيم الأساسية التي تقوم عليها طريقة الحياة في هذا المجتمع.

صحيح أن مفهوم الحضارة من المفاهيم الفضفاضة ولا سيما عند ربطه بالتربية وبإعداد المعلمين، وقد يكون هذا المفهوم فقد ملامحه عندما ترجمنا كلمة Civilization إلى كلمة " حضارة" لكن الذي يمكن أن نتفق عليه هو:

" أن تحضر شعبا معينا معناه: أن تمكن هذا الشعب من أن يتبنى منظومة من القناعات الأساسية (أيديولوجيا) عن الحياة وأن

ينظم على أساس هذه المنظومة حياته ونشاطاته وممارساته اليومية بشكل ارتقائي يدعم وجوده ويمكن له بين المجتمعات الأخرى " ولعل أهمية هذا الطرح تتزايد حين نتذكر أن عالمنا بمن فيه؛ الأقوياء الأغنياء والضعفاء الفقراء هو " عالم مأزوم تتهدده الأزمات على كل صعيد، وأن التنمية في العالم العربي بالذات تواجه تحولات خطيرة" على صعيد إنتاج الخدمات - ومنها التربية والتعليم وإعداد المعلمين - وانتاج السلع وتوزيعها واستهلاكها. وهذه التحولات تجعل الوطن العربي بعيدا عن تحقيق الاكتفاء أو الكفاية أو الأمن في مواجهة ما أسماه شوقي رافع " عولمة الفساد التي يشرف عليها الخمسة الكبار". وما أسماه الألماني هانس بيتر مارتين " فخ العولمة.. الذي يعمل على هدم كل ما تجري عولمته".

علينا أن نعمل على أن يكون معلمنا مواطنا عربيا منتميا إلى نمط ثقافي محدد والى حضارة معينة، على أساس الثوابت التي تعمل كمنظومة أساسية في إعداد معلم المستقبل، وفي توجيه المتغيرات التي سوف تتفتح عليها برامج إعداده وتطوير أدائه وتقويم إنجازه.

إعداد المعلمين ومفهوم التطوير والتنمية

تبرز ضرورة الإشارة إلى مفهوم التطوير أو مفهوم التنمية وما ينتج عنه أو نتوقع أن ينتج عنه من ارتباطه العضوي ببرامج إعداد المعلمين وتنفيذها وتقويمها والارتقاء بها.

وفي ضوء هذه الضرورة يتداخل مفهوما التطوير والتنمية ويتشابك مفهوما التحسين Improvement والتعديل Modification مع مفاهيم إحداث التطور Evolutionization التطوير الجذري Radical، الجزئي Partial ، التكاملي Integral ، الجامد Rigid، والمرن Flexible؟

وترتبط برامج إعداد المعلمين في المجتمع الحديث بمفهوم التطور في المجالات الاجتماعية وفي غيرها من المجالات. وسواء كان التطور نتيجة التطوير المخطط المقصود أم " نتيجة العملية التلقائية التدريجية" أم صورة عن نظرية التطور المشهودة، أم " حركات أدائية متتابعة ومتكاملة لإتقان مهارة مثل حركات الراقصين أو تدريبات الفنانين على التمثيل". كما يرتبط بمفهوم التنمية لأسباب منها: أن المعلم هو طرف بارز في إعداد الناس الذين يقومون بهذه العلميات.

فالتطور في موسوعة العلوم الاجتماعية: " نمو بطيء متدرج يؤدي إلى تحولات منظمة ومتلاحقة وتمر بمراحل مختلفة ترتبط

فيها كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة مثل تطور الأفكار والأخلاق والعادات " .

أي أن التطوير عمل تنظيمي مخطط أو مقصود بالإبداع والتجدد المتواصل وبالتغيير المستمر الذي تمليه متغيرات وعوامل حضارية وثقافية... وبهذا نقترب مما يسمى " التطور الثقافي Culyral Evolution " الذي هو نتيجة التطوير الثقافي.

كيف نحدد ما يحتاج إلى تنمية (تطوير)؟ وفي أي أتجاه؟ وكيف نضمن نجاح خططنا وبرامجنا دون هدر كبير في الوقت المجهود والنفقات؟ ما علاقة برامجنا لتنمية المعلمين بقيمنا؟ هل نعتمد منظومة مشتركة من القيم سواء في برامجنا أم في توجيه سلوك معلمينا أو تحديد أهداف إعدادهم؟

وهل نقوم باعتماد منظومة من هذه الضوابط في تطوير برامج إعداد المعلمين أم نستورد منظومة جاهزة من المعايير والضوابط؟

أما إذا تناولنا مفهوم التطوير والتنمية من حيث علاقتهما بالتخطيط الاجتماعي Social Planning أو بالتخطيط الإقليمي Regional Planning أو " بالتغير الاجتماعي Social Change فإننا سوف نجد أن مؤسسات التنمية لا بد أن تستند إلى فلسفة أو نظرة معينة في الحياة لأن " هناك علاقة وثيقة بين الفلسفة التي يعتنقها الإنسان ونظرته إلى الحياة " من جهة، وبين عواطفه وأفكاره

وسلوكه من جهة ثانية، فإذا كان هذا مقبولا - فرضا - فإن هذه المحاور أساسية في برامج إعداد المعلمين. وإذا كانت " التربية ذات دور متعاظم لأنها الوسيلة لتحقيق التنمية البشرية "، فإن دور المعلم مرتبط ارتباطا عضويا بالتطوير مثلما هو مرتبط بالتنمية الشاملة.

وفي ضوء ما سبق يطرح الكاتب هنا تحديدا مؤهلا للقبول في نظره أو هو صواب يحتمل الخطأ كما يقال، أو مسلمة، لاعتمادها خطا عريضا في تطوير برامج تنمية المعلمين: " فالتنمية بمعناها الشامل تعني: " تنظيم البرامج والنشاطات من قبل المؤسسات المجتمعية لرفع مستوى مشاركة الناس (أفرادا وجماعات) في إنتاج الخدمات والسلع وفي توزيعها واستهلاكها وفق منظومة المعايير الثقافية والحضارية التي يتبناها المجتمع " ومن خلال مفهوم المشاركة هذا يبرز دور التربية كما يبرز دور المربين والمؤسسات التربوية والتعليمية.

فإذا تجاوزنا تفصيلات مفاهيم البرامج والنشاطات والمؤسسات والارتقاء ومفاهيم الإنتاج والتوزيع والاستهلاك ومفهومي السلع والخدمات - لأن المقام لا يتسع لهذا - فإن التحديد المقترح آنفا يمثل بديلا لمفاهيم : التطوير والتحسين والتغيير، لأنها من بعض نتائج التنمية الشاملة، ولأن التنمية بهذا المعنى تضع

برامج إعداد المعلمين في نسقها المفهومي المناسب وفي إطارها المرجعي الحضاري المنشود أو ما أفترض أنه منشود.

من واقع المعلمين في الوطن العربي

تهبط مكانة المعلم في الوطن العربي بتسارع لم تعد معه تتناسب ومقتضيات الدور الذي يفترض أن يقوم به في التنمية بالمعنى السابق.

أما بالنسبة لنوعية إنجازه وكفاية هذا الإنجاز من الوجهة الثقافية أو الحضارية أو التربوية أو التعليمية فهي نوعية مشكوك في مواءمتها لمتطلبات التقدم والارتقاء إذا نظرنا إليها من خلال مخرجات النظام التعليمي في الوطن العربي أو في أي قطر عربي على حده.

وإذا نظرنا إلى نوعية الخريجين من حيث مستوى مشاركتهم في فعاليات التنمية الشاملة أو نوعية المهارات العلمية والعقلية والإبداعية فمن المتوقع أن تجمد توقعاتنا المستقبلية، ونتردد كثيرا قبل ان نتحدث عن المنظور المستقبلي وعن مستحقاته في برامج تطوير المعلم وفي جهود المؤسسات المسؤولة عن تنميته.

ولا ريب أن التعليم الخاص في جميع مراحله، هو تعليم آخذ بالتوسع والتنامي، يزيد واقع المعلم العربي سوءا من حيث أبعاده

الثقافية والحضارية ومن حيث ما يوقعه على المعلم من ضغوط تساهم في تردي أدائه ولا تسمح بتوقعات مستقبلية موائمة للمخرجات التي ننشدها.

المعلمون في الوطن العربي على اختلاف فئاتهم - وأعني العاملين في المؤسسات التعليمية - يناضلون ليحققوا متطلبات الحياة اليومية ومتطلبات العمل، ومتطلبات التأهيل وكذلك متطلبات الأدوار المتصارعة في حياتهم.

وهم يقفون في الميدان وحدهم سواء كانوا جماعات أو نقابات أو أفراد. إذ أن المؤسسات والنظم المجتمعية من حولهم عاجزة عن القيام بدورها التنموي في المشاركة في التربية أو في التكامل مع النظم التعليمية.

أبعاد دور المعلم في المنظور المستقبلي

أهمية دور المعلم:

أ) يفترض أن يصدق عن المعلم في الوطن العربي أنه " أعظم فرد في مجال توفير نوعية التعلم وتحسين هذه النوعية، وفي تيسير نمو الطفل وتطوره "، فهو يشغل موقعا مهنيا(Professional) ، يؤثر في حياة مجتمعه الحالية والمستقبلية، وفي ثقافة هذا المجتمع وحضارته. ولم يعد مجرد " شخص عادي مكلف بالتعليم من قبل هذه المدرسة أو تلك مهما كان مستوى تربيته وإعداده متدنيا ".

ومن الممكن أن يتعرض المعلم إلى حالات ما يسمى " بالاحتراق المهني Professional Burnout ، إذا فقد حماسه المهني وطاقته وصحته العقلية والجسدية، نتيجة الضغوط والأعباء الزائدة " أو نتيجة استمرار المشكلات التي يواجهها - بدون حلول حاسمة تتيح له التنمية المهنية وفرص الازدهار والتمييز.

وإذا كان " تخلف البلدان المتخلفة وتقدم البلدان المتقدمة لا يعود إلى الموارد الطبيعية وإنما إلى نوعية المصادر البشرية " فإن دور المعلم في تكوين هذه المصادر سيكون دورا رئيسيا.

ونظرا لأن التربية سوف تصبح : " علما وفنا معا، ومهنة لا يحسن القيام بها إلا من أعدوا لها " ، فإن أهمية دور المعلم

سوف تتزايد وتتعاظم معها أهمية برامج تنمية العلم في العالم الثالث ومنه وطننا العربي.

ب) أما بالنسبة لهذه البرامج فإن من دعائمها الأساسية: إثارة نمو المعلم الذاتي، وتوفير الواقع الموائم لبناء العلاقات الإنسانية وازدهارها في مواقف الاعـداد وفي المواقـف الادائيـة الفعليـة، وفـتح الفـرص لمشـاركة المعلم في اتخاذ القرارات، واتقان تنظيم وقته، وتنظيم اللقاءات الاجتماعية المنتجة، وتدربه عـلى البحـث والتجريب لحل المشكلات النظريـة والتطبيقيـة، واتقـان مهـارات التقـويم الـذاتي، واسـتعمال تكنولوجيـا التعليم.

هذا بالإضافة إلى الحوافز المادية والمعنوية والى توفير القوانين والتشريعات التـي تـنظم كـل مـا ذكر.

حـ) ويفترض أن يكتسب المعلـم المعرفـة الأساسـية للقيـام بـدوره مـن خـلال الاعـداد المسـبق (Pre – Education) ولكن التدريب على مواجهة مشكلات التفاعل الصفي، واثـارة التعلـيم الـذاتي لا تـترك وقتـا كثيرا للتدريب على التفكير في عمله، ولهذا يجب أن تترك هذه المشكلات للتعامل معها في برامج التدريب خلال العمل (In – Job Education) ، حيث تتاح للمعلم فرص مناسبة للتفكير في عمله وللتقويم الـذاتي وللمناقشة مع الزملاء. أما تحديد واجباته ليقوم بها ميكانيكيا فهو مناقض لمتطلبات الدور التنموي الذي يقوم به ولأهمية هذا الدور.

د) وسوف تحتل المجالات التالية المشكلات الأساسية في برامج إعداد المعلمين، وهي:

اختيار المهنة، الأعباء التدريسية، فرص النمو المهني، العلاقة مع الاشراف التربوي، تحسين الاداء وتقويمه، تحسين تعلم المتعلمين، الروح المعنوية، تقدير الصفات الشخصية للمعلم.

كما ستشمل المستجدات في مجالات: تعليم الكبار، والتعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، وافرادية التعليم، والرزم التعليمية، والتعلم الإلكتروني وتقنيات التعليم، مجالات فرعية ينبغي أن تشملها برامج اعداد المعلمين في أثناء الخدمة.

وكيفما ننظر إلى التعليم، فإننا نجد أن المعلم هو المحور الفاعل في تنفيذ برامجه وسياساته وفي تحمل تبعات ذلك، فإن هذا يوجب إعداده اعدادا مناسبا قبل الخدمة، ليستكمل في اثناء الخدمة، ولا سيما عندما تطرأ مستجدات نظرية أو تطبيقية.

هـ) وإذا نظرنا إلى التعلم من زاوية أنه تعليم مدرسي (Schooling)مقصور على المدارس، وهو أمر سوف يتغير كثيرا في المستقبل المتطور، فإن " المعلم هو المحور الذي يربط بين المجتمع وأجيال المتعلمين من خلال تنفيذه للتعليم المدرسي. ومن المقطوع به أن نعتمد قوة هذا الارتباط دليلا على وجوب تحقيق كفاية إعداد المعلم للقيام بهذا الدور المتعدد الابعاد".

و) أما إذا نظرنا إلى التعليم على أساس أنه استنارة المتعلمين للتعلم عن طريق ما أسـماه برتـر ورسـل: " القوة الدافعة أو رغبة المتعلم الذاتية الموجودة في طبيعته فإن إحلال هذه القوة الدافعة محل العصا من أعظم خطوات التقدم التي حققها عصرنا ".

ز) وإذا توقعنا أي تعديلات في دور المدرسة أو في السلم التعليمـي أو في الإدارة والإشراف التربـوي، فـإن هذه التعديلات سوف تكون مرتبطة ببرامج اعداد المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها.

ح) وإذا تبنينا أي تعديلات في الامتحانات العامة، وتقبلنا الاقتراحات التي تؤكد " أنـه كلـما ارتفـع شـأن الامتحانات ابتعد التعليم عن الحياة.." وأن " الامتحانات العامة تؤدي إلى اغتيال الأهداف التربويـة التـي تسعى النظم التعليمية إلى تحقيقها "، فإن برامج اعداد

المعلمين يجب أن تهتم بما نتبناه في هذا الصدد إذ المعلمون هم الذي سيضعونه موضع التنفيذ.

وإذا قبلنا حقيقة أننا " ما نزال نبني أنظمتنا التربوية وامتحاناتنا العامة على منوال اختبارات الذكاء في الغرب، وهي اختبارات مثقلة بالخداع والمغالطات، مقلدين لا مبدعين، وتابعين غير متبوعين، على الرغم من كثرة عدد الجامعات وكليات التربية في الوطن العربي ". فإذا تبنينا هذه الرؤية فإن برامج اعداد المعلمين يجب أن تتعرض للتغيير الجذري فيما يتعلق بالامتحانات العامة.

ط) وبما أن المدرسة تبنى على المعلم والمدير والمشرف التربوي - زائرا كان أم مقيما - " فيجب أن نسأل أنفسنا كيف نعد المعلمين والمعلمات والمديرين والمديرات والمشرفين والمشرفات، وكيف نبقيهم مزدهرين في عملهم التربوي "؟ وهنا يجب أن تربط برامج اعداد المعلمين ببرامج اعداد المديرين والمشرفين وأن تتكامل معها تخطيطا وتنظيما، ومتابعة وتقويما تكاملا نظاميا، ومؤسسيا معا.

ي) لقد أكدت إدارة التربية في جامعة الدول العربية قبل أكثر من عقد من أنه " في العقدين القادمين سوف يواجه مدير المدرسة تحديات مثيرة، إذ ليس هناك مركز أكثر استراتيجية من مركز مدير المدرسة الثانوية في مجال مساعدة الأجيال الناشئة والقادمة كي يتعلموا ليعيشوا ويعيشوا ليتعلموا " . ومع أن هذا التطلع الذي صدر عام ١٩٧٢ ولم يتعرض للتساؤل رغم الثغرات الكثيرة فيه، إلا أنه يحتاج إلى إعادة النظر في ضوء المستجدات وفي مجال قيادة التغير التي تستند إلى دور المعلم الذي يفترض أن يعد ليشارك في قيادة هذا التغيير، وليحوله بالتكامل مع قيادات المديرين إلى مشروع تربوي تنموي شامل، يتفاعل إيجابيا مع منظورنا المستقبلي.

ك) وأما بالنسبة للمشرف التربوي فهو يقوم " بجهود منظمة لإثارة وتنسيق نمو المعلمين وتوجيهم، لتحقيق فهم وأداء أكثر فعالية للمهام التي يقومون بها، ليكونوا أكثر قدرة على اثارة النمو المستمر لكل متعلم، من أجل مشاركة ذكية وغنية في المجتمع؛ إنه يشرف على توجيه مجموعات من المعلمين يشرفون بدورهم على تربية أعداد هائلة ومتزايدة من المتعلمين، كما يشرف على توجيه أعداد من المدارس، بل يمكن القول أن المشرف التربوي سواء كان زائرا أم مقيما يشرف على الاداء الفني للنظام المدرسي القائم وعلى النظام التعليمي في منطقته " - لا سيما إذا جرت تعديلات على النظام المدرسي مستقبلا - في تحرك هذا النظام نحو تحقيق أهدافه.

وتتطلب التحولات المرتقبة إعادة النظر في دور المشرف التربوي لتحويله من البحث عن الأخطاء إلى مهام تنموية حضارية تلبي حاجات المعلمين الذين يشرف عليهم. وهذا الاستنتاج يشير إلى ضرورة ربط برامج إعداد المعلمين والمديرين ببرامج إعداد المشرفين التربويين وتكاملها.

دور المعلم في التعلم عن بعد (عصر الإنترنت)

لا بد لنا قبل الحديث عن دور المعلم في عصر الإنترنت والتعليم عن بعد أن نستعرض دور المعلم بين القديم والحديث . حيث تغير دور المعلم تغيرا ملحوظا من العصر الذي كان يعتمد على الورقة والقلم كوسيلة للتعلم والتعليم إلى العصر الذي يعتمد على الحاسوب والإنترنت وهذا التغير جاء انعكاسا لتطور الدراسات في مجال التربية وعلم النفس وعلم النفس التعليمي وعلم النفس التربوي بخاصة وما تمخضت عنه من نتائج وتوصيات ، حيث كانت قديما تعتبر المعلم العنصر الأساسي في العملية التعليمية والمحور الرئيسي لها ، ولكنها ألان تعتبر الطالب المحور الأساسي، وتبعا لذلك فقد تحول الاهتمام من المعلم الذي كان يستأثر بالعملية التعليمية إلى الطالب الذي تتمحور حوله العملية التعليمية وذلك عن طريق إشراكه في تحضير وشرح بعض أجزاء المادة الدراسية ، واستخدام الوسائل التعليمية والقيام بالتجارب المخبرية والميدانية بنفسه والقيام بالدراسات المستقلة وتقييم أدائه أيضا . هذا التغير لم يحدث بشكل مفاجئ ولكنه جاء بشكل متدرج ومر بعدة مراحل متداخلة نوجزها في النقاط التالية :

1- دور الملقن وحشو ذهن الطالب بالمعلومات:-

كان دور المعلم قديما يركز على تلقين المعلومات وحشو ذهن الطالب حيث كان يقدم معلومات نظرية تتعلق بالفلسفة والخيال وما وراء الطبيعة ولم يكن لها ارتباط بالواقع العلمي . ونادرا ما كانت تتضمن فائدة عملية تطبيقية . علاوة على انه لم يكن للطالب أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه لهذه المعلومات سواء كانت هذه المعلومات ذات معنى وفائدة بالنسبة له أم لا وما كان على الطالب في نهاية الأمر إلا حفظها صما بهدف استرجاعها وقت الامتحان .

٢- دور الشارح للمعلومات :-

اخذ دور المعلم يتطور رويدا رويدا وخاصة بعد أن ثبت أن عملية التلقين ليس لها جدوى في تعليم الطالب وبناء شخصيته و إعداده للحياة ليصبح المعلم في هذا الدور شارحا للمعلومات مفسراً لها متوقفا عند النقاط الغامضة فيها ، وبهذا التطور فقد سمح المعلم للطالب المساهمة في العملية التعليمية عن طريق إتاحة الفرصة له بطرح بعض الأسئلة حول المعلومات التي لا يفهمها بحيث لا يتعدى ذلك سلطة المعلم وهيمنته على مجرى الأمور .

ومع محورية هذه الفرصة للطالب إلا أنها ساعدته على استجلاء أهميـة الـتعلم و إدراك معنـى المادة الدراسية وقيمتها وفائدتها .

٣- دور المستخدم للوسائل التعليمية :

لقد شعر المعلم أن تلقين المعلومات وشرحها للطالب ليس كافيا لتوصيل ما يريد توصـيله مـا لم يستخدم بعض الوسائل التعليمية التوضيحية من صور وملصـقات ومجسـمات وخـرائط وغيرهـا ، ولكـن دون أن يرافقهـا تخطـيط لاسـتخدامها ، أو معرفـة الهـدف مـن إجراءهـا أو حتـى توقيـت اسـتخدامها ومناسبتها للطالب . وكان استخدامها عشوائيا وعلى مزاج المعلـم ، وقـد تسـتخدم وقـت حضـور المفـتش لعرض دروس جيدة أمامه ، ومع هذا فقد ساعد هـذا الـدور عـلى إدراك ضرورة شرح المـادة بشيء مـن التوضيح وربط ما يدرسه المعلم من مادة نظرية بالواقع المحسوس ، وأهمية أن يوظف الطالـب حواسـه في أثناء تعلمه ، ومع هذا فقط ظل المعلم هـو المسـيطر عـلى العمليـة التعليميـة المهـين عـلى مجريـات أمورها ، المستخدم لوسائلها والمقيم لاداء طلبتها .

٤- دور المُجري للتجارب المخبرية .

لقد ساعد تطور العلم والمعرفة على تطور دور المعلم من الشارح للمعلومات والمستخدم للوسائل التعليمية إلى دور المجري للتجارب المخبرية والميدانية وذلك نظرا لأهمية الخبرة المنظورة المباشرة في إغناء تعلم الطالب واكثر من ذلك فقد اخذ المعلم يفكر في إشراك الطالب بإجراء هذه التجارب بنفسه بهدف إكسابه بعض المهارات العلمية المباشرة التي تفيده في الحياة . وهذه المرحلة التطورية لدور المعلم وافقت التطور في أبحاث التربية وعلم النفس أيضا والتي أخذت تنادي بضرورة أن يكون الطالب محور العملية التعليمية بدل المعلم إذ انهم أدركوا أن الطالب هو الذي يجب أن يتعلم وهو الذي يجب أن يحقق الأهداف التربوية وهو الذي يجب أن يكتسب الخبرات والمهارات وليس المعلم ، وبالتالي فان كل شيء في البيئة التعليمية بما فيها المعلم والمنهاج يجب أن يكيف واستعدادات الطالب وقدراته وميوله واتجاهاته ويكفل له التعلم الناجح .

٥- دور المشرف على الدراسات المستقلة .

مع تطور العصر و ازدياد النماء السكاني المتمثل في ازدياد عدد الطلبة ، وتغير ظروف الحياة والمجتمع والتي على ضوئها تغير مفهوم التربية من تزويد الطالب بالمعلومات التي تساعده على

الحياة إلى تزويده بالمهارات التي تعده للحياة ، فقد نشأت الحاجة إلى تطوير دور المعلم من مزود بالمعلومات إلى مكسب الطالب بالمهارات العملية وأساليب البحث الذاتي التي تعده للحياة وتنمي استقلاليته وتوثق إعتماده على نفسه . من هنا فقد اخذ دور المعلم يتجلى في إتاحة الفرصة للطالب القيام ببعض الدراسات المستقلة تحت إشراف المعلم وبتوجه منه . إذ أن مثل هذه الخبرة التعليمية من شأنها أن تزود الطالب بمهارات البحث الذاتي وترشده إلى كيفية الحصول على المعرفة من تلقاء ذاته إذا لم يوجد المعلم بقربه كما في التعليم عن بعد .

٦- دور المخطط للعملية التعليمية :

شهد الربع الأخير من القرن العشرين تطور في مجال تطبيق العلوم النفسية والتربوية ووافق هذا التطور استخدم الحاسوب التعليمي في العملية التعليمية . ومع انتشار الحاسوب التعليمي في جميع مجالات الحياة بما فيها العملية التعليمية . نشأت الحاجة إلى تصميم البرامج التعليمية بطريقة مدروسة تتفق وخصائص المتعلمين وما يتصفون به من استعدادات وذكاء وقدرات وميول واتجاهات وغيرها . وتراعي الفروق الفردية ، وتساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في اقل وقت

وجهد وتكلفة . و قد ظهر الوعي في أوساط المربين بان الطالب هو الذي يجب أن يستخدم الحاسوب بإشراف المعلم وبتخطيط منه فالطالب في مثل هذا التعلم ينظر إليه على انه إنسان نشيط ، قادر على القيام باستجابات مستمرة فعالة ولديه القدرة على تحليل المعلومات وتنظيمها والمشاركة في عملية التعلم جنبا إلى جنب مع المعلم وتحت إشرافه وتوجيهه كما يحصل في التعليم عن بعد (Distance learning) ، وهذا ما نادت به النظريات الحديثة مثل نظرية معالجة المعلومات والنظرية البنائية .

دور المعلم في عصر الإنترنت والتعلم عن بعد :

تعد شبكة الإنترنت نظام لتبادل الاتصال و المعلومات اعتمادا على الحاسوب ,حيث يحتوي نظام الشبكة العالمية على ملايين الصفحات المترابطة عالميا و التي يمكن من خلالها الحصول على الكلمات و الصوت و أفلام الفيديو و الأفلام التعليمية و ملخصات رسائل الدكتوراه و الماجستير و الأبحاث التعليمية المرتبطة بهذه المعلومات من خلال الصفحات المختارة .

إن الاستخدام الواسع للتكنولوجيا و شبكة الإنترنت العالمية أدى إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية كما اثر في طريقة أداء المعلم و المتعلم و إنجازاتها في غرفة الصف حيث صنعت طريقة

جديدة للتعليم ألا و هي طريقة التعلم عن بعد والذي يعتبر تعليم جماهيري يقوم عـلى أسـاس فلسـفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة بمعنى انه تعليم مفتوح لجميع الفئات لا يتقيد بوقت و فئة من المتعلمين و لا يقتصر على مستوى أو نوع معين مـن التعلـيم ، فهـو يتناسـب و طبيعـة حاجات المجتمع و أفراده وطموحاته وتطور مهنهم ولا يعتمد على المواجهة بـين المعلـم والمـتعلم و إنمـا على نقل المعرفة و المهارات التعليمية إلى المتعلم بوسائط تقنية متطورة و متنوعة مكتوبة و مسموعة و مرئية تغني عن حضوره إلى داخل غرفة الصف .

وتتطلب هذه الطريقة من المعلم أن يلعب أدوار تختلف عن الدور التقليدي المحصـور في كونـه محددا للمادة الدراسية ، شارحا لمعلومات الكتاب المدرسي منتقيا للوسائل التعليميـة ، متخـذا للقـرارات التربوية وواضعا للاختبارات التقويمية ، فاصبح دوره يرتكز عـلى تخطـيط العمليـة التعليميـة وتصـميمها واعدادها، علاوة على كونه مشرفا ومديرا وموجها ومرشدا ومقيما لها .

فالمعلم في هذه الطريقة يحاول أن يساعد الطلاب ليكونوا معتمـدين عـلى أنفسـهم ، نشـطين ، مبتكرين وصانعي مناقشات ومتعلمين ذاتيين بدل أن يكونوا مستقبلي معلومـات ، فهـي بـذلك تحقـق النظريات الحديثة في التعليم المعتمدة والمتمركزة على المتعلم وتحقق أسلوب التعلم الذاتي له .

و للمعلم في عصر الإنترنت والتعلم عن بعد دور مرتبط بأربعة مجالات واسعة هي :

١- تصميم التعليم (Designing instruction Competencies) .

٢- توظيف التكنولوجيا(Using technology Competencies) .

٣- تشجيع تفاعل الطلاب (Encouraging students interaction(Competencies

٤- تطوير التعلم الذاتي للطلاب (Promoting students self (regulation Competencies

وسنتناول هذه المجالات بشيء من الإيجاز:

* **١- تصميم التعليم**

مع تطور هذا العصر وانتشار الحاسوب التعليمي اصبح لزاما على المعلم أن يتزود بمهارات المصمم التعليمي لكي يتسنى له تصميم المادة الدراسية التي يدرسها وتنظيمها واعدادها سواء كانت هذه المادة معدة للطالب الذي يدرس في نظام التعليم التقليدي المحصور والمقيد بدوام أو الطالب الذي يدرس في نظام التعليم الذي لا ينحصر بجدران ولا يتقيد بدوام وانتظام كنظام التعلم عن بعد . وهذا يتطلب من وزارات التربية والتعليم في كل مكان العمل على تدريب المعلمين على التزود بمهارات التصميم التعليمي

ليواكبوا العصر التقني المتطور الذي يعيشون فيه والذي يعتمد في جوهره على التخطيط والتنظيم .

وقبل أن نتعرف على دور المصمم التعليمي والنشاطات التـي ينخـرط بهـا لا بـد لنـا ان نتطـرق لتعريف علم تصميم التعليم والذي نستمد منه تعريف دور المصمم التعليمي ونشاطاته .

<u>علـم تصـميم التعلـيم</u> : حقـل مـن الدراسـة والبحـث يتعلـق بوصـف(Descriptive) المبـادئ النظريـة والإجراءات العملية(Prescriptive) المتعلقة بكيفية اعداد البرامج التعليمية والمناهج المدرسية والمشاريع التربوية والدروس التعليمية والعملية التعليمية كافة بشكل يكفل تحقيق الأهـداف التعليميـة التعلميـة المرسـومة ومـن هنـا فهـو علـم يتعلـق بطـرق تخطـيط عنـاصر العمليـة التعليميـة وتحليلهـا وتنظيمهـا وتصويرها في أشكال وخرائط قبل البدء بتنفيذها وسواء كانت هـذه المبـادئ وصـفية أم إجرائيـة عمليـه فهي تتعلق بسبع خطوات أساسية هي

١ – اختيار المادة التعليمية ٢- تحليل محتواها ٣- تنظيمها

٤- تطويرها ٥- تنفيذها ٦- إدارتها ٧- تقويمها .

في حين يعرّف **<u>دور المصمم التعليمي</u>** : بأنه كافـة النشـاطات التـي يقـوم بهـا الشـخص المكلـف بتصميم المادة الدراسية من مناهج

أو برامج أو كتب مدرسية أو وحدات دراسية أو دروس تعليمية وتحليـل الشروط الخارجيـة والداخليـة المتعلقة بها ، بهدف وضع أهدافها وتحليل محتواها وتنظيمها واختيـار الطرائـق التعليميـة المناسـبة لهـا واقـتراح الأدوات و المـواد والأجهـزة والوسـائل التعليميـة اللازمـة لتعليمهـا واقـتراح الوسـائل الادراكيـة المساعدة على تعلمها وتصميم الاختبارات التقويمية لمحتواها .

ويمارس مصمم النظام التعليمي تصميم المواد المطبوعة واستخدام التقنيات الحديثة التي اصبح لها الدور الأهم لكل معلم وخاصة لمعلمي التعلم عن بعد ، وبالتالي يقع عـلى عاتقـه مسـؤولية كبـيرة في الإلمام بكل ما هو حديث في مجال التربية ، من نظريات ومدارس وأفكار وطرق تـدريس وعـرض التعلـيم وأساليب التقييم ونظريات علم النفس وكيفية عرض التعليم بطريقة ممتعة ومناسـبة لمسـتوى المـتعلم مثيرة لدافعيته واخراج المادة العلمية بأسلوب شيق وشكل متناسـق و ألـوان وأشـكال متناسـقة و الإلمـام بعلم النفس التربوي إلى جانب ذلك عليه الإلمام بكل مـا هـو جديـد في عـالم الإنترنـت وخاصـة في مجـال التصميم للمواقع والصفحات والوسائط المتعـددة بكافـة أنواعهـا و أخـر المسـتجدات في عـالم الاتصـالات وكيفية استخدامها وكيفية جمع المعلومات والمعارف من مصادر

جيدة ، و قدرة المصمم التعليمي على تحليل النظام التعليمي بشكل متكامل .

وهذا بالطبع سينعكس بشكل مباشر على إنجاز الطلاب الأكاديمي لأن المعلمين الذين يمارسون تصميم التعليم سيكون لديهم جودة عالية في طريقة التعليم وهذا يؤدي إلى جودة عالية في مستوى الطلاب وتحصيلهم .

أشار رايجلوث (Reigeluth ,1983,pp7-9) إلى أن علم التصميم يحتوي على ست مجالات تعليمية هي قواعد لنشاطات المصمم التعليمي وهن :

١- تحليل النظام التعليمي : (Instructional Analysis)

وهو المجال الذي يتعلق بتصنيف الأهداف التعليمية إلى مستويات مختلفة وفق التصنيفات التربوية المعروفة في التربية كتصنيف " بلوم " وتصنيف " جانيه " وتحليل المادة التعليمية إلى المهام التعليمية الرئيسية والثانوية والمتطلبات السابقة اللازمة لتعلمها كما يتضمن هذا المجال تحليل خصائص الفرد المتعلم وتحديد مستوى استعداداته وقدراته وذكائه ودافعيته واتجاهاته ومهاراته ... الخ ، وتحليل البيئة التعليمية الخارجية وتحديد

الإمكانيات المادية المتوفرة وغير المتـوفرة والمصـادر و المراجـع والوسـائل اللازمـة للعمليـة التعليميـة ثـم تحديد الصعوبات التي قد تعترض سير العملية التعليمية .

٢- تنظيم النظام التعليمي (Instructional orgonite)

و هو المجال الذي يتعلق بتنظيم أهداف العملية التعليمية ومحتـوى المـادة الدراسـية وطرائـق تدريسها ونشاطاتها وطرائق تقويمهـا بشـكل يـؤدي إلى افضـل النتـائج التعليميـة في اقصرـ وقـت وجهـد وتكلفة مادية ويتعلق هذا المجال أيضـا بوضـع الخطـط التعليميـة سـواء كانـت أسـبوعية أو شـهرية أو فصلية أو سنوية .

٣- تطبيق النظام التعليمي (Instructional Implementation)

وهـو المجـال الـذي يتعلـق بوضـع كافـة الكـوادر البشرـية والمـوارد الماديـة والأدوات والمصـادر والوسائل التعليمية واستراتيجيات التعليم المختلفة بما فيهـا طرائـق التـدريس والتعزيـز وإثـارة الدافعيـة ومراعاة الفروق الفردية وغيرها موضع التنفيذ والتطبيق .

٤- تطوير النظام التعليمي : (Instructional Development)

هو المجال الذي يتعلق بفهم وتطوير التعليم وتحسين طرق التعليم عن طريق استخدام الشكل والخارطة أو الخطة التي يقدمها المصمم التعليمي حول المنهاج التعليمي الذي من شأنه ان يحقق النتائج التعليمية المرغوبة وفق شروط معينة .

٥- إدارة النظام التعليمي (Instructional Management)

وهو المجال الذي يتعلق بضبط العملية التعليمية والتأكد من سيرها في الاتجاه الذي يحقق الأهداف التعليمية التعلميه المنشودة ويتم ذلك عن طريق تنظيم السجلات المدرسية والجداول وضبط عمليات الغياب والحضور ومراقبة النظام وتطبيق الامتحانات المدرسية في الموعد المحدد والإشراف على تامين كافة الوسائل والأدوات التعليمية التي تضمن سير العملية التعليمية بالشكل الصحيح .

٦- تقويم النظام التعليمي (Instructional Evaluation)

وهو المجال الذي يتعلق بالحكم على مدى تعلم التلميذ وتحقيقه للأهداف التعليمية المنشودة وتقويم العملية التعليمية التعلمية ككل وهذا يتطلب تصميم الاختبارات والنشاطات التقويمية المختلفة سواء كانت يومية أسبوعية أو شهرية أو سنوية ، وبالتالي فعملية

التقويم تتعلق بتحديد مواطن القوة والعمل على تعزيزها وتحديد مواطن الضعف والعمل على معالجتها.

في حين طور ديك وكاري (Dick,W.&Carey,L,1990) نموذجا آخر بارز في تصميم التعليم وهو يتكون من :

١. تعريف أهداف التعليم (وهذا يتضمن أ- إجراء تحليل التعليم ب- تحديد خصائص مدخلات السلوك)
٢. كتابة الأهداف السلوكية
٣. تطوير معايير الامتحانات المرجعية
٤. تطوير استراتيجيات التعليم
٥. تطوير واختيار النظام التعليمي
٦. تصميم وإجراء التقويم التكويني
٧. تصميم وإجراء التقييم التراكمي .

و قامت دروزة (١٩٩٥) بوضع مكونات أخرى لنموذج ديك وكاري . وهو توجيه الطلاب إلى تكوين منشطات استراتيجيات الإدراك الخاصة بهم .

*** ٢- توظيف التكنولوجيا :**

تطورت تكنولوجيا التعليم عن بعد ومستويات أخرى من التكنولوجيا خلال العقد الماضي بشكل سريع وحدث تغير هائل في عرض المعلومات من حيث ترميزها ونقلها و بشكل عام من حيث اتصالات المعلومات . و اصبح الدور الرئيسي لمعلمي التعلم عن بعد يتطلب استخدام تكنولوجيا المعدات والأجهزة بفاعلية عند تقديم التعليم وهناك على الأقل خمس تقنيات لنظام التعلم عن بعد يمكن للمعلم أن يستخدمها وهي :

١- المواد المطبوعة مثل : (البرامج التعليمية، ودليل الدروس ،والمقررات الدراسية) .

٢- التكنولوجيا المعتمدة على الصوت(تكنولوجيا السمعيات) مثل : (الأشرطة والبث الإذاعي ، التلفونات) .

٣- الرسوم الإلكترونية. مثل(اللوحة الإلكترونية ، الفاكس).

٤- تكنولوجيا الفيديو مثل (التلفزيون التربوي ، التلفزيون العادي ، الفيديو المتفاعل ، واشرطة الفيديو ، و أقراص الفيديو) .

٥- الحاسوب و شبكاته، مثل (الحاسوب التعليمي ، مناقشات البريد الإلكتروني ، شبكة الإنترنت ، ومناقشات الفيديو الرقمي) .

ويـرى بـراون وهينشـيد (Brown,B,&,Henscheid,J,1997) ان دور المعلـم الـذي يسـتخدم التكنولوجيا في التعلم عن بعد سواء كان ذلك في التعليم التقليدي أم في التعلم عن بعد يتلخص في المهـام التالية :

١- دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية : (Presentational Uses of Technology) وفيها يعـرض المعلـم للطالب المحاضرة مستعينا بالحاسوب والشبكة العالمية والوسائل التقنية السمعية منها والبصرية لاغنائها ولتوضيح ما جاء فيها من نقاط غامضة ، ثم يكلف الطلبة بعد ذلك باستخدام هذه التكنولوجيا كمصادر للبحث والقيام بالمشاريع المكتبية .

وهنا على المعلم في نظام التعليم عن بعد ان يهيئ الطالب لاستخدام هذه الوسائل ، ويشرح لـه كيفية استخدامها في الدراسة ، ويوضح له بعض النقاط الغامضـة ، ويجيـب عـن تسـاؤلاته واستفسـاراته كافة .

٢- دور المشجع على التفاعـل في العمليـة التعليميـة التعلميـة : Interactive Uses of Technology وفيهـا يساعد المعلم الطالب على استخدام الوسـائل التقنيـة والتفاعـل معهـا عـن طريـق تشـجيعه عـلى طـرح الأسئلة والاستفسار عن نقاط تتعلق بتعلمه ، وكيفية استخدام الحاسوب للحصول على المعرفة المتنوعة ، وتشجيعه على

الاتصال بغيره من الطلبة والمعلمين الذين يستخدمون الحاسوب عن طريق البريد الإلكتروني ، وشبكة الإنترنت ، وتعزيز استجابته من تزويده بكلمة صح أو خطأ (أسلوب سكنر) البرمجة الخطية إلى تزويده بمعلومات تفصيلية أو إرجاعه إلى مصادر معرفة متنوعة (أسلوب كراودر) البرمجة المتشعبة .

٣- دور المشجع على توليد المعرفة والإبداع : (Generative)وفيها يشجع المعلم الطالب على استخدام الوسائل التقنية من تلقاء ذاته وعلى ابتكار وإنشاء البرامج التعليمية اللازمة لتعلمه كصفحة الوب (Web Pages) ، والقيام بالكتابة والأبحاث الجامعية مع الطلبة الآخرين وإجراء المناقشات عن طريق البريد الإلكتروني . كل هذا يحتاج من الطالب التعاون مع زملائه ومعلميه .

هذه الأدوار الثلاثة تقع على خط مستمر وتتداخل فيما بينها، وهي تحتاج من المعلم أن يتيح للطالب قدرا من التحكم بالمادة الدراسية المراد تعلمها ، وان يطرح أسئلة تتعلق بمفاهيم عامة ووجهات النظر اكثر مما تتعلق بحقائق جزئية ، إذ أن الطالب الذي يتحكم بالمادة التي يتعلمها يتعلم أفضل مما لو شرحها له المعلم كما أن الطالب في هذه الحالة يتفاعل مع العملية التعليمية بشكل أكثر إيجابية مما لو ترك للمعلم فرصة التفرد بعملية التعليم والتحكم.

ومع أن هناك بعض التضحيات من جراء إعطاء الطالب فرصة التحكم بما يدرس إلا أن الـربح المؤكـد هـو أن الطالب يتعلم بطريقة صحيحة ويكتسب مهارة التعلم الذاتي ، إذ أن المعلومات المشروحة له من قبل المعلم قد ينساها لأنها تتعلق بمعرفة نظرية ، في حين قد لا ينسى الطريقة التي يتعلم بها من تلقاء نفسه ، لأنها تتعلق بمهارة دائمة تظل معه مدى الحياة .

قال شين (Chen,L,1997): من المهم في التعلم عن بعد لاستخدام التكنولوجيـا بفاعليـة الانتبـاه إلى أربع قضايا تربوية :

١- طبيعة التفاعل بين المعلم والمتعلم :

يجب أن ينتبه معلمو التعلم عـن بعـد إلى مسـألة مهمـة عنـد اسـتخدام التكنولوجيـا الا وهـي نوعية التفاعل بين المعلمين والطلاب التي ستستخدم . ممكن ان تكون باتجاه واحد كصفحة الإنترنـت أو باتجاهين كالمناقشة بين المعلم والطالب ، أو عدة اتجاهات كحُجر (غرف) المناقشة.

٢- استراتيجيات التعليم :

اعتبار آخر يجب على المعلم آخذه بالحسبان وهو استراتيجيات التعليم . هناك العديد من استراتيجيات التعليم من الممكن للمعلم استخدامها في التعلم عن بعد . مثل المحاضرات ، والمقابلات التعليمية ، ومجموعة المناقشة ، والتدريبات . فعندما يشارك الطلاب بشكل نشط في العملية التعليمية ، يحبون أن يكون أداءهم افضل ويتذكرون اكثر . المشاركة النشيطة واحدة من استراتيجيات التعليمية التي يجب أن تستخدم لزيادة تفاعل التعليم بين المعلمين والطلاب والمحتوى .

٣- الدافعية :

من الاعتبارات الخاصة في التعلم عن بعد هو دافعيه الطلاب ، حيث يتضح فيه تحكم المتعلم ، اكثر بالتعلم ،ولذلك مشاكل الدافعية يجب أن تحل عند تصميم مواد التعلم عن بعد حيث يستطيع المعلمون حفز دافعية الطلاب عن بعد بطرق مختلفة منها استعمال المواد الفصلية التي تحافظ على نشاط الطلاب بطرق مختلفة ، استعمال (deadlines) ، التقديمات السمعية والبصرية ، و استعمال مختبرات دورية ، وأبحاث ، وانشطة محوسبة ، وجلسات تدريبية .....الخ، كل هذه الطرق محفزات جيدة ،

ستساعد الطلاب في التغلب على الصعوبات ، وتعطي حافز للطلاب للاستمرار بفصولهم الدراسية .

٤- التغذية الراجعة والتقييم :

أساس التقويم التشكيلي والتغذية الراجعة والتحكم بها وتصحيحها يجب أن يكون ضمن النظام الداخلي للتعلم عن بعد بشكل مستمر و شامل ، ويجب أن يعتبر التقييم التجميعي كمهمة روتينية تأتي بعد نهاية كل نشاط للطالب . التغذية الراجعة والتقييم هما مفهومان لقاعدة عريضة تغطي الخلفيات ، والطرق ، والاستراتيجيات المتبناة ، والمواد المنتجة ، وتحصيل الطلاب . وعلى أي حال ، لتقييم مختلف أنظمة العرض ، فان التغذية الراجعة والتقييم يركزان على قدرة التكنولوجيا في السماح للمتعلمين عن بعد التزود بالتغذية الراجعة والتفاعل خلال عملية التعلم عن بعد .

*** ٣- تشجيع تفاعل الطلاب :**

مجال آخر يجب على المعلم عن بعد أن يؤديه وهو كيفية تشجيع تفاعل الطلاب واكتسابهم المعرفة في العملية التعليمية ،

جودي ولوغان(Judi and Logan) (1996) تحدثا عن أربعة أنواع من التفاعل الذي اخذ مكانه في الـتعلم عن بعد .

وهو تفاعل المتعلم مع المحتوى ، وتفاعـل المـتعلم مـع المشرف، وتفاعـل المـتعلم مـع المـتعلم ، وتفاعل المتعلم مع نفسه .

١- تفاعل المتعلم مع المحتوى : (Learner – content) interaction

هو تفاعل المتعلم مع المعلومات المقدمة ويجب أن تقود الطالب إلى اكتسـاب المعرفـة . وهـذا التفاعل يعتمد على الخبرات التعليمية السابقة للمتعلمين وعلى مقدرة المتعلم على التفاعل مع المحتـوى المقدم له . إن عوامل مقدرة الطلاب على التفاعل مع المحتوى تتضمن أسلوب التعلم الجيد للمتعلمين أو تحديد الطلاب للمعلومات المقدمة التي لها صلة بالموضوع .

إحدى صفوف التعلم عن بعد تسمح للطلاب استقبال وتلقي المعلومات في أسلوبهم المختـار ، قد تنتقل المعلومات إما عن طريق الصـوت أو أشرطـة الفيـديو ، أو الأقـراص المدمجـة ، أو الإنترنـت ، أو الشبكة العالمية ... وغيره . تعدد أنماط العرض ومتطلبات المواد للطلاب تشكلان جميع أساليب الـتعلم . استعمال أشكال

مختلفة من التقنيات خلال المادة يحرر المدرب من التركيز على كيفية عرض المعلومات إلى التركيز على كيفية تفاعل الطلاب مع المادة .

٢- تفاعل المتعلم مع المشرف :

هو تفاعل عمودي يعتمد على استعداد المتعلم والمشرف على الاتصال . المصاعب لهذا النوع من التفاعل غالبا ما يرتبط بحقيقة أن المسافة تضعنا في أدوار جديدة غير مألوفة ، تجعلنا غير مرتاحين في المراسلة لأخذ المعلومات . ولتغلب على ذلك لابد من القيام من التشجيع الإيجابي من خلال نشاطات بناء الثقة في الدروس القليلة الأولى العصيبة من الفصل .فالمعلم يشخص ويعدل الخبرات عن طريق إتاحة الفرصة للطلاب للتحدث عن أنفسهم وتخصيص وقت للمحادثات غير الرسمية ، ومنها ينشأ الشعور بالانتماء . ومشاركة الخبرات تعتبر أيضا أساس طبيعي لتعلم النشاطات اللاحقة . اعتماد قواعد التعلم الفعال يستوجب على الطلاب لعب دورا في إعداد أهداف التعلم للفصل الكامل و مناقشة هذه الأهداف ، التغذية الراجعة يجب أن تكون فورية ومركزة وبناءه والمعلم يجب ان يساند ويشجع كل متعلم من خلال الفيديو

والتلفون و الإنترنت ، جميع هذه الإجراءات مفيدة في مساعدة الطلاب للاندماج مع المعلمين .

٣- تفاعل المتعلم مع المتعلم :

هو تفاعل أفقي بين المتعلمين . عندما يتفاعل طلاب مع طلاب آخرين هذا يزيد من اندماجهم ويحسن من دافعيتهم للتعلم . من المشاكل التي تواجه هذا التفاعل احتمال نقص الإحساس بالجماعة ، أو تنوع الطلاب المشتركين في الفصل الواحد من أنحاء العالم ، ويسهل البريد الإلكتروني والشبكة العالمية التعاون خلال الصفحة أو الموضوع حيث ، يستطيع الطالب الاتصال بزميل الدراسة عن طريق هذه الأدوات ، بالقليل من التدخل أو عدمه من قبل المعلمين ، الطلاب في التعليم الأساسي لصفوف الإنترنت تتضمن التحدث ، إلقاء محاضرة . أو زيارة صفحة إنترنت لزميل تحتوي على صورة له المحادثات غير الرسمية والمشاركة بالخبرات مهمة في ربط الطلاب ذو الخلفيات المختلفة . وتعطي الأنشطة مثل لعب الأدوار أو التقليد أو المناقشات ، مختلف الطلاب فرصة متنوعة لاظهار أنفسهم وتعزيز الأفكار التي تظهر مدى استجابتهم . النصوص العادية والفيديو ناقلان ممتازان للتزود بالخبرات والتقليل من الإحساس بالاختلاف والتنوع .

٤- تفاعل المتعلم مع نفسه :

تشير إلى القدرة على جعل التكنولوجيا سهلة للطالب . لان عدم ارتياح كل من الطالب والمعلم لاستخدام التكنولوجيا سيؤدي ذلك إلى جعل التكنولوجيا إحدى معيقات عملية التعلم ،ومن المعيقات الأخرى لعملية التعلم تكمن في الخلط بين التكنولوجيا ، وعملية التعلم والتعليم عن بعد و أماكن التأكيد غير المهمة في التكنولوجيا عن طريق المعلم .و هنا يكمن دور المعلم في عرض العديد من المحاضرات الحية من خلال أشرطة الفيديو ، وبرامج الوسائط المتعددة ، المحاضرة المطبوعة . من العصي على المعلم طرح طريقة معينة في تصميم العملية التعليمية التعلمية للتأكد من أن تكنولوجيا الوسائط المتعددة التعليمية استخدمت بشكل مناسب ، ومما لا شك فيه أن التدريب والخبرة هو الحل الأساسي للتخلص من الخوف من التكنولوجيا وعدم الراحة في استخدامها .

* ٤- تطوير التعلم الذاتي للطلاب : -

ابدأ حديثي عن تطوير التعلم الذاتي بمقوله ل هلين فشر (Helen fisher) وفان ألين (R . Van Allen) " توجد حاجة عامة بين الأفراد من كافة الأعمار لبلوغ الاستقلالية في التفكير والعمل أي ليكون الواحد منهم . فردا فللأشخاص الحق في التفكير

والحديث والعمل بأنفسهم فهم لديهم المصادر الداخلية للتوجيه الذاتي، وفي المجتمع الديمقراطي على وجه الخصوص لهم الحق والمسؤولية في استخدام هذه المصادر في الاختبار والاستقلالية كقيمة لدى الحياة تمكن الأطفال الذين يلاقون دعما في المغامرة والتنقيب والاستقصاء والتقويم بأنفسهم " .

آخر نقطة في دور المعلم عن بعد هي تطوير التعلم الذاتي للطالب. عرف شاين (**Shin (1988)**) مفهوم التعلم الذاتي بأنه " قدرة الطلاب على المشاركة بنشاط في تعليمهم . مثل هذه القدرة تتضمن : استراتيجيات المعرفة ، الكفاءة ذاتية ، الملكية ، التعلم الإتقاني ، التعبير عن الذات " . عرف (جاريسون(1997) Carrison) على الجانب الآخر مفهوم التعلم الذاتي بأنه "قدرة المتعلم على الممارسة ، الاستقلال بشكل كبير في تقرير ما هو نافع للتعلم وكيف يقترب من مهمة التعلم . انه محاولة لحفز الطلبة لغرض الاستجابة الشخصية واشراك المراقبة الذاتية والإدارة الذاتية لعملية بناء ، وتحقيق معنى ، لمخرجات التعلم الجيد ". رسم جاريسون نموذج شامل للتعليم الذاتي أو التعلم الموجه وهو يتضمن:

١- **الادارة الذاتية** : (التحكم بالمهمة) تتيح للطلاب تحقيق أهداف التعلم وادارة مصادر التعليم و الدعم .

٢- **المراقبة الذاتية** : (الحصول على المعرفة) التي تتعلق بعمليات إدراك الطالب المعرفية وفوق المعرفية Metogocnitive والتي يتحمل من خلالها الطالب مسؤولية بناء المعاني الشخصية وذلك من خلال التأكد من أن البني المعرفية الجديدة والممتعة تتكامل بطريقة ذات معنى بحيث تحقق أهداف التعليم

٣- **الدافعية** :التي تتعلق برغبة الطلاب في التعلم ، والمثابرة في عملية التعلم .

اقترح شاين (١٩٩٨) إجراء من خمس خطوات للمعلمين والمصممين لتطوير التعلم الذاتي للطلاب :

١- استراتيجيات التدريب المتضمنة : تدرس المعرفة فوق المعرفية أو استراتيجيات الادارة الذاتية (على سبيل المثال: تخطيط ، تحليل ، مراقبة ، مراجعة) وهو ضروري لمهمة التعلم ، في العملية التعليمية . (استراتيجيات المعرفة) .

٢- تشجيع المتعلمين للتحكم بكيفية التعلم ، مع الإحساس بالكفاءة الذاتية (الاختيار ، الجهد ،والمثابرة) من خلال الطرق الحديثة . (الكفاءة الذاتية)

٣- تحسين إحساس الطلاب بالسيطرة على الأهداف وطرق التعلم من خلال التدرب عليها (السيطرة) .

٤- تحسين(التعلم الاتقاني) Moster Leorning، عن طريـق التزويـد بالتغذيـة الراجعـة ، وابـراز المقـدرة ، واستعمال الاستراتيجيات .

٥- تعزيز التعبير عن الذات ، بتشجيع الطلاب لاستخدام الاستراتيجيات التي تطور عملية التعلم الذاتي .

ويستطيع المعلم أن يطلب من الطلاب أن يلخصوا الفقرة أثناء القراءة ، اخذ الملاحظات ، وضـع خط تحت الأفكار المهمة ، التفكير بالأسئلة ، ورسم الصور ، مع الأشكال، والخـرائط ، وقـد يطلـب إعـادة الصياغة ، و توليد عنـاوين ، وقصـص ، وصـنع الـتماثلات أو تصـميم اسـتراتيجية إدراك لتسـاعد الطالـب ليكون حذرا ومراقبا ومنظما لعملية تعلمه .

من هنا يمكننا القول ومن خلال استعراضنا دور المعلم في أطواره المختلفة ، أن دور المعلم في عصر الإنترنت والتعليم عن بعد يختلف إلى حد ما عـن دوره في العصـور الغـابرة حيـث تحـول مـن دور الملقن للمعلومات الشارح لها إلى دور المخطط للعملية التعليمية والمصمم لها انطلاقا من أن المعلومـات والمعرفة والنشاطات التي على الطالب أن يلم بها كثيرة ومتنوعة ، والفترة الزمنيـة المخصصـة لتعلمهـا في الوقت ذاته قليلة لقد اصبح دور

المعلم مخططا وموجها ومديرا ومرشدا ومحللا ومنظما ومقيما اكثر من كونه شارحا للمعلومات مختبرا للطلاب .

لقد اصبح دور المعلم يركز على إتاحة الفرص للطالب المشاركة في العملية التعليمية والاعتماد على الذات في التعلم والتركيز على إكسابه مهارات البحث الذاتي والتواصل والاتصال واتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بالتعلم ، لقد اصبح دور المعلم يركز على دمج الطالب بنشاطات تربوية منهجية ولا منهجية متنوعة تؤدي إلى بلورة مواهبه وتفجر طاقاته وتنمي قدراته وتعمل على تكامل شخصيته ككل ، دورا يتيح للطالب فرصة التعرف على الوسائل التقنية والاتصالات وكيفية استخدامها في التعلم والتعليم . دورا يساعده على الرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة من مكتبات ومراكز تعليمية ووسائل إعلام واستخراج المعلومة اللازمة بأقل وقت وجهد وتكلفة . والأكثر من ذلك فقد اصبح دور المعلم يركز على إدماج الطالب في العملية التعليمية دور يجعل من الطالب مبتكرا خلاقا قادرا على الإنتاج والإبداع ، مؤهلا ومدربا ومزودا بمهارات البحث الذاتي ، قادرا على استخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت العالمية ، ذو شخصية قوية منسجمة جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وثقافيا ، وقادرا على مواجهة أعباء الحياة ومجابهة التحديات والوقوف أمام تحديات العصر بكل ثقة وكبرياء.

كل ذلك و الكثير منتظر من المعلم معرفته و الاطلاع عليه و التخطيط له قبل أن يبدأ بالعملية التعليمية و ذلك حتى يستطيع إيجاد طالب مؤهل و ذو مهارة و قدرة على البحث الذاتي و الرجوع للمصادر و استخدامها و بذلك يعود على الطالب و مجتمعه بالفائدة و القيمة و الاستقرار و يكون قادرا على مجابهة التحديات و الوقوف أمام متطلبات العصر و تحدياته و ما يسمى اليوم بالعولمة و ما تشكله من تحدي ثقافي و اجتماعي و اقتصادي.

لعل أهم التوصيات التي نوصي بها من اجل تفعيل دور المعلم في عصر الإنترنت والتعليم عن بعد تتلخص بالنقاط التالية :

١- إلحاق المعلمين بدورات تدربهم على مهارات تصميم التعليم وكيفية التخطيط للعملية التعليمية .

٢- إلحاق المعلمين بدورات تدربهم على استخدام الوسائل التقنية في التعليم والتي أهمها الحاسوب التعليمي ، وشبكة الإنترنت ، والبريد الإلكتروني .

٣- تثقيف المعلمين بمزايا مبدأ التعلم الذاتي وأهمية إدماج الطلبة في العملية التعليمية واشراكهم بنشاطاتها .

٤- تثقيف المعلمين بأهمية تدريب الطلبة على تنظيم دراستهم وضبطها ، والتحكم في سيرها واتخاذ القرارات المتعلقة بها والاعتماد على النفس .

٥- تثقيف المعلمين بضرورة تدريب الطلبة على استخدام الوسائل التقنية في التعلم والاتصال والتواصل لا سيما الحاسوب التعليمي والبريد الإلكتروني وشبكة الإنترنت وخاصة إذا كانت متوفرة في الأماكن التي يعملون فيها ، وفي الجامعات الملتحقون بها .

إمكانية إعادة النظر في نمطية المدرسة والتدريس:

تتنوع المدارس وتتكاثر على المستويين الرسمي وغير الرسمي، وتتزايد على العمليات التعليميـة في المجتمع الحديث، ويمكن القول إن الهالة والمكانة اللتين تتمتع بهما المدرسـة لا تتمتـع بهـما أي مؤسسـة مجتمعيـة أخـرى ... مـع أن المخرجـات أو مـا نسـميه بالكفايـة الخارجيـة والداخليـة تسـتثير كثـيرا مـن التساؤلات.

وعلى الرغم من هذه المكانة وهـذا التـأثير اللـذين تتمتـع بهـما المدرسـة " فـإن المدرسـة تابعـة، والمجتمع هو الذي يشكل التربية، ويؤسس المدارس وليس العكس".

ويفترض أن تدفع الأوضاع التربوية في كل أنشطة الحياة في الوطن العربي - على الرغم من تكـاثر المدارس - التربويين العرب إلى التفكير في إعادة النظر في الـدور التقليـدي للمدرسـة وفي الـنمط الألمـاني - الأوروبي للمدرسة، وهو نمط حافظ على معظم ملامحه القديمة من خلال الحضارة الأوروبية المعاصرة.

وربمـا كانـت هنـاك ثغـرات وفجـوات في أداء المدرسـة كمؤسسـة مجتمعيـة - تنمويـة، وفي أداء العاملين فيها، وهي فجوات يتوقع أن تتفاقم وتزداد عمقا واتساعا إذا استمر الوضع على حاله.

لدينا على امتداد الوطن العربي أعداد متزايدة من المعلمين الذين لم يعدوا لهذه المهنة، أو الـذين أعدوا اعداد غير متناسب مع

المتطلبات، ولدينا أعداد متزايدة من المتعلمين الذين لم يتعلموا، والذين لا يتعلمون شيئا يذكر، ولدينا أعداد من المتسربين، والأميين، ممن هم في سن التعليم، ولدينا اليوم المدرسي الطويل، والدوام الإلزامي، والمناهج المقررة غير المتجددة التي لم تعد تناسب مقتضيات حياة معظم المتعلمين، ولدينا المعلمون والمتعلمون والموهوبون والمبدعون الذين لم نتعرف على إمكاناتهم، والمتعلمون المعاقون والعاديون الذين يفتقرون إلى برامج خدمات تربوية خاصة تلبي احتياجاتهم وتجعلهم مواطنين منتجين، وأمامنا مستجدات فكرية واجتماعية، وتحديات تتعلق بمنهجية العملية التعليمية، وأسلوبها وتقنياتها.(راجع الملاحق)

وأمامنا تحديات تفريد التعليم، والتعليم الذاتي، والتدريب المصغر، وتعليم التفكير، وتحديات تدريب المعلمين على البحث والتجريب وتخطيط التدريس وقيادة التفاعل الصفي والتعلم عن بعد..".

ماذا لو بادرنا إلى دراسة اقتراح استراتيجية عربية بإنشاء (مدينة إعداد المعلمين) في كل مدينة عربية، تضم في حرمها مرافق لتطوير الخطط والبرامج والمؤسسات المرتبطة ببرامج إعداد المعلمين، والمختبرات، والمكتبات، وقاعات التدريس، والمؤتمرات والعروضات، إلى جانب أماكن الترويح والنشاطات الأخرى التي تتصل بالمدارس والجامعات وكليات التربية.

ثم يجري تقسيمها إلى قطاعات أو مبان متخصصة، وتزود بكل التجهيزات والتقنيات والتسهيلات اللازمة للتنمية التربوية الشاملة المتعلقة بتنمية المعلمين، على أن ترتبط هذه المدن في الوطن العربي بالنسق الثقافي والحضاري الذي ينتمي إليه ؟

ماذا لو أعدنا النظر جذريا في السلم التعليمي بعيدا عن تحديدات العمر بحيث يسمح لكل متعلم باختراقه في عدد أقل من السنوات التعليمية ؟

ماذا لو حولنا وظيفة المدرسة الأساسية - الدوام الإجباري - إلى نشاطات علمية وترويحية، وخططنا لعمل المختبرات والملاعب والتقنيات الأخرى دون أن نشترط الدوام الإلزامي وحولنا الجهد التعليمي الصفي إلى جهد تربوي تنموي، حيث يداوم المعلمون في مدارسهم دون المتعلمين. ويتصل بهم المتعلمون من خلال الرزم والحقائب التعليمية المبرمجة والمعدة خصيصا لأفراد المتعلمين، ويتابعون كل متعلم، شريطة أن نوفر لكل معلم أفضل وسائل الحفز المعنوي والمادي والحياة الكريمة والإمكانات المناسبة بالإضافة إلى التجهيزات والتقنيات والمشاغل الحرفية اللازمة ؟

ماذا لو عملنا على أن يكون كل موقع وكل منشط من مناشط الحياة في الوطن العربي بيئة مربية أو مؤسسة مشاركة في التربية والتعليم بالنسبة للمنتسبين إليها ولغيرهم وبالنوعية الحضارية المتميزة التي عرفت بها حضارتنا العربية الإسلامية ؟.

" في الحضارة العربية الإسلامية لم يكن هناك تفريق بين أنشطة الحياة اليومية وبين مؤسسات التعليم حيث اعتبر كل موقع من مواقع الحياة مؤسسة أو هيئة مربية ". (قارن ذلك بالملاحق)

التربية والتنمية واحتمالات المستقبل: - أين نحو من العولمة -

كان المفكر العربي عبدالله عبد الدايم متفائلا جدا عندما حاول أن يؤكد قبل ربع قرن أن الاوتوماتية هي الهوة الفاصلة بين البلدان العربية والدول المتقدمة، وأن هذه الهوة يمكن سدها بالثورة الإدارية أو الثورة في ميدان التنظيم والتسيير.

وبعد ربع قرن لم نعد قادرين - في الوطن العربي - على الحديث عن إمكانات المستقبل ... أو عن التوازن، المنشود الغائب، بين البنى التحتية والبنى الفوقية كما كنا قبل عقدين من السنين. نحن الآن نتحدث في ظل ما يشبه الهيمنة الخارجية... حيث تفرض علينا أنماط وطرائق ومعدات وبرامج محددة من قبل العالم المتقدم... وحيث أخذت بلدان العالم العربي تغرق في دوامة " مشكلة إعداد الكوادر ... ونتيجة لهذا الوضع فقد وقعت المؤسسات التربوية على مختلف مستوياتها... في منزلقات خطيرة من حيث إعداد الكوادر في الكم والنوع ".

وفي السنوات العشر الأخيرة أصبحنا على يقين من أنه " لا يوجد قطر عربي واحد قادر على حل مشكلاته وحده عبر ثلاثة

عقود مقبلة دون الاستعانة بإمكانات دولة عربية أخرى لأنه لا تستطيع دولة واحدة في العالم العربي أن تحقق مستوى لائقا بها إلا بالوحدة العربية "...

ولا مجال للقول إن الوضع تغير كثيرا عما كان عليه عام ١٩٧٧م عندما صدر عن اليونسكو حول التعليم في البلاد العربية ما يشير إلى : " إذا كانت بلدان المنطقة، (الدول العربية)، قد بذلت جهودا كبيرة لتنزع عن التعليم طابعه الأكاديمي السائد، وأنشأت مدارس كثيرة للتعليم التقني رغم أرتفاع تكاليفه فإن الإطار الذي وجدت به قد حد من تأثيرها، ومن فرص نجاحها، وكان من نتائج هذا النمط من التعليم تزايد البيروقراطية في التنظيم الاجتماعي والاقتصادي، ونقص روح المبادرة في مختلف المجالات.. وهكذا فإن عدم مواءمة التعليم لمقتضيات التنمية يرتدي بالدرجة الأولى طابعا نوعيا أو بنيويا، ولا يشكل إصلاح جوانبه الكمية سوى معالجة جزئية وسطحية ".

ولقد أكدت منظمة اليونسكو، وما تزال تفعل عبر لقاءاتها ومنتدياتها، أن " التنمية كعملية متكاملة أو موحدة يعني أنها تنصب في آن واحد على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وعلى أن المجتمع والثقافة والتربية هي جوانب لواقع واحد، ولا يمكن فصلها دون تعسف ".

كما دعت هذه المنظمة إلى : " ضرورة إحداث تجديد في التعليم من حيث أهدافه، وبنيته، ومحتواه، وتنظيماته، وقواعده، وادارته، وارتباطه بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية... كي يتمكن أن يكون في خدمة الاستراتيجيات الجديدة للتنمية الشاملة (لأن) هذا لا يتأتى إلا بتنمية البنى القاعدية، وبخاصة شبكات التجديد التربوي والمؤسسات الجديدة في مجال التربية ومعاهد تكوين المعلمين ".

استراتيجيات ومقترحات وظيفية لبرامج تنمية المعلم في الوطن العربي

في ضوء دلالات ما ورد آنفا حول مفاهيم: التربية، التعليم، المعلمون، المتعلمون، المدارس كليات التربية، وحول أبعاد دور المعلم من حيث الأهمية المتزايدة لهذا الدور، أو من حيث ضرورة إعادة النظر في نمطية المدرسة، والتعليم وإعداد المعلمين، ومن حيث اقتراح إنشاء مدينة تربوية لإعداد المعلمين في كل مدينة عربية (أو كل عاصمة عربية)، ومن حيث ارتباط التربية بالتنمية، فإنه يُقترح في هذا المجال استراتيجيات أو خطوطا عريضة أو مقترحات وظيفية Functional Suggestions أو وظائف مقترحة Suggested Functions لكليات وبرامج إعداد المعلمين في الوطن العربي.

ويتمثل المبرر الرئيس لذلك في أنه: إذا اعتمدت هذه المقترحات وجرى تفعيلها، قطريا وعربيا معا، فستكون أداة حضارية تساعدنا على البقاء والتقدم في القرن الجديد باقتدار دون أن ننفصم عن حضارتنا أو ننفصل عن تطلعاتنا، وبأقل قدر من التبعية للهيمنة التي تتربص بالوطن العربي على كل صعيد.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هذه الوظائف التي سترد بإيجاز بالغ، مع الإشارة إلى ضرورة النظر إليها نظرة تكاملية شاملة مرتبطة عضويا بتنمية المعلمين في الوطن العربي.

إن كل وظيفة منها تنطلق من صيغة تطبيقية واحدة هي: (أن تقوم الجهات المسؤولة في الوطن العربي، قطريا وعربيا، بتأسيس المؤسسات وتنظيم خطوط العمل والبرامج والنشاطات في شبكة عربية متكاملة ومتنامية لتكون برامج تنمية المعلمين في الوطن العربي على مستوى تحقيق كل وظيفة) من الوظائف الآتية:

١- الوظيفة الحضارية:

وتستند إلى استراتيجية، اعتماد منظومة مفاهيم (قناعات أساسية) عن الحياة، وتيسير ممارستها في حياة الإنسان العربي ممارسة واقعية وارتقائية ينتج عنها نتائج (مخرجات) مادية ومعنوية تنتمي إلى هذه المنظومة (الحضارة)، وتصب في برامج تنمية المعلمين.

٢- الوظيفة الثقافية:

وتقوم على أساس محور توظيف منظومة القناعات الأساسية (المفاهيم الحضارية) من أجـل أن يكتسب المعلم العربي المعارف والخـبرات والمهـارات المنشـودة في ضـوء هـذه المنظومـة، ووقـف المعـايير والقيم التي تنبثق منها.

٣- الوظيفة التربوية:

يتمثل محورها الرئيس في تحقيق تنشـئة الأفـراد والجماعـات في الـوطن العـربي تنشـئة متوازنـة، ومتكاملة، ومتوائمة مع الابعاد الحضارية والثقافية التي يتبناها هذا الوطن، بحيث تمكن المعلمـين أفـرادا أو جماعـات حيـثما وجـدوا، أن يعيشـوا طريقـة الحيـاة المتبنـاه وأن يحملوهـا في عـواطفهم وأفكـارهم وسلوكهم اليومي رسالة إلى المجتمعات والحضارات الأخرى،حتى لا نذوب في عصر العولمة.

٤- الوظيفة النفسية:

ويتمثل محورها الأساس في توفير الأمن والطمأنينة والاستقرار والحفز المناسـب معنويـا وماديـا للأفراد والجماعات والمؤسسات، بشكل استمراري وارتقائي تستثمر به هـذه الإمكانـات اسـتثمارا حضـاريا على جميع الصعد.

٥- الوظيفة المجتمعية:

وتتمثل في تجسيد عناصر وجود المجتمع العربي، الناس، المشاعر، الأفكار، الأنظمة، القيادة المجتمعية، البقعة الجغرافية، اللغة العربية الرسالة الحضارية، في برامج إعداد المعلمين قطريا وعربيا معا، وتعزيزها من خلال تنفيذ هذه البرامج بشكل يمكن وحدات هذا الوطن من التكامل ثم الاندماج في كل واحد، وصيانة وجوده وتماسكه ووحدته وبقائه في ظل الانفجار المعلوماتي والمجتمعات المعولمة، ومن تطوير خطابه الحضاري بقوة وتأثير يستعيد بهما مكانته الطليعية الريادية.

٦- الوظيفة العلمية:

وتعتمد على محور: توظيف منهجية البحث العلمي في برامج إعداد المعلمين، وتوطينها في مناشط التجديد والتغيير والتقدم، وإعداد الكوادر والقيادات، وجعل المنهجية العلمية قاعدة للتقدم والنهوض في ضوء الثوابت المعتمدة وفي النشاطات التنظيرية والتطبيقية معا.

٧- الوظيفة التنموية:

وتتمثـل في تخطـيط بـرامج إعـداد المعلمـين لتحقيـق الارتقـاء بمسـتويات الأفـراد، والجماعـات، والمؤسسات في المشاركة في تطوير إنتاج الخدمات والسلع، واستهلاكها بشـكل يـدعم الاقتـدار الحضـاري، والأمن الثقافي والاقتصادي في الوطن العربي.

ويتوقع الباحث أن تشكل هذه الوظائف في مجموعها استراتيجية متعددة الابعاد، مـن خـلال ارتباطهـا بـبرامج إعداد المعلمين، ويشكل إعداد المعلمين فيها بعدا مفصليا لا يمكن التقليل من أهمية المتعاظمـة حاليـا ومسـتقبلا ، مـما يجعله قادراً على المنافسة في ظل كل المعطيات والظغوطات العالمية .

الفصل الثالث

العولمة وأثرها على المدرسة

- مفهوم المدرسة
- نشأة المدرسة
- دور المدرسة الحديثة
- مدارس بلا أسوار
- الفصل المدرسي التحليلي
- المدرسة العالمية
- استخدام شبكات الإنترنت في التعليم
- الانطلاق من البعد الإقليمي أي البعد العالمي
- الربط بين التعليم وسوق العمل

الفصل الثالث

العولمة وأثرها على المدرسة

مفهوم المدرسة:

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتلبية حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع، ويرى شطناوي (١٩٩٢، ص٤٥) أن المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، كما أنها مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية للمتعلم تساعده على تنمية شخصيته من جميع جوانبها.

ويشير الرشدان (١٩٨٤) إلى أن المدرسة تعتبر من المؤسسات القيمة على الحضارة العالمية، بحيث تقوم على فكرة تنشئة الجسم والعقل معا. كما أن لها وظائف تؤديها وهي نقل التراث الثقافي والاحتفاظ بالتراث وتنميته، فهي أداة استكمال لما قامت به الأسرة في البيت، وهي أداة تصحيح الأخطاء التربوية التي يكتسبها العقل من البيت أو المجتمع، كما أنها أداة تنسيق حيث تقوم بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر النظم الاجتماعية.

نشأة المدرسة:

إن المتتبع لنشاط المدرسة وتطورها يجد أنها نشأة كحاجة إنسانية نتيجة لتعقد وتطور المجتمعات، ويعود ذلك إلى أن المؤسسة الأسرية قد عجزت عن تقديم المعرفة والمهارة التي تواكب التطور في المجتمعات، ومن خلال ذلك أخذ شأن المدرسة يعلو قرنا بعد قرن، ويوما بعد يوم، حتى بلغت أوج عظمتها وتطورها في هذا القرن، حتى أصبح يدور في الأذهان أن المدرسة هي مصدر النور والإشعاع، ومركز العلم والمعرفة الأساسية بالنسبة للصغار.

ويقول الرشدان (١٩٨٤، ص١٢٤) أن بعض الباحثين يرون أن المدرسة قد مرت بثلاث مراحل هي:

- مرحلة المدرسة البيتية: وفي هذه المرحلة تحمل الأبوان مسؤولية تربية الأبناء، لأن التربية في تلك المرحلة كانت إحدى مسؤوليات ووظائف العائلة.
- المرحلة القبلية: وفي هذه المرحلة كان الأبوان يستعينان بأشخاص من القبلية أو عرافيها من أجل تربية أطفالهم وتعليم أولادهم.
- مرحلة المدرسة الحقيقية: وهي المدرسية الرسمية النظامية التي يديرها معلمون من أهل الاختصاص وتتخذ مكانا محددا، وقد ساعد على ظهورها غزارة المعرفة والتراث وتعقده.

أما عاقل (١٩٧٤) فيرى أن المدرسة قد نشأت في أواسط القـرن الخـامس الهجـري، وذلـك عنـدما بنى الملك الطوسي وزير ملك السلطان الساجوقي المدارس المستقلة مما يشبه مدارسنا اليوم.

دور المدرسة الحديثة:

في الفترة الأخيرة بدأ علماء التربية يفرقون بين نوعين من التربية، بحيـث أطلـق عـلى النـوع الأول التربية النظامية أو المقصودة، والتي تتم داخل النظام التعليمي وفي المؤسسات التعليمية كالمدرسة ووفق مناهج وخطط دراسية هادفة.

أما النوع الثاني فقد أطلق عليه التربية النظامية (غير المقصودة) والتي تتم بعدة وسـائل منهـا وسائل الإعلام المختلفة والنوادي ومراكز الشباب وجماعة الرفاق.

ويرى كثير من التربويون أن دور المؤسسات غير النظامية قـد زاد في الآونـة الأخـيرة، مـما أدى إلى تضاؤل دور المؤسسات النظامية في تربية الأطفال ويؤكد ذلك عويدات، بدران (١٩٩٦) وذلك مـن خـلال الدراسة التي قاما بها والتي هدفت إلى معرفة أثر عادات المشـاهدة التلفزيونيـة ومـدتها عـلى التحصـيل حيث أظهرت الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التحصيل لصالح

الفئة التي تشاهد التلفاز لمدة قصيرة، كما أظهرت الدراسة أن ٥٧% من الأطفال يتوقفون عن اللعب حين تبدأ برامج الأطفال.

مما سبق يلاحظ أن دور المدرسة قد تضاءل أمام مؤسسات غير مقصودة وخاصة أمام التلفاز، ولكن في ظل التطور التكنولوجي والأقمار الصناعية والإنترنت، ماذا سيحدث لدور المدرسة ؟.

مدارس بلا أسوار

تتيح الكمبيوترات المتصلة بشبكات، لجميع الأفراد والطلاب والمسؤولين أن يعيدوا النظر في طبيعة مصطلح (المدرسة)، فبدلا من التفكير في أمر المدارس فإن تلك الأجهزة ستدفعهم إلى التركيز على عملية التعلم والتعليم، إذ ليس من الضروري أن تتم عملية التعليم في المدارس، كذلك لا يتحتم أن يكون الفصل الدراسي الافتراضي مكانا بعينه، فيمكن للأطفال أن يتعلموا في منازلهم بل وفي أكواخهم، أو أثناء خروجهم في رحلة مع والديهم، حيث سيظلون خلال ذلك كله على اتصال بزملائهم في الفصل ومدرسهم، كما أن هذه الدرجة من المرونة تفرض على المدرسين والإداريين والمسؤولين عن التعليم، أن يعيدوا النظر في تقييم طبيعة العلاقة بين المدارس ومفهوم التعليم.

وقد يقلل الإحساس بالملل لدى الأطفال ويزداد إقبالهم على التعلم عندما يتواجدون في بيئة تعليمية تفاعلية حافزة تستخدم تكنولوجيات متقدمة، مما يتيح للمدرسين والأسر والأطفال أنفسهم درجة أكبر من المرونة في تحديد زمان ومكان التعليم (الزمكنه)، ومن الممكن أن نقلل أحجام الفصول وتصبح أقل ازدحاما.

الفصل المدرسي التحليلي:

إن التعليم المعتمد على الكمبيوتر يدخل إلى كل مدرسة، ومما لا شك فيه إن هناك كمبيوترات شخصية في معظم فصول المدارس الابتدائية والثانوية، لذلك نجد إن أقراص الليزر المدمجة بالوسائط المتعددة تأخذ الطلاب إلى عالم تعليمي جديد، كما إنها ستتيح لهم التعرف إلى فيض من المعلومات، كما أن الصور ولقطات الفيديو التي تحتويها أقراص الليزر المدمجة تجذبهم إليها بدلا من الهروب من الموسوعات التقليدية بسبب إمكانيات الطباعة المحدودة وكلماتها الضخمة.

ويتزايد النشاط والاهتمام بالتعليم المعتمد على الكمبيوتر كل يوم، ويجري حاليا تنفيذ عدد من المشروعات والتي تهدف إلى تحسين وتطوير الخبرة التعليمية لطلاب المدارس الثانوية، باستكشاف البيئات التعليمية الموزعة متعددة الوسائط (DMIE)

وذلك لاستخدام التكنولوجيا في توسيع نطاق الخبرات التعليمية خارج حدود الفصل الدراسي، وستقوم هذه المشروعات باستقصاء الكيفية التي يمكن بها للكمبيوترات المزودة بوسائط متعددة والمتصلة بإحدى الشبكات أن تدعم وسائل التعلم والتعليم.

ويقوم هذا المشروع على شبكات المعلومات وخدمات الوسائط المتعددة من البعد، بهدف مد حدود الفصل الدراسي، مما يؤدي إلى توسيع عالم الطلاب، ويمنحهم إمكانية الدخول إلى قواعد البيانات المتنوعة والموزعة على كل أنحاء الدولة، كما سيتمكن الطلاب من العمل في مشاريع مشتركة فيما بينهم.

بل ومع آخرين في فصول ومدارس، كما ستتيح للطلاب فرصة التعامل مع عدد كبير من الخبراء من غير مدرسيهم داخل الفصل، كما سيمكنهم من المشاركة في مناقشات إلكترونية (رقمية) حول مجال معين، أو يحصلوا على مساعدة عند تنفيذ مشروع ما.

المدرسة العالمية: - المدرسة المعولمة -

في ظل هذه التطورات تجد المدرسة نفسها بين أمرين أولهما أن تنكمش على نفسها، وبالتالي فإنها سوف تصبح شيئا من التراث، ولا نستغرب في هذه الحالة إذا قام علماء الاثار بوضعها في أحد المتاحف.

أما الأمر الثاني فهو أن تتصدى لهذه التطورات والمستجدات وتواكبها، حتى تبقى الرائدة في القرن القـادم. وإذا اختارت المدرسة مواكبة العصر فلا بد لها أن تغير شكلها، ولا بد لها من إحداث التطـورات السر ـيعة الآتية:

- التوسع الكمي في نشر أجهزة الحاسوب والاستفادة من التكنولوجيا.

لا بد من إغناء المدارس في أجهزة الحاسوب، كما لا بـد أن يرافـق نشر ـ أجهـزة الحاسـوب إنتـاج وتطـوير برامج تعليم ذكية (عـلي، ١٩٩٤) إلا أن عويـدات، (١٩٩٨) يـرى أن النظـام التربـوي لا بـد أن يعطي أولوية في تدريب طالبنا واعداده في أساليب استخدام المعلوماتية وترشيد هذا الاسـتخدام، لأنـه لا بد من صياغة جيل ينتج المعلومة، لأن الطلب سيتركز على من يملك القدرة على التعامل مع التكنولوجيـا والمعلوماتية، ويواكبها ويلحق بمستجداتها المتلاحقة.

- **<u>استخدام شبكات الإنترنت في التعلم:</u>**

في ظل ثورة المعلومات أصبح من الممكن للمدرسة محاكاة الواقع الخارجي داخل أسوار المدرسة، وذلك بعد أن توافرت للطالب وسائل عديدة للتواصل المباشر مع مصادر المعرفة داخل المدرسة وخارجها.

ويشير موسكوتيز (MOSKOWITZ, 1997) إلى أن الدراسة بطريقة الاتصال الإلكتروني تعتبر مفيدة للتعلم عن بعد بالنسبة للراغبين في التعليم خلال القرن الحادي والعشرين، ذلك لأنها تتيح للطلبة في مختلف أعمارهم إمكانية تلقي الدروس متى شاؤوا وأينما شاؤوا سواء كانوا في مجتمعات متقدمة أو أقل تقدما.

- **الإعداد المهاري:**

إن المؤسسة التربوية مطالبة بتشكيل إنسان متعدد المهارات، كما أنها مطالبة بالتأكد من تسمية المهارات الأساسية للتعليم الأساسي وهي القراءة والكتابة والحساب ويضاف إلى ذلك الحاسوب، كما أن هذه المهارات يجب أن تتعدى النمط المألوف في اكتسابها، كما أن مهارات الاتصال تتفرع عن مهارتي القراءة والكتابة، وذلك لأن هذه المهارة أصبحت عصرية وملحة، كما أنها مستقبلية، وملازمة للإنسان من طفولته إلى نهاية حياته.

- **الانطلاق من البعد الإقليمي إلى البعد العالمي:**

لا بد لطلبة المدرسة أن يتعلموا عن البلاد الأخرى والثقافات الأخرى، وذلك لأن المستقبل يتطلب من الجيل الجديد أن يعرفوا كثيرا عن العالم خارج بيئتهم، إذ لا بد أن يعيش الطلاب برؤى

عالمية، ولا بد من دراسة القضايا التي تهم البيئة العالمية، والإ فأين سنكون في عصر العولمة .

ويشير علي (١٩٩٤) إلى أن الانفتاح على العالم لا يعني الاستغناء عن الخصوصيات فنحن نريد من الطلاب أن يتعلموا في عالم مربوط دائما، ولكن ضمن جماعتهم الخاصة، فتمسكنا بهويتنا وانتمائنا العربي يجب الا يتعارض مع كون الإنسان العربي مواطنا قادرا على أن يتعايش مع الآخرين ويتفاعل معهم، على النطاق العالمي.

- **<u>التركيز على لغة ثانية:</u>**

أن التعليم العالمي يتطلب أن يتعلم الأطفال لغة ثانية حتى يستطيعوا أن ينجحوا في عالم اليوم، لأن تعلم اللغات يسهل التعرف على مواطن ومعارف أخرى، وفي هذا السياق يؤكد عويدات (١٩٩٨) على أن التركيز على اللغة الثانية أمر ضروري، لأن مصدر المعلوماتية ليس عربيا ولن يكون عربيا بالمستقبل القريب على الأقل.

- **تشجيع التعلم الذاتي:**

إن المدرسة أصبحت تجاهد لتعلم الطلاب كيف يتعلمون خارج الإطار المدرسي، فبدأت بتزويدهم بمهارات الدراسة، والمهارات التي تمكنهم من البحث عن المعلومات والوصول إليها والحكم على مصداقيتها.

- **الربط بين التعليم وسوق العمل:**

إن المواءمة بين التعليم وسوق العمل يعد من أهم الأهداف التي يجب أن تسعى المدرسة إلى تحقيقها، في ظل هذا العصر.

كما يقول علي (١٩٩٤) أن انفصال التعليم عن العمل يتنافى مع توجه أساسي سيسود عصر المعلومات، وعدم مساهمة المؤسسة التعليمية في حل المشاكل العلمية التي يواجهها المجتمع، يعد عائقا أمام أن تحظى المدرسة بالقدر الكافي من الموارد البشرية.

من كل ما سبق ومن خلال تتبع نشأت وتطور المدرسة نجد أنها تقف أمام خيارين،

أولاهما: أن تبقى المدرسة محافظة على شكلها ونظامها التقليدي بأسوارها العالية، وصفوفها المحددة، ومعلميها التقليديين، ومرافقها غير الفاعلة، وأساليب تدريسها الجامدة، ووسائلها التعليمية المنفرة، وإدارتها الشكلية لذلك إذا ما قبلت المدرسة على نفسها أن تحافظ على هذا الشكل فإنني أرى أنها ستصبح مكانا غير محبب للطلبة،

ويستعجلون الهرب منه، والمؤشرات واضحة على ذلك. (انظر الملاحق)

أما الخيار الثاني: فهو الذي يفرض على المدرسة أن تغير في شكلها وانظمتها وأساليبها وأهدافها، بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية وعصر المعلوماتية.

وإذا اختارت المدرسة هذا الخيار، فإنه يترتب عليها تغير شكلها من صفوف محددة بأربع جدران إلى صفوف أوسع تشمل العالم، مما يجبرها على إدخال الوسائل التكنولوجية إلى داخلها، وهذا يترتب عليه أن تدرب معلميها وطلابها على استخدام هذه التكنولوجيا وتوظيفها لتحقيق التعلم والتعليم الفعال.

كذلك عليها أن تفتح ذراعيها للمجتمع والبيئة المحيطة بها وتستفيد من مختلف الخبرات لتحقيق أهدافها، كما أن عليها أن تغير من أهدافها، فبدلا من بناء طالب يحفظ المعلومات ويسترجعها، لا بد لها من بناء طالب يفكر تفكيرا ناقدا، وينتج المعلومة، ويتعلم كيف يتعلم، كما أن عليها أن تعيد النظر في منظومتها القيمية حتى تصبح جاذبة للطلبة ومحببة إليهم بدلا من أن تكون مكانا منفرا وطاردا لهم.

وإذا ما اختارت المدرسة الخيار الثاني فعليها أن تكون شديدة الحذر من الانغماس في عسل الحداثة وتنسى شهد الأصالة أو ما يسمى بالأساسيات فإن المغالاة في الحداثة يخرج المدرسة عن

الأسس والأهداف التي جاءت من أجلها، لأن الأساسيات (القـراءة، والكتابـة، العمليـات الحسـابية) هـي مبادئ أساسية يقوم عليها التعليم، ولكن إذا قلنا إن أجهزة الحاسوب تقـوم بهـذه المهـارات عـن المـتعلم فإننا نكون قد وقعنا في الخطأ فمن لا يجيـد القـراءة لا يسـتطيع اسـتخدام الحاسـوب، ومـن لا يسـتطيع الكتابة فإن آلة الطباعة لا تنوب عنـه في الكتابـة، وكـذلك مـن لا يـتقن مهـارات الرياضـيات الأساسـية لا يستطيع توظيفها في أي مجال من مجالات الحياة المعقدة .

أن المغالاة في الحداثة قد تفرض على المدرسة إدخال لغة ثانية، وعـلى الأرجـح أن تكـون اللغـة الإنجليزية، لأنها لغة التكنولوجيا والمعرفة، وهذا قد لا يشكل خطرا إذا ما تم التعامل معه بشـكل سـليم ومعقول، ولكن أن تطغى اللغة الثانية على اللغة الأم، فإن هذا يُفقِد الأُمة إحدى ركائز هويتها الثقافيـة، ويبعدها عن قيمها الأساسية ويشكل خطرا على مستقبلها.

وإنني بهذا الكلام لا أثير الرعـب في نفـوس الـراغبين في تطـوير مدارسـهم، ولكننـي أنـبههم إلى الخطر الذي قد ينتظرهم، إذا ما لبسوا ثوب الحداثة وخلعوا ثوب الأصالة.

((لينقذ نفسه من يستطيع، ولكن : من هو ذا الذي سيتعلم))

الفصل الرابع

اعداد الطالب لمواجهة العولمة وعصر الانفجار المعلوماتي

- الإعداد الوجداني والعقلي والجسمي
- الإعداد الوطني والقومي
- الإعداد المهاري
- الإعداد للشخصية المؤمنة بالعمل والإنتاج والإتقان
- الإعداد والتدريب على المواطنة والمشاركة الاجتماعية
- إعداد الطالب لتقبل التغير
- غرس الإبداع والابتكار
- اكتساب التفكير الناقد والمنهجية العقلية
- إعداد الإنسان المؤمن بالله سلوكاً وقيماً
- تقبل التكنولوجيا وتوظيفها

الفصل الرابع

إعداد الطالب لمواجهة العولمة وعصر الانفجار المعلوماتي

أولاً : الإعداد الوجداني والعقلي والجسمي :

والمقصود هنا تشكيل شخصية متوازنة فعلياً من حيث تناسق الجسد ونمو الوجدان والعواطف وإحساس بالجمال بأبعاده المختلفة الأدبية ، والطبيعية والفنية ، بضبط توازنها منهجية في التفكير وعقلانية في التدبير .

ثانياً : الإعداد الوطني والقومي : الاعتزاز بوطنه وعروبته بطريقة مبينة على تبريرات حياتية عملية لا رومانسية ، فالقرن القادم قرن التكتلات الكبرى وطغيان العولمة ، والانفتاح الحضاري فثورة الاتصالات والمواصلات أصبحت لا تعرف حدوداً ، فهناك خطر يقيني على ثقافة الأمة وهويتها الحضارية ، إن هذا الإعداد هو امتداد لما هو قائم ، لكن الاختلاف هو تجاوز الرومانسية إلى عالم الحياة الواقعي . لذا فان أساليب الإعداد يجب أن تتناسب مع طبيعة التحدي القادم .

ثالثاً: الإعداد المهاري : إن المؤسسة التربوية مطالبة وسريعاً للتأكد من تسمية المهارات الأساسية في التعليم الأساسي وهي

القراءة والكتابة والحساب ويضاف إليها الحاسوب . ولا بـد هنـا أن أوضـح أن هـذه المهـارات يجـب أن تتعدى النمط المألوف في اكتسابها . فالحاجة تجاوزت القراءة بـالمعنى السـائد . إلى اكتسـاب أنمـاط مـن القراءة كالقراءة السريعة وقراءة الاستيعاب ، وقراءة التحليل ، وقراءة المراجعة وغيرها٠٠٠

والأمر نفسه ينطبق على الكتابة ، فلا زالت مدارسنا ومناهجنا تغفل الكتابة الوظيفيـة في حيـاة طلابنا ، فلا زالت الكتابة في مدارسنا تتجاوز دقة التعبير ولا زال الاهتمام بالقوالب اللفظية سائداً.

ويتفرع عن مهارتي القراءة والكتابـة مهـارة جديـدة متعلقـة بهـما وهـي مهـارة الاتصـال ، التـي أصبحت عصرية وملحة مثلما أنها مستقبلية وملازمة للإنسان من طفولته إلى نهاية حياته.

يضاف إلى ما سـبق المهـارات الحسـابية ، ومهـارات الحوسـبة او اسـتخدام الحاسـوب واسـتخدام شبكات المعرفة (الإنترنت).

ولا بد من الانتباه إلى ضرورة اكتساب اللغات الأجنبية بطريقة افضل مما هي عليـه ألان خاصـة وان مصدر عالم المعلوماتية ليس عربياً ، ولن يكون عربياً بالمستقبل القريب.

إن هذه المهارات في غالبيتها تكسب الطالب التعبير عن الذات والاتصـال بمـا حولـه لكـن المهـارة اللازمة مع كل المهارات السابقة والتي يجب أن تبدأ بسن مبكر هي مهارة التعلم الذاتي والتي

يجب أن تكون ملازمة لكل معرفة يكتسبها الطالب طيلة حياته الدراسية لتصبح فيما بعد جزءاً من سلوكه اليومي .

رابعاً: الأعداد للشخصية المؤمنة بالعمل والإنتاج والإتقان.

رغم أن كافة الديانات السماوية والوضعية تحض على قيم العمل والإنتاج وحسن الأداء ، إلا أن نتاج مدارسنا لا زال بعيداً عن تجسيد هذا الواقع ، ولا زالت كثير من الدراسات تشير بأصابع الاتهام لهذه المفارقة بين القول والعمل إلى النظام التعليمي . إن من اكثر أولويات المستقبل الإيمان بقيم الجدارة والإنتاج والإتقان . وحتى لا نبقى في مجال التنظير فان الأسلوب الذي قد يقلل من حجم هذه الظاهرة ، وهو أن ندخل في مناهجنا منذ السنوات الأولى نوعاً من التدريب المهاري البسيط يتطور سنة بعد سنة إلى أن يصبح تعليماً مهنياً يخضع له الطالب قبل نهاية المرحلة الأساسية (الصفين التاسع والعاشر). حينها يمضي فصلين صيفيين في اكتساب مهنة محددة يختارها بحيث تكون أساساً في تخصصه الجامعي القادم . فمثلاً من كان يطمح بان يصبح مهندساً كهربائياً ، فعليه أن يكتسب بعض المهارات المهنية الكهربائية مسبقاً ، وكذلك الميكانيك ، والتصميم وغيرها . فالتدريب المهني يكسب الطالب العقل العملي والمهارات اللازمة للصيانة المنزلية والمدرسية ،

ويحسن سيطرته على الاشياء، ويجعله يحترم الإنتاج ويعلي قيمة العمل.

خامساً : الإعداد والتدريب على المواطنة والمشاركة الاجتماعية والسياسية .

أن رياح الديمقراطية تجتاح العالم كما أسلفنا سابقاً . فالنظام التربوي مطالب بأن يعد الطالب فكرياً وسلوكياً لاداء واجبات المواطنة والمشاركة السياسية المسؤولة . فلا بد أن يتعلم الفرد حقوقه ، ولا بد أن يمارس نماذج من الحوار اليومي في المدرسة، والتدرب على احترام الرأي الاخر، وكيفية بناء الحجة ، وكيفية العمل مع الجماعة ، وكيفية تشكيل رأي عام داخل صفه ، وان تمارس نماذج من الديمقراطية في داخل المدرسة ، وان يشترك الطلبة في التخطيط لبعض النشاطات ، مثلما يشاركون في العمل التطوعي ، كالمشاركة في الحفاظ على البيئة والصحة والتخلي عن العصبية والطائفية والفئوية . إن مناهج التربية الوطنية يجب أن تصاغ بطريقة مختلفة عما هي عليه . وتنحو لاقامة ما يسمى بنظام المشروع او حل المشكلات او التعاونيات ، وبعد الانتهاء من المشروع على سبيل المثال تبدأ عمليات الاستنتاج وبناء الأفكار الخ٠٠٠

ومن المؤسف أن دراستنا للتاريخ لا زالت قاصرة ، وهنا لا بد من إعادة النظر في مناهج الاجتماعيات وتحويلها إلى مواد للتدريب على المواطنة والمشاركة السياسية وتعلم أساليب الحوار إضافة إلى ما فيها من معرفة ومعلومات.

لا بد من جعل الطالب يحس بقيمة مجتمعه المحلي وإمكاناته من ناحية ، وذاته العالمية والقومية من ناحية أخرى حتى يتوقف عن السير من غير هدى في هذا العالم .

سادساً : إعداد الطالب لتقبل التغير وسرعة الاستجابة له والمرونة في مواجهته.

لقد تحدثنا سابقاً عن أزمة التغير في المجتمع العربي، فنحن مرة ندعوه للديمقراطية وبعدها نتعصب لعشائرنا وفئاتنا وطوائفنا ، ونمجد الماضي ونخاف أن نقترب من المستقبل .

أن الوتيرة المتسارعة للتغير الذي يحدث في العالم والذي لا بد أن يؤثر فينا – شئنا أم أبينا – لذلك فان نظامنا التربوي لا بد أن يسد هذه الفجوة في شخصيات أبنائنا ، وان يقدم لهم تدريباً على المرونة وسرعة الاستجابة للتطورات الإقليمية والعالمية والوطنية . وهذا يعني أن يركز النظام التعليمي على التفكير المنهجي في التعامل مع التغير المقصود او المفاجئ ، والاكتساب الذاتي

للمعارف المتجددة ، والتوظيف السريع لهذا وذاك في الاستجابة الفعالة مع المستجدات والمشكلات الطارئة في المحيط الشخصي والاجتماعي .

سابعاً : غرس الإبداع والابتكار او القدرة على صنع المستقبل.

أن استثمار الإبداع والابتكار في شخصيات الطلاب هو الحد الأمثل او الأعلى ، إن المرحلة الأولى هو تربية شخصية متوازنة تتقبل التغير وتستجيب له لكن الاستثمار الأقوى حين يستطيع النظام التربوي أن يصل إلى الجانب المبدع في كل شخصية من شخصيات الطلبة ، أو رعاية النماذج المبدعة والمبتكرة من الطلاب.

وهذه الرعاية لها شروط خاصة ، جانب منها هو وجود هامش واسع من الحرية والتعبير عن الذات ووجود معلم يستوعب هذه النماذج ، ورعاية اجتماعية وأسرية ملازمة للرعاية المدرسية ويصاحب ذلك كله حوافز عالية مادية ومعنوية وترسيخ الثقة بالنفس وتوظيف إنتاج المبدعين بشكل متواصل ونشره وترويجه إعلامياً ودعمه سياسياً.

ثامناً : اكتساب التفكير الناقد والمنهجية العقلية .

لقد عانت الشعوب العربية مـن غيـاب هـذا المـنهج ولقـد دفعـت أثمانـاً باهضـة لنتـائج غيـاب المنهجية العلمية والتفكير الناقد. لقـد أُغـرق نظامنـا التربـوي في اللفظيـة والـذاكرة ، ولا زلنـا نلاحـظ أن الخرافة والكرامات والإغراق في الرومانسية تسيطر على نسبة عالية من تفكيرنا ، وهناك غياب للمنهجيـة في التفكير ، وهناك محاصرة للتفكير الناقد، والسبب وراء ذلك هو غيـاب الحريـة والديمقراطيـة ، وهنـاك احتكار للحقيقة او شخصنتها ، ومحاربة للرأي الأخر في كثير من مناحي حياتنا.

إن من أراد المستقبل لا بد أن يكسب الأجيال ومنذ البداية هذا التوجه - لانـه يلغـي كثـيراً مـما هو سائد في حياتنا ، ويساعدنا على التفكير السليم، وعلى مواجهـة المتغـير والمسـتجد في حياتنـا، ويمنحنـا قدرة على مواجهة مشكلاتنا وابتداع حلول عملية وعلمية لها . ان هذا النوع من التفكير غالباً ما ينـتعش في أجواء الحرية والديمقراطية ، وغالباً ما تكون نتائجه التقدم والإبداع.

تاسعاً : إعداد الإنسان المؤمن بالله سلوكاً وقيماً .

إن مجتمعنا يواجـه معضـلة حقيقيـة واضـحة في سـلوك أفـراده وهـي انحـدار للقـيم الرفيعـة ، ومحاولة الهروب إلى إيمان شكلي يدلل

عليه أنماط السلوك السائدة . وهذا يعني ان تربيتنا الدينية تلقينيه وهي سطحية وشكليه اكثر منها عميقة . فالإيمان الحقيقي بالله يترجمه الإنسان المؤمن إلى نموذج من السلوك اليومي ونماذج من القيم الرفيعة في الإنتاج والعمل والعلاقات الصادقة مع الآخرين ، والانتماء الحقيقي والابتعاد عن العصبية والطائفية والنزاهة في إدارة المؤسسات . هذا مع أن الإيمان بالله ورسله جزء أصيل من النسيج الوجداني والحضاري والاجتماعي لامتنا العربية ، إلا أن أنظمتنا التربوية والاجتماعية والسياسية قد إحالته إلى طقوس شكلية والى صراعات سطحية ، فغلب المظهر وانحسر الجوهر . إن النظام التربوي مطالب أن يقدم الإسلام كنموذج ديني دنيوي عقلاني شامل ، وان يركز على القيم الرفيعة التي يجب تقديمها على شكل نماذج سلوكية كقيم التسامح واحترام الأديان السماوية الأخرى الخ ... ولا بد من تقديم الدين بأساليب فيها براعة وذكاء وجاذبية لا أن نقدمه كمادة تعليمية مملة ومنفردة ومفتعلة .

عاشراً : تقبل التكنولوجيا وتوظيفها.

ان نظامنا التربوي لا زال قاصراً في هذا الميدان مع انه اكثر الميادين إلحاحاً ، فمجال المعلوماتية هو سر المستقبل ، لا بد أن ينهد النظام التربوي ويعطي أولوية في تدريب طالبنا وإعداده

في أساليب استخدام المعلوماتية وترشيد هذا الاستخدام وكيفية الحافظ عليها ، وطرائق البحث عن مصادر متجددة لها.

أن المستقبل يوحي بأن المكونات المادية للحواسيب يتزايد رخصها شهرياً ، وسوف تصبح البرمجيات معقولة الثمن ، وهذا يساعد كثيراً في توطين التكنولوجيا ، لكن المهم هل نستطيع أن نضع جيلا ينتج معلومة ، إن سر المستقبل وتحديه هو في انتاج المعرفة ، لان من ينتج المعرفة ينتج امتداداً لامته مستقبلاً ، ان نظامنا التربوي ان تأخر في هذا الميدان السريع، سينتج طالباً ليست للمجتمع به حاجة . خاصة في ضوء التنافس الحاد ، فالطلب سيكون لمن يملك قدرة على التعامل مع التكنولوجيا والمعلوماتية ويواكبها ويلحق بمستجداتها المتلاحقة والسريعة .

الفصل الخامس
القرن الجديد وفخ العولمة

- تحديات القرن الجديد الحادي والعشرين (أي تعليم للعالم العربي ، الإنسانية وعالم جديد ، مجتمع التعلم ، تجديد الإلتزام ، استشراق المستقبل ، توترات وأزمات مستقبلية)
- النقطة والنقطة المضادة
- نظام تعليمي لمجابهة التحديات
- مؤشرات القرن الجديد
- سياسات تربوية لمجابهة القرن الجديد

الفصل الخامس

العملية التربوية في فخ العولمة

أي تعليم للعالم العربي

للتعليم دور رئيسي في التنمية الشخصية والاجتماعية للفرد ، حيث يدخل الفرد من خلاله في منظومة المواطنة ، والتي من خلالها ينخرط الإنسان في بناء نسيج اجتماعي اقتصادي لتكوين يوتوبيا التنمية البشرية المستدامة ، يوتوبيا اكثر انسجاما وعمقا مع تحديات العولمة للحفاظ على الهوية والتراث الإنساني ، تتفاعل إيجابيا مع التنوع الثقافي والحضاري للانسانية جمعاء ، كما انها اكثر انسجاما وعمقا على حصر نطاق الفقر والتعصب الديني والاثني والإقليمي والاستبعاد والجهل والقمع والتوتر والحروب .

ولمجابهة تحديات المستقبل ، لا بد من وضع الاستثمارات التعليمية في عقول الأطفال والصغار واليافعين ، لتحضيرهم إلى عالم جديد ، يرتكز على المعرفة واستخدام المعلومات في عصر ثورة المعرفة والتكنولوجيا ، وفي عالم بدأ يتقلص إلى قرية كونية ، يتأثر فيها المجتمع المحلي بما يجري حوله من تغيرات في المجتمعات الإنسانية الأخرى الإقليمية والكونية فنحن جميعا على هذه الأرض نعيش تحت سقف واحد ، وأي خلل في نسيج هذا

السقف سيتأثر به جميع الذين يعيشون تحته مما قد يـؤدي إلى كارثـة إنسـانية تـؤثر عـلى المجتمعـات الإنسانية الأخرى.

والتغيرات كثيرة وأسرع مما نتصـور ، مـما يتطلـب منـا جميعـا وضـع سياسـات واسـتراتيجيات تربوية جريئة تتحلى بالمرونة والاسـتجابة السريـعة ، نحـو تجديـدات تربويـة تتجـاوب مـع المسـتجدات باستمرار، ليستطيع العقل البشري معالجتها بكفاءة عاليـة ، لمواكبـة قطـار الركـب الحضـاري، والـذي إن تخلفنا عنه ، فسيكون من الصعب اللحاق به مرة أخرى .

ومن الضروري حقا بعد أن طوينا قرنا ساده العنف والحروب بقدر مـا تميـز بالتقـدم الاقتصـادي والاجتماعي غير المتكافئ ، وفي فجر جديد أن نعيد حساباتنا على أسس علمية لاثـراء المعـارف والمهـارات لتنمية الفرد وبناء مجتمعات سليمة تسودها الحرية والاعتدال وحقوق الإنسان وبناء الديمقراطية الحقة وذلك لبناء مجتمع سليم يشارك في التنمية وينطلق بلا حدود إلى حياة افضل.

لقد تميز النصف الأخير من هذا القرن باكتشافات علمية رائعة فلقـد كـان قـرن الـذرة والمـواد الجديدة والإلكترونيات والاتصالات والمعلومات وعلم الفضاء وكـان قـرن هندسـة الجينـات والتكنولوجيـا الحيوية ، وخرجت من دائرة التخلف بلدان كثيرة وبدأت مجتمعـات عديـدة في بنـاء المواطنـة الصـالحة القائمة على

المساواة ، إلا انه وللأسف فان هناك خيبة أمل فيما يبدو لا يزال سـائدا في البلـدان العربيـة مـن تخلـف وفقر واستبداد بالمواطن وعدم احترام حرية الإنسان وحقوقه وظهور حكم الفرد او حكم الحزب الواحـد على حساب التعددية الفكرية السياسية وعلى حساب حرية التعبير وحقوق الإنسان ، وانعكس ذلك على عملية التعلم فأصبحت مكبلة، ومكبلة للعقل البشري، مما أدى إلى تحجيم انطلاقة الفكر العـربي بحريـة إلى مدارات أخرى ، كما أدى ذلك إلى انحسار الإبداع والابتكار وخاصة لدى الشباب ، فانتشرت البطالـة . وتخلفت القافلة العربية في مجارات الركب الحضاري في التقدم والأخذ بعناصر العلوم والتكنولوجيا وبناء الذات ، كما فشلت في تطوير الفعاليات والتكيف الثقافي للانخراط في عالم جديد متسارع.

إن فقدان الثقـة بـالنفس نتيجـة عمليـات الإحبـاط المسـتمرة أدى بنـا إلى أن ننقـاد نحـو تبعيـة اقتصادية واجتماعية وربما ثقافية تعرض جذورنا التاريخية وقيمنا إلى الخطر مما سيؤدي بنا إلى اهتزاز في الهوية والاستسلام ، فكل شيء يدعو إذن إلى التأكيد على الأبعاد الأخلاقية والثقافية للتربيـة ، ويـدعو كـل فرد إلى فهم خصوصيته بفهم الذات وممارسة النقد الذاتي ثم الانطلاق للتعايش مع المجتمعـات العالميـة في نوع من الوحدة الإنسانية مع تعظيم الجوامع واحترام الفوارق والتنـوع والتعدديـة ، بـدون خـوف او وجل من فتح النوافذ على الآخرين ، فالعالمية بدأت تترسخ جذورها في عالم

جديد ، ومن خلال التربية والتعليم نستطيع التعامل معها بكل ثبات وطمأنينة .

الإنسانية وعالم جديد

لقد مرت الإنسانية في كوارث عديدة كان أهمها الثورة الزراعية والثورة الصناعية وها نحن نعيش ألان الثورة التكنولوجية الثالثة ، التي أخذت تتشكل باختفاء الحواجز بين الدول ، لتسمح بتحرك رأس المال والسلع ، وتمحور التكتلات الاقتصادية والاندماج بين الشركات العملاقة متعددة الجنسيات لتستطيع التنافس بالنوعية ، وكفاءة الإنتاج والتوصل إلى مواد وتكنولوجيات جديدة من خلال البحث والتطوير وتسخير المعرفة للإبداع والابتكار.

والمحور الرئيسي للثورة التكنولوجية الثالثة هو العلم والمعرفة ، وباختصار شديد: التعليم والتعلم ، من خلال أنماط تربوية جديدة ، بحيث يصبح العقل البشري هو الرأسمال الحقيقي للنمو والتطور ، والرأسمال الحقيقي في صناعة المعرفة والمعلومات .

وعند التكلم عن الهيكلة الرأسمالية للمجتمع ، فانه لا بد من الاعتراف بان راس المال الطبيعي والمالي قد تطور في العقود الثلاثة الأخيرة ليدخل في منظومة التنمية ، وأهمية العنصر

الإنساني فيها ، حتى أن البنك الدولي لجأ مؤخرا إلى استخدام مفهوم بنكي جديد وهو بنك المعرفة والمعلومات ، وانضم إلى التنمية " **رأس المال البشري** " من اجل التنمية البشرية نحو حياة افضل.

كما تبلور مفهوم **رأس المال الاجتماعي** لتنظيم حياة الفرد في المشاركة المجتمعية وفي الهياكل المؤسسية . وفي اعتقادي ، أن راس المال الاجتماعي يشكل القاعدة الرئيسية لبناء **رأس المال الاقتصادي** .

وظهر مفهوم **رأس المال الفكري** الذي يسهم في الابتكار والإبداع وتنمية براءات الاختراعات ، كما ظهر رأس المال الثقافي الذي يعتبر أهم رأس مال، لخصوصيته الإنسانية ، وخاصة فيما يتعلق بالهوية الحضارية للفرد والمجتمع إلا أننا هنا يجب ألا ننمي الحضارة المتعصبة ، بل ننمي حضارة متفتحة تتحاور مع الحضارات الأخرى ، وتتعايش معها في تنوع حضاري وتعددية فسيفسائية . وهذا تحد كبير لإنماط تربوية جديدة لتنمية حضارة إنسانية تتأثر بالحضارات الإقليمية وتؤثر بها لتنمية المجتمع الكوني القائم على العدالة والمساواة .

وهذا بالطبع يقودنا في سياق محلي وإقليمي وعالمي ، لإعادة النظر في الهيكلة الرأسمالية التعليمية بإحداث تغيرات جذرية.

ولمجابهة العولمة وللدخول في دهاليزها على مستوى الند للند ، مع المجتمعات البشرية الأخرى ، لا بد من إعادة هيكلة التعليم في الوطن العربي ليكون اكثر واقعية مع النظام العالمي الجديد لتحسين نوعية المخرجات التعليمية من حيث النوعية والمواءمة.

وتتطلب عملية التطوير التربوي قاعدة عريضة في نظم المعلومات لتحليل المخرجات وتحسين المدخلات ورفع مستوى الأداء التربوي . كما تتطلب الإلمام بالاتجاهات التربوية الحديثة وخاصة التعلم عن بعد ، والتعلم مدى الحياة.

مجتمع التعلم :

وفي هذا السياق يجب تنمية مجتمع التعلم باستخدام كل إمكانات التعليم الأساسي الجيد بحيث تعزز المدرسة حب التعلم ومتعته ، والقدرة أن يتعلم الطالب كيف يتعلم، وان يكون شغوفا بالمعرفة بحيث يكون كل فرد في المجتمع متعلما حينا ومعلما حينا آخر . ويتطلب ذلك إيجاد بدائل تربوية اقل كلفة وذات فعالية . والتعلم المستمر مدى الحياة هو أحد مفاتيح العيش في القرن الحادي والعشرين ، معه يزول التمييز التقليدي بين التربية المدرسية والتعلم

المستمر ، ومعه يمكن مواجهة التحديات التي يفرضها عالم سريع التغير (بيل جيست) .

ويقوم مجتمع التعلم حسب تقرير لجنة اليونسكو برئاسة جاك ديلور (التعلم : " ذلك الكنز المكنون) على **أربع ركائز رئيسية** :

- أن يتعلم المرء كيف يكون .
- أن يتعلم المرء كيف يتعلم
- إن يتعلم المرء كيف يعمل
- أن يتعلم المرء كيف يعيش مع الآخرين

والتعليم يستهدف إتاحة الفرص المتكافئة للتعلم أمام الأفراد . كما يهدف إلى الوصول إلى المعلومات وانتقائها وترتيبها ومعالجتها واستخدامها . والتعلم هو مفتاح التنمية البشرية المستدامة .

لذا فتوفير التعليم الأساسي للجميع بصورة متكافئة هو خدمة اجتماعية إلزامية وحق من الحقوق الأساسية للمواطن . لذا أكد الإعلان العالمي حول التعليم للجميع (جومتيان ١٩٩٠) (أُنظر الملاحق) على ضرورة تأمين حاجات التعليم الأساسية " ينبغي تمكين كل شخص - سواء أكان طفلا أم يافعا أم راشد - من الإفادة من الفرص التربوية لتلبية الاحتياجات الأساسية للتعلم ".

تجديد الالتزام

لقد أكدت جميع المؤتمرات التي تلت مؤتمر التعليم للجميع في (جومتيان) تجديد الالتزام لربط التعليم والتنمية ونوعية الحياة وحقوق الإنسان والديمقراطية والاندماج الاجتماعي والعدالة ، ودعت إلى مكافحة الفقر والبطالة (القمة العالمية للطفل ١٩٩٠ ، مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية ١٩٩٢، المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان ١٩٩٣، المؤتمر العالمي للتربية الخاصة ١٩٩٤، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ١٩٩٤ ، مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية ١٩٩٥، المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ١٩٩٥، المؤتمر الدولي لتعليم الكبار ١٩٩٧ ٠٠٠الخ).

وفي عمان ، جدد الالتزام بشأن التعليم للجميع (١٩٩٦) ، ودعا بيان عمان إلى " التركيز على أشكال التعلم والتفكير النقدي " ولاحظ أن التحديات تكمن في تعليم النساء واعداد المعلمين ودور الأسرة والمجتمع المحلي في التعليم والشراكة الواسعة .

وعلى المستوى العربي أكد إعلان القاهرة (١٩٩٤) على " إعداد برامج تربوية لتمكين المنطقة من احتلال مكانتها في عولمة القرن المقبل " وخاصة في محو الأمية وجودة التعليم .

وجدد إعلان القاهرة (١٩٩٧) الالتزام إلى ضرورة محو الأمية وتعليم الكبار مدى الحياة .

إلا أن ما أنجـزه الـوطن العـربي في نهايـة القـرن العشرـين كـان دون التوقعـات . فـما زال الفقـر منتشرا وصاحبه انحطاط في نوعية التعليم ومشكلاته وأساليبه (راجع الملاحـق) ، بالإضـافة إلي انتشـار البطالـة والتردي الاجتماعي وتدني مستوى المعيشة ودخـل الفـرد في كـل الـدول العربيـة ، أضـف الى ذلـك حـرب الخليج وما لحقها من تباعات وتأثيرات على كل الوطن العربي في كل المجالات، فالفقر يولد الفقر والأميـة تولد الأمية .

ومع ان هناك انحسار ملحوظ في نسـبة الأميـة في العـالم العـربي مـن ٦١% (١٩٨٠) إلى ٤٤% (١٩٩٥) ، أي إلى٦٧ مليون أمي ، فإنها ما زالت تشكل اكـبر النسـب العالميـة وخاصـة ان ٦٣% منهـا مـن النساء . ومصر تحتل المرتبة الأولى في نسبة الأمية (١٨ مليون) بالإضافة إلى أربـع دول أخـرى السـودان ، والجزائر والمغرب واليمن أما الأردن فإنها تحتل مركزا متميزا في محو الأمية إذ تنقص النسـبة عـن ١١% ، كما ان نسبة الملتحقين بالتعليم الأساسي (الفئة العمرية ٥-١١ سنة) قد زادت عن ٩٥%

أما البطالة في العالم العربي فأنها تتراوح بين ١٣- ٢٥% وهي من أعـلى النسـب في العـالم . وتحتـل عمالة القطاع العام ٣٠ %-٩٤% في العالم العربي ، بينما لا تحتـل في الـدول الأوروبيـة نسـبة اكـثر مـن ١٣% . وهذا بـالطبع يـدعو إلى التشـاؤم في مسـتقبل الأمـة العربيـة بالنسـبة لـدخولها التنافسيـ بسـوق الاقتصاد

الحر، الذي من أركانه تقلص القطاع العام الذي يتميز بكفاءة منخفضة ويشكل عبئا كبيرا على دافعي الضرائب على حساب التوسع بالقطاع الخاص.

أما بالنسبة لنوعية التدريس فلقد أجرت اليونسكو والبنك الدولي دراسات حول قياس التحصيل العلمي في الدول العربية فكانت النتائج ضعيفة جدا ، مما يعني أن الدول العربية ركزت في المرحلة الماضية على توفير المقاعد الدراسية للأعداد اكثر مما ركزت على نوعية التعليم وأساليبه وجودته ، وهذا يشكل تحديا أساسيا وملحا للعالم العربي. وفي دراسة عالمية شارك بها نصف مليون طالب ، كان مستوى شريحة الطلبة من دول عربية أدنى ١٠% في قياس تحصيل الرياضيات والعلوم في العالم ، بينما حازت سنغافورة واليابان على الدرجة الأولى . والدول الصناعية في الوسط (الولايات المتحدة ، فرنسا ، بريطانيا ، ألمانيا)، مما حدا بهذه الدول إلى وضع سياسات جديدة للتعليم وخاصة في مجالات الرياضيات والعلوم والحوسبة لتحضير الرأسمال البشري للمنافسة في سوق العولمة .

استشراف المستقبل

هناك خيبة أمل لأولئك الذين رأوا في انهيار جدار برلين وانتهاء الحرب الباردة آفاق مستقبل افضل تنعم به الشعوب ، فإذا كبدت الحرب العالمية الثانية خمسين مليونا من الضحايا فان الحروب الاثنية والتوترات الإقليمية الداخلية تمخضت عن سقوط عشرين مليونا من القتلى ، بالاضافة الى غزو أفغانستان وما أسفر عنه من تقلبات للأوضاع العالمية ، واذا ما تم ضرب العراق وما سيترتب عليه من نتائج قد تكون لها تأثيرات وتغيرات على المستوى العالمي والى فترات طويلة جدا.

لذا كيف لنا أن نعيش في القرية الكونية ، إذا لم ننجح في العيش في مجتمعاتنا الطبيعية : الإقليم ، المدينة والقرية ، ولم ننجح في بناء نسيج وطني متماسك يقوم على المساواة والعدل وحقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح واحترام الذات واحترام الاخرين ، وأي سياسة تربوية كفيلة بصهر الطاقات وإطلاقها وبدون حدود إلى الإبداع والابتكار والاصالة والتمييز. وكيف تستطيع السياسة التربوية القضاء على بؤر العشائرية والقبلية والعصبية والعنصرية والإقليمية لبناء مجتمع عربي سليم متكافل قادر على تحمل مسؤولياته وقادر على الوقوف والمواجهة والاستمرار وقادر على

التصبغ بالصبغة العربية دون الحاجة الى الانصهار والتخلي عن الهوية العربية في ظل هذا الطوفان المعلوماتي.

توترات وازمات مستقبلية

هناك بؤر للتوترات ، وستحتل موقعا بارزا في إشكالية تحديات التعليم في القرن الحادي والعشرين .

أولا: الازمة بين الهوية والعالمية : إذ كيف نحافظ على الجذور والأصول في عالم الاتصال وسوق الاقتصاد الحر مع استمرار المشاركة في عالمية الإنسان.

ثانياً : الازمة بين المحلية والعالمية : فهناك خصوصيات أسرية واجتماعية ، هل ستنفجر أمام تيار عالم بلا حدود ؟

ثالثا: الازمة بين التقاليد والحداثة : بين الأصالة والمعاصرة ، إذ كيف يمكن الدخول في التغيير ومجاراة الركب الحضاري العالمي وتكنولوجيا المعلومات والإنترنت دون التنكر للذات.

رابعاً: الازمة بين خطط طويلة المدى مع خطط قصيرة المدى : فالجماهير التي تتحكم في صناديق الانتخابات تريد حلول آنية وليست مستعدة للانتظار . هل يكون ذلك على حساب البيئة والتنمية المستدامة ؟

خامساً : الازمة بين تكافؤ الفرص والمنافسة : فالضغوط التي تولدها المنافسة تنسي راسمي السياسات الجوانب الإنسانية والاجتماعية .

سادساً : الازمة بين زخم المعارف وثورة المعلومات واستيعابها: وهذا تحد كبير على الأساليب التربوية والتعليمية للتركيز على المفاهيم وتنمية المهارات وكيفية الوصول إلى المعلومات واستخدامها على افضل الأسس.

سابعاً : الازمة بين الروح والمادة : وفي عالم تسوده المادة وسوق الاقتصاد الحر والعولمة ، سيكون العالم متعطش إلى مثل وقيم أخلاقية . وهنا التحدي الكبير للنظم التربوية في تحفيز الفرد وفقا لتقاليده ومعتقداته في احترام التعددية ، إذ على ذلك يعتمد بقاء البشرية

تحديات وآفاق – النقطة والنقطة المضادة

١- القطار العالمي يسير ، ولا تزال الملايين العربية بدون تعليم، ومن يتلقى التعليم فانه من نوعية متدنية ، ومعظمهم لا يأبهون لعصر العلم والتكنولوجيا في الألفية الثالثة ، لذا فنحن أمام تحديات كبيرة في تحضير الإنسان العربي لعصر تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الحيويات.

٢- ومع أن هدف التعليم للجميع يأخذ حيزا مركزيا في الخطاب العربي ، إلا أن الموارد المالية والالتزامات لا تتحقق أمام ضعف الموارد الرأسمالية وأمام ضعف في إدارة أنظمة التعليم العربية . فنهاك غياب للنظم المتطورة وخيارات المركزية واللامركزية في التعليم لم تحسم بعد، هذا بالإضافة إلى القيود المفروضة على مساهمة القطاع الخاص في التعليم .

٣- تفرض العولمة مستوى عالميا للكفاءات البشرية المميزة تتجاوز حدود الدول ، كما تفرض استخداما امثل للتكنولوجيا نتيجة المعارف التي هي حصيلة التعلم . إلا أن العالم العربي لا يزال سائر في منظومة تربوية تقليدية ستؤدي به إلى التهميش والاستبعاد.

٤- نحن نعيش في فترة الموجة الثالثة من التقدم الاقتصادي المبني على المعرفة ، وتنمية المهارات واستخدام المعلومات للوصول إلى تقنيات جديدة . نحن نعيش في عالم الإنترنت والبريد الإلكتروني والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني ، وتواجه الدول العربية مشكلة استخدام لغة العلوم والتكنولوجيا ، فلا إتقان للغة الأجنبية ، ولا تعريب لهذه التقنيات الحديثة .

٥- وتفرض الزيادة السكانية في العالم العربي تحديا آخر على النظم التعليمية . فالزيادة السكانية في العالم تقدر بـ ١,٢% ، ١,٥% في الدول النامية ، بينما تقدر في الوطن العربي بـ

٢,٥% وبذا يتوقع أن تصل نسبة الفئة العمرية ٥-١٨ سنة في البلدان العربية إلى مئة وعشرة ملايين تلميذ ، لذا فالمطلوب توفير فرص تعليم لـ ٨٨ مليون طالب ، أي ٢٩ مليون طالب جديد فوق العدد الحالي ٥٩ مليون . وهذه الأعداد تشكل ضغطا على الأنظمة التعليمية والموارد المالية .

٦- ويجب ألا ننسى ونحن نتكلم عن تحديات التعليم في الوطن العربي عن ما تعانيه دول عربية كثيرة من الاضطرابات التي تؤثر على نظام التعلم فيها. فالنزاعات في الجزائر والسودان ، والحرب في العراق والإحتلال في فلسطين والتوترات في سوريا ولبنان ، كلها تعيق قدراتها على بناء نظام تعليمي حديث.

تحديات العولمة :

٧- ينتاب معاصرينا الممزقين بين ظاهرة العولمة التي يشهدون مظاهرها وبين بحثهم عن جذور ومرجعيات وانتماءات . حيث على التعليم ان يواجه هذه المشكلة في تهيئة الوسائل لكل فرد لكي يفهم الأخر في خصوصيته ويفهم العالم في سعيه المضطرب نحو نوع من الوحدة . وهذا يتطلب أولاً فهم الذات، وفي هذا المنظور ينتظم كل شي سواء ما يتعلق ببناء ونقل

العلوم والتكنولوجيا ، او بناء المهارات ، او استيعاب التقدم في ظل احترام هوية الإنسـان وكرامتـه ، مع الأخذ بعين الاعتبار الشاغل الأخلاقي.

٨- وتفرض العولمة سوقا للكفاءات تتجاوز حدود الدول ، كما تفرض استخداما امثل للتكنولوجيا لـدفع عجلة الاقتصاد المبني على المعرفة ، وهذا يعني ان كلفة التعليم القـادرة عـلى الـدخول في الأسـواق ستكون بارتفاع ، وإلا واجهت الدول العربية التهميش في استثمارات العقول البشرية .

<u>وأمام هذه التحديات فلا بد من :</u>

أ- صياغة نظام تعليمي متجدد.

ب- فهم العلاقة بين المدخلات والمخرجات التربوية .

ج- استبدال أسلوب الإدارة الحالي بأسلوب عقلاني وتخطيطي .

د- ربط التخطيط التربوي بخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

هـ- فتح السوق أمام الاستثمارات التعليمية الخاصة على أساس التنافس الحر نحو الأفضل.

و- تطبيق معايير الاعتماد العام والخاص على جميع النظم التعليمية لتأمين حد أدنى للنوعية .

نظام تعليمي لمجابهة التحديات:

ولمواجهة هذه التحديات ، لا بد من التأكيد على مضامين التربية التالية :

١- تأكيد المضامين الثقافية للتربية في بناء الفرد القادر على العيش مع الآخرين

٢- تأكيد مضامين التعلم المستمر ومدى الحياة " التربية المستدامة " بفتح التعليم المغلق وتجسير التعليم بين جميع مستوياته وعدم تحديده بزمان او مكان (الزمكان) ، حيث ان الإنسان يغير عمله باستمرار حسب المتغيرات الجديدة . والتركيز على التعلم الذاتي وعبر شبكات الإنترنت والتعلم عن بعد.

٣- تأكيد النظام الديمقراطي اللامركزي في التعليم .

٤- تحديد أهداف التعليم وتوجيهه حسب ما جاء في تقرير جاك ديلور - اليونسكو عن التعليم في القرن الحادي والعشرين .

كما يتوجب على النظام التعليمي مجابهة تحديات تهيئة الأفراد للعمل والتعايش مع مجتمع المعلومات وتكنولوجياته إذ :

١- كيف يمكن التعامل مع فيض هائل من المعلومات ؟

٢- وكيف يمكن تهيئة العقل البشري للعمل في عالم العولمة الذي يرتكز على الإبداع والابتكار؟

٣- وكيف يمكن تنمية موارد بشرية مرنة مسلحة بمهارات أساسية تستطيع أن تتكيف بسرعة مع المتغيرات ؟

٤- وكيف يمكن تزويد سوق الاقتصاد الحر بعقول بشرية منافسة ؟

بالإضافة لذلك ، فعلى منظومة التعليم الاستجابة إلى ما يلي:

١- التعليم الأساسي حق للجميع ، والتعليم العالي يجب ان يكون متاحا على قدم المساواة وعلى أساس الجدارة .

٢- إنماء شخصية الإنسان ليتحلى بالوعي والالتزام بالمبادئ الوطنية والقومية والإنسانية .

٣- الأخذ بالقيم والإبعاد الأخلاقية .

وهذا بالطبع يقودنا إلى هيكلة التعليم لتطويره تربويا حسب ما يلي :

٤- مناهج حديثة تأخذ الطابع النظامي في وحدة المعرفة وتداخلها وتركز على اللغات والرياضيات والعلوم منذ الطفولة المبكرة ، تستخدم الحزم الحاسوبية التعلمية المشوقة والتقانات التربوية الحديثة .

لقد أثبتت التجارب العلمية الأخيرة أن دماغ الطفل يحتوي على عشرة ملايين خلية عصبية لحفظ الذاكرة ، وهي أشبه بأقراص الكمبيوتر تبقى مهملة لا يستعمل الإنسان منها سوى ١٠% طيلة حياته ، نظرا لإهمال النظام التربوي في استخدام امثل لها في الطفولة المبكرة (٤-٧ من العمر ، ٧-١١ من العمر) من خلال التعلم بالاكتساب . لذا يجب أن نحرص هنا على ألا نعرض الطفل لأفلام العنف التلفزيونية لما قد يكتسبه من اتجاهات سلبية تنغرس فيه ، ومن الصعب إزالتها.

٥- استخدام الفيديو والحاسوب لتنمية العقل المبدع والمبتكر في حل المشكلات وتنمية حب الاستطلاع والتساؤل ، واستخدام التجارب العملية والفن والرسم لتنمية المواهب ، والوسائل السمعية والبصرية .

٦- مستوى معين من التعلم لكل فئة عمرية لتنمية الاتجاهات والمهارات وتركيز المفاهيم مع الحزم التعليمية الجاهزة .

٧- مستوى معلم جديد يتماشى مع النظام التربوي الحديث في عصر المعلومات ، ليس ليلقن الطالب ، بل ليشاركه في حل

المشكلات والوصول إلى المعلومات واستخدامها في الابتكار والإبداع لبناء المعرفة . لذا لا بد من إعادة تأهيل المعلم على استخدام البرمجيات الحاسوبية ورفع مستوى الأداء ضمن دورات مكثفة أثناء الخدمة .

٨- كتب حديثة ، ليست بالمفهوم القديم ، بل مقررات تحتوي على برامج تعليمية وأقراص ممغنطة وكتب إرشادية لتنمية التعلم الذاتي ، واستخدام البرمجيات الحاسوبية .

٩- مشاركة الأسرة والمنزل في عملية التعلم باستخدام الحاسوب والبرامج التعليمية لكل فئة عمرية وترسيخ القيم والأخلاقيات الإنسانية والتسامح.

١٠- المشاركة المجتمعية في عملية التعلم وخاصة في التدريب العملي .

١١- تقييم من نوع جديد للمستويات التحصيلية .

١٢- تنوع التعليم في منهجية جديدة مبنية على الاتجاهات والرغبة والفروق الفردية .

١٣- بناء المنهجية العلمية في التفكير والاستنتاج.

ولا بد للمدرسة أن تتطور لتشكل جزءا من شبكة الإنترنت او الاكسترانت على المستوى الإقليمي والوطني ، بحيث تتكامل الكفاءات المدرسية وتتشارك لإيجاد تكامل في تنمية مهارات

الطالب ، وبذلك تزول الفروق بين الأكثر حظا والأقل حظا ، بين المدينـة والقريـة ولمحاولـة الـتخلص مـن الطبقية المعرفية .

كما لا بد من تطوير الخطة الدراسية بحيث تتكون مرحلة الأساس من عشر سـنوات (التعلـيم الأساسي) وهي مرحلة إلزامية، يليها المرحلة الثانوية ومدتها سنتان يختار الطالب حسب رغبته وميوله ، البرامج او الحزم التربوية التي تقوده إلى الجامعة او البرامج والحزم المهنية التي تقـوده إلى العمـل ضـمن مفهوم المدرسـة الشـاملة ويسـتطيع الطالـب وبمرونـة عاليـة الانتقـال أفقيـا او عاموديـا حسـب قدراتـه واحتياجاته .

ومتطلبات النظام التربوي الجديد تفرض على كوادر المدرسة وطلبتها وإدارتها بناء منـاخ يسـوده أقصى درجـات الديمقراطيـة ، والحريـة المسـؤولة ، والمرونـة الكافيـة ، لبنـاء شخصـية الطالـب كمحـاور ومستقصي ومسؤول ومهتم وقائد وشريك.

مؤشرات القرن الجديد :

هناك ثلاث مظاهر رئيسية وهي :

أولا: تكنولوجيا المعلومات : (كل شيء موجود في كل مكان)

ستكون العامل المحرك للاقتصاد العالمي الجديد ويقدر بإن نصف سكان العالم ستكون لهم علاقة مباشرة او غير مباشرة بشبكات وأنظمة المعلومات . بتحضير وجبة الطعام من قبل ربة البيت أو تصميم ديكور أو صورة ، وبالشراء والبيع ، ومراجعة الدوائر الحكومية ، والتعليم ، والحجوزات والتزود بالمعلومات عن أي شيء ، واكثر من ذلك بكثير ، سيتم عن طريق شبكات نظم المعلومات . فنحن أمام ثورة حقيقية على كل ما استخدمه الإنسان في الماضي من أساليب وتجهيزات .

وأمام هذه الثورة ، تتضاعف المعلومات كل خمس سنوات ، وهذه الزيادة الهائلة تجعل من المستحيل إيصالها للأفراد عن طريق التعليم ، لذا فالتحدي الكبير أمام التربويين في الوطن العربي هو كيفية تعليم الطلبة الوصول للمعلومات واستخدامها ، وتحويلها إلى ابتكار وإبداع ومنها إلى حزم وسلع تكنولوجية .

وهذا في اعتقادي هو المحك الرئيسي لتقدم وعظمة الأمم في القرن الجديد بل وفي الألفية الثالثة .

إن ثورة المعلومات ليست احتكار على أحد ، بل يمكن لشعوب العالم المشاركة فيها . إلا انه يجب أن نتذكر أن المعرفة الجديدة والمعلومات الجديدة لن تكون حُرة طليقة كما كانت في العقـود السـابقة ، لإن الصناعات المستقبلية ستعتمد اعتماد كليا على المعرفـة الجديـدة . وللوصـول إلى المعرفـة مـن خـلال البحث العلمي والتطوير فان ذلك يتطلب مصاريف باهظة ، وقد تلجـأ الشركات العملاقـة إلى اسـتعادة هذه التكاليف عن طريق سريـة المعلومـات الجديـدة او إصـدار بـراءات الاختراعـات وتسـجيل المعـارف والمعلومات الجديـدة، بحيـث لا يسـمح باسـتخدامها تجاريـا إلا مـن قبـل المنتجـين لهـذه المعلومـات في مختبرات بحوثهم العلمية ، وهذا بالطبع يقودنا في العالم العربي إلى التفكـير جـديا بـالاعتماد الـذاتي عـلى تنمية المعرفة والمعلومات ، والقيام بما يلي:

أ- دعم البحث والتطوير عن طريق تخصيص نسبة مرتفعة من الناتج القومي مع نهاية عام ٢٠١٠.

ب- دعم تهيئة كوادر البحث والتطوير ذات الكفاءة العلمية بحيث تصل إلى نسب مرتفعة مـع نهايـة عام ٢٠١٠.

ثانيا: التكتلات والاندماجات الاقتصادية :

ولمجابهة منافسة عالمية ، أدركت الدول الصناعية والشركات العملاقة أنها لا تستطيع منفردة وضع استثمارات هائلة في البحث والتطوير للوصول إلى المعرفة الجديدة . كما أنها لا تستطيع زيادة فاعليتها في توفير إدارة إنتاجية عالية بجدوى اقتصادية جيدة ما لم توزع عناصر الإنتاج على مناطق العالم الجغرافية وفقا للقوى والكفاءات البشرية المؤهلة لتقليل كلفة الإنتاج.

ثالثا: التحول الديمقراطي :

ولا يمكن للإصلاح التربوي ان يؤتي ثماره إلا من خلال بيئة ديمقراطية تطلق العنان للعقل البشري للوصول إلى المعرفة الجديدة ضمن سياق حرية التعبير وما نراه ألان في الدول الصناعية من نمو وتقدم معرفي وتكنولوجي . هو حصيلة الديمقراطية التي يتمتع بها النظام التربوي في هذه الدول.

سياسات تربوية لمجابهة تحديات القرن

سياسة رقم (١)

نحو محو أمية العلوم والحاسوب:

مع أن الأردن خطا خطوات جبارة في القضاء على أمية القراءة والكتابة ، إلا أن عليه ألان في عصر تكنولوجيا المعلومات المُباشرة والتماشي مع الطفولة المبكرة ، من خلال برامج تعليمية مبسطة ، والأخذ بعلوم الكون ليستطيع المواطن التعامل مع مخرجات العلوم والتكنولوجيا من سلع وخدمات ، وليستطيع مواكبة ثورة المعلومات، لئلا يهمش ويستبعد ، فيعيش غريبا في مجتمعه .

سياسة رقم (٢)

تقوية العلوم والرياضيات واللغات

ولا بد من استثمار الاكتشافات الحديثة عن اكتساب الإنسان المهارات العلمية واللغوية مع طفولته المبكرة ، لاستخدامها في منهجية تربوية جديدة . والاستثمار في العلوم والرياضيات اصبح ضرورية لتحضير المواطن لمجابهة تحديات سوق صناعة المعرفة واستخدام المعارف لتطوير تكنولوجيات جديدة لبناء اقتصاد سليم منافس ، مما سيؤدي إلى القضاء على البطالة ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وهذا قد يتطلب إنشاء مركز وطني للعلوم

والرياضيات واللغات لوضع المناهج والمقررات والبرامج التعليمية الحاسوبية وتأهيل المعلمين إثناء الخدمة ولانتاج التقانات التربوية التعليمية والبرمجيات الحاسوبية .

ويجب تناول تنمية المهارات اللغوية ، اللغة ألام العربية ، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية وربما لغة أخرى أجنبية مع الطفولة المبكرة ليستطيع المواطن التحدث بلغة عالمية والتعامل مع فيض المعلومات عبر الشبكات الفضائية وشبكات الانرنت.

سياسة رقم (٣)

بناء التعلم الذاتي والتعلم عن بعد والتعلم مدى الحياة :

ولا يستطيع المواطن ضمن المتغيرات السريعة لسوق الاقتصاد الحر الذي يتطلب كفاءات متغيرة ومتجددة الاستجابة السريعة إلا من خلال التعلم الذاتي عبر شبكات الانرنت أو التعلم المستمر من خلال برامج ودورات مكثفة تقوم بوضعها مؤسسات التعليم العالي . والتعلم عن بعد عبر شبكات الاكسترانت والإنرنت قد يكون وسيلة جيدة للتعلم مدى الحياة .

سياسة رقم (٤)

نوعية التعليم :

تزايد عدد مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي مع عام ١٩٩٦ إلى ٨٥٥ مؤسسة منها ١٧٥ جامعة و ١٤٠ كلية جامعة و ٥٤٠ معهد فني . وبلغ عدد الملتحقين ٣,١ مليون (١,٣ مليون عام ١٩٨٠) ، منها (٨٠% لمرحلة البكالوريوس) ،(١٥% للمعاهد والكليات المتوسطة) ، (٥% للدراسات العليا) وبذلك يكون ١٥% من فئة العمر الجامعي ملتحقون بمؤسسات التعليم العالي.

إلا أن تدني نسبة الملتحقين بالدراسات العليا تشكل نقطة ضعف في بنية التعليم العالي إذ انه اقل من ثلث المستوى للتعليم العالي في البلدان الصناعية . وغالبية الطلبة تلتحق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية . كما انحسر الإنفاق على التعليم العالي في الوطن العربي مقارنة مع الدول الصناعية (في الأردن ٣,٤% من الدخل الوطني الإجمالي يذهب للإنفاق على التعليم العالي وهو أعلى نسب الدول العربية) وحصل تدهور في نوعية التعليم العالي ، وتدني التحصيل العلمي ، وضعف القدرات التحليلية والابتكارية ، وساد التلقين ، وتدهورت المكتبات ، وتردت أساليب البحث ، وغاب التأصيل النظري الرصين ، وانتشرت الدروس الخصوصية وسرقة المنتجات العلمية ، واصبح تعاطي الحواسيب يقترب من

المحرمات، والخبرة الدولية في إصلاح مؤسسات التعليم العالي اصعب بكثير من بناء مؤسسات أخرى جديدة افضل.

ولقد كان الأردن وحتى زمن قصير يفخر بمؤسسات التعليم العالي فيه ، إلا أن تضخم الجامعات العامة بأعداد كبيرة من الطلبة سبب في تدني الكفاءة ونزول بالمستوى . ومع عدم التزام الجامعات العامة (الرسمية) بتطبيق معايير الاعتماد العام ، لجأت الجامعات الأردنية إلى مضاعفة الأعداد بدون حساب للإمكانيات ، عن طريق ما يسمى بالتعليم الموازي ، بحيث بدأ ينهار التعليم العالي الذي كان يشكل اكبر وانجح استثمار أردني في تنمية رأس المال البشري ، بل كان افضل لو تم اخذ شريحة التعليم الموازي من العدد الإجمالي التي تسمح به معايير الاعتماد للحفاظ على النوعية .

سياسية رقم (٥)

مواءمة التعليم :

ومع عدم تطبيق الجامعات العامة (الرسمية) معايير الاعتماد الخاص ، فانه ليس هناك أي تدقيق او ضابط أمام فتح التخصصات والدراسات الجديدة أكانت موائمة لاحتياجات السوق المحلي والإقليمي والعالمي أم لا، حيث تتطلب احتياجات ومتطلبات سوق الاقتصاد الحر مواكبة مخرجات التعلم مع احتياجات السوق ، وهذا يتطلب رؤيا مستقبلية وسياسات جامعية واضحة.

سياسة رقم (٦)

استخدام البرمجيات الحاسوبية في جميع المواد الدراسية :

استخدام البرمجيات الحاسوبية في جميع المواد الدراسية . ولا بد من الأخذ ببرمجيات التعليم لتكون جزء من الأسلوب وطريقة التعلم لكل مادة ، لسد النقص في كفاءة المدرس ، واثرائها بأحدث الحزم الدراسية الحاسوبية ، وتعويد الطلبة على التعلم الذاتي بالإضافة إلى استخدام الفيديو والأقراص الممغنطة .

سياسة رقم (٧)

تحديث الإدارة التربوية

يجب تحديث الإدارة التربوية لزيادة كفاءة مدخلات ومخرجات التعليم مما سيوفر الموارد المالية لرفع سوية التعلم ويشكو الوطن العربي من ترهل إداري وخاصة في الهياكل التربوية .

لذا لا بد من تحديث الهياكل التنظيمية والانتقال إلى اللامركزية في تسيير الأمور واتخاذ القرار.

سياسة رقم (٨)

البحث العلمي والتطوير:

ولا يستطيع العالم العربي الدخول في عالم التنافس الصناعي والاقتصادي ، إلا من خلال بناء الذات ، وتأصيل التقدم المعرفي وبناء التكنولوجيا . وهذا بالطبع يتطلب الاستثمار في البحث والتطوير من قبل القطاع الخاص والقطاع العام . ولقد تدنت نسبة الإسهام في البحث والتطوير في الأردن من ٠,٣% عام ١٩٨٠ إلى ٠,١٥ % عام ١٩٩٩ من مجمل الإنفاق المحلي الإجمالي بينما زادت في اليابان إلى ٣% والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى ٢,٨%.

سياسة رقم (٩)

تنمية علاقة الجامعة بالصناعة والمجتمع :

لا بد للجامعة من خلال أعضاء هيئة التدريس والباحثين أن تتفاعل مع المجتمع لتنمية الصناعة . فالبحث والتطوير الذي يجري في الجامعة يجب أن يتوجه لتنمية المجتمعات المحلية من خلال توجيه مخرجات البحث العلمي إلى تطوير الصناعات والخدمات التي تعتمد على الابتكار والإبداع. وقامت العديد من الجامعات في بقاع عديدة من العالم ببناء الحضانات لتفريخ التكنولوجيا من إبداع

وابتكار البحث والتطوير ومن ثم تحويلها إلى مجتمعات صناعية علمية لتسويقها تجارياً.

إن التعليم في الوطن العربي بحاجة إلى قرار سياسي لوضعه في سـلم الأولويـات لتحضـير القـوى البشرية المؤهلة للولوج إلى حقل الابتكار والإبداع في عالم العولمة .

وسيكون التعليم ، من حيث النوعية والملائمة ، من ابرز مؤشرات النمو الاقتصادي والاجتماعـي في العقود القادمة من هذا القرن.

الفصل السادس

الوسائل التعليمية في ظل العولمة وعصر الإنفجار المعلوماتي

- الهاتف
- البطاقات السمعية
- مختبرات اللغة
- المذياع
- المسجلات الصوتية
- جهاز العرض العلوي
- جهاز عرض الشرائح
- جهاز عرض الأفلام الثابتة
- جهاز عرض الصور المعتمة
- التلفاز التعليمي
- الحاسوب التعليمي
- الفيديو المتفاعل
- نظام البث عبر الأقمار الصناعية
- الإنترنت
- التلماتكس

الفصل السادس

الوسائل التعليمية في ظل العولمة و عصر انفجار المعلوماتي

رأينـا فـيما مـر ان العـالم قـد شـهد في السـنوات الحاليـة تطـورا مـذهلا في وسـائل الاتصـالات وتكنولوجيا المعلومات (IT) حتى أصبح مـن الصـعب عـلى الإنسـان العـادي المقـدرة عـلى متابعـة كـل المخترعات في كافة المجالات أو حتى في المجال الواحد وهنـا ومـن خـلال هـذا الفصـل سـنتناول المراحـل المختلفة لاستخدامات الأجهزة الإلكترونية في العملية التعليميـة وبشـكل متسلسـل وصـولا إلى الحاسـوب والإنترنت والتلماتكس.

الهـــاتـف:-

يعد الهاتف من وسائل الاتصال السلكية و اللاسلكية وعن طريقـه يمكـن تحقيـق التفاعـل بـين طرفي عملية التواصل (المرسل والمستقبل) وتم تطوير أنواع من الهواتف تخدم المجال التعليمي مما ساعد على توافر فرص التفاعل بـين المعلـم والمـتعلم ونجاحـه عنـدما يواجـه أحـدهما صـعوبة في الـذهاب إلى المدرسة كالمرضى في المستشفيات أو غيرهم ومن أمثلة هذه الوسائل:

١- **المحاضرة الهاتفية:** وتتم بوجود الهاتف ومكبرات الصوت وتحدث هذه الطريقة التفاعل فالمحاضر يتمكن من إلقاء محاضرته ويستمع له الطلاب وفي الوقت نفسه تتوفر إمكانية توجيه الأسئلة للمحاضر والحصول أيضا على الإجابات.

٢- التعليم عن طريق الهاتف: وهذه الطريقة تعتمد على وجود شبكة هواتف تساعد على التواصل بين المعلم في غرفة الصف والطلبة المرضى أو غيرهم , كما وتسمح بالتواصل بين الطلاب أنفسهم .

البطاقات السمعية :

البطاقة قطعة من الورق المقوى , مثبت في الثلث السفلي منها شريط ممغنط ذو مسارين , تتم كتابة المادة التعليمية أو الرسم على الجزء العلوي ويسجل المعلم الحلول والإجابات أو أي شيء يتعلق بالمادة التعليمية في المسار الأول وعندما توضع البطاقة في الجهاز الخاص يستمع الطالب إلى الشيء المسجل , ويشاهد ما هو مكتوب ثم يسجل رد فعله على هذه الأشياء في المسار الثاني ومن ثم يقوم الطالب أو المعلم بموازنة هذه الاستجابة بالإجابات الصحيحة وهكذا.....

مختبرات اللغات :-

تقوم مختبرات اللغات بدور فاعل في تعليم اللغات بعامة والأجنبية بخاصة وهي تعد من وسائط التفاعل التي تعرض المعلومات للطلبة وتدفعهم ليمارسوا شيئا ما حتى يستمر التعلم لذلك فانهم يمارسون اللغة في مواقف حقيقية ويستمعون إلى أصحاب اللغة الأصليين مما يساعدهم على النطق السليم وتهذيب الاستماع وهي بذلك تحرك حاستي السمع والبصر لذلك فهي مزودة بأجهزة التلفاز والفيديو والمسجل .

تتكون المختبرات من أجهزة يستعملها المعلم وهي لوحة مفاتيح رئيسية تحتوي مفاتيح التحكم بالتشغيل والبرامج التي يستعملها الطلبة وهي تساعد المعلم على التفاعل مع طلبته بشكل فردي أو جماعي وهناك أجهزه أخرى مثل مسجل الكاسيت وسماعة الرأس , ولضمان نجاح استخدام المختبرات اللغوية لابد من وجود مشرف مختص ينظم ما يجري داخل المختبر .

المذياع (الراديو):-

وهو عبارة عن وسيلة سمعية احتلت الصدارة بين الوسائل المستعملة في التعلم والتثقيف والتوعية وهي متوفرة للجميع على اختلافاتهم ومستويات دخلهم والمذياع من أهم وسائل الاتصال

الجماهيري وبالإضافة لذلك ما زال من الوسائل المهمة في مجالات التعليم لأسباب منها:

- انخفاض أثمان أجهزة المذياع وانتشارها.
- يستطيع الإنسان القيام بأعماله وفي الوقت ذاته السماع.
- اتساع نطاق الإرسال الصوتي موازنة بالإرسال التلفازي.

المذياع كوسيلة تعليمية:

١- يوصل المعلومات والمهارات والأفكار والآراء إلى الطلبة أينما كانوا.

٢- إذاعة الدرس من قبل معلم مشهور أو ناجح.

٣- يكتسب المعلم نفسه الخبرة من خلال سماعه لعدد من الدروس.

تنظيم التعلم باستخدام برامج الإذاعة:-

هناك نوعان من البرامج التي تبث من خلال الإذاعة , منها ما هو موجه للمستمعين كافة ومنها ما هو خاص لفئة معينة كالمزارعين أو الطلبة ...الخ ومنها ما يعالج موضوعات في الثقافة العامة كالآداب واللغة ... والبرامج الترفيهية ... أما البرامج التعليمية الخاصة فهي موجهه لطلبة المدارس وتبث عبر محطات

الإذاعة ضمن خطة سنوية أو فصلية تتمشى مع المقررات المدرسية ويعالج المدير بدوره الجدول المدرسي بما يتمشى معها.

وحتى تتم الاستفادة من هذه البرامج لا بد من:

- الإطلاع على البرامج الإذاعية وأوقات بثها (في حالة وجود هذا النمط في بلدنا)
- الاطلاع على الكتيبات التي توضح محتوى البرامج وموازنة ذلك بمحتوى الكتاب.
- تهيئة المكان لاستقبال البث الإذاعي أو تسجيله على شريط خاص لاستعماله في الوقت المناسب.
- ضرورة تخطيط المعلم للنشاطات التي سيقوم بها الطلبة، قبل أو أثناء أو بعد استماعهم للبرنامج الإذاعي.

المسجلات الصوتية:-

تعتبر مثيرات سمعية مفيدة في العملية التعليمية وتستخدم في:-

١- تسجيل الدروس والمحاضرات والبرامج الإذاعية.

٢- يمكن أن ترافق جهازي عرض الشرائح والأفلام الثابتة.

٣- تعليم التجويد واللغة (مختبرات اللغات)

٤- حفظ الأناشيد والموسيقى ومعالجة عيوب الكلام عند بعض الطلبة.

ولكي تتم الاستفادة من توظيف البرامج الصوتية المسجلة لا بد من:-

١) مرحلة الإعداد المسبق (قبل الدرس) وتشمل:

١- تحديد الأهداف السلوكية التي سيحققها الطلبة من استخدام البرنامج المسجل.

٢- اختيار الدرس والبرنامج المناسب لتلك الأهداف .

٣- التأكد من صلاحية الأجهزة المستخدمة واختيار المكان المناسب .

٤-إعداد ورقة عمل لاستخدام الطلبة وتتضمن الأسئلة والمشكلات....الخ.

٢) مرحلة التوظيف الفعلي (أثناء العرض) وتشمل:

١- تهيئة الطلبة لما سيتم عرضه على مسامعهم من خلال مناقشتهم في علاقة البرنامج بالدرس.

٢- وضع الجهاز في مكان مناسب لعلاقة ذلك بعوامل نفسية لدى المستمع.

٣- الاستماع إلى البرنامج وتسجيل ملاحظاتهم حتى ولو تطلب الأمر توقيفه .

٣)مرحلة التقويم (ما بعد العرض) وتشمل:

١- مناقشة الطلبة ما تم سماعه وملاحظاتهم وأي أسئلة تدور في ذهنهم .

٢- يضع المعلم خطة للمتابعة لاستكمال الدراسة أو كتابة التقارير ...الخ

وتخدم التسجيلات الصوتية في التعليم عدة مجالات منها:

١- التعليم الفردي والجماعي.

٢- في الاختبارات والمناقشات والمقابلات.

جهاز العرض العلوي: (*Over Head Projector*) :

- وهو من ابسط وسائل الاتصال البصري وأكثرها استعمالا في المؤسسات التعليمية حيث تعرض المادة العلمية ضوئيا على الشاشة و يستخدم في جميع المواد الدراسية والشفافيات الجاهزة المعدة من قبل مختصين.

مميزات استخدام جهاز عرض الشفافيات وفوائده:-

١- يمكن استعماله في ضوء الغرفة العادي.

٢- يسمح للمحاضر أن يكون وجها لوجه أمام طلبته.

٣- إمكانية القيام بسهوله بتحضير الشفافيات مع استخدام الألوان لتوضيح الأمور المهمة.

٤- يعطي وجوده أو أي وسيلة أخرى مساعدة نوعا من التغيير في طبيعة عرض المعلومات مما يثير الدافعية والاهتمام.

جهاز عرض الشرائح (*Slide Projector*) :-

يعد هذا الجهاز من أجهزة الإسقاط الضوئي ذات الفعالية الجيدة في إثارة اهتمام الطلبة وله عدة مسميات منها:

* جهاز عرض الأفلام الثابتة   * الدياسكوب

* جهاز الفانوس السحري   * جهاز عرض الشرائح

يمكن أن يرافق هذا الجهاز جهاز المسجل أو أن يكون جزءا منه وحسب طبيعة المادة المقدمة والحاجة لاستعماله وهناك العديد من أجهزة العرض أذكرها باختصار:-

١) **جهاز عرض الشرائح البسيط:** ويعمل يدويا وفيه شريحتين فقط تعرضان بالتبادل.

٢) **جهاز عرض الشرائح الناطق:** يتميز هذا الجهاز بان كل شريحة تعرض بطريقة يجب أن تكون مثبتة داخل اسطوانة بلاستيكية يمكن التسجيل عليها عن طريق ميكرفون خاص وبإمكان الجهاز اخذ عدد من الشرائح وعرضها حسب الزمن المطلوب مع مراعاة التسجيل الصوتي وهو نوعان منه سلكي ومنه لاسلكي.

٣) **جهاز عرض الشرائح الناطق ذو شاشة العرض الذاتية**(Audio Viewer Projector) .

ويتميز انه يحتوي على شاشة عرض ذاتية تشبه شاشة التلفاز و يستخدم دون الحاجة إلى التعتيم أثناء العرض بالإضافة إلى التسجيل الصوتي المتزامن مع العرض.

*جهاز عرض الأفلام الثابتة:-

لقد امتازت أجهزة عرض الأفلام المتحركة بعنصري النطق والحركة الطبيعية للأشياء , أما جهاز عرض الأفلام الثابتة Film)(Strip Projector فقد اختص بعنصري الصمت والثبات وترك عمليتي الحركة والصوت لتحكم المتعلم.

وهذا الجهاز له عدة أشكال منها:

١- الجهاز العارض للأفلام الثابتة الصامتة.

٢- الجهاز العارض للأفلام الثابتة الناطقة.

***جهاز عرض الصور المعتمة** (Opaque Projector)

يعرض هذا الجهاز صورا غير شفافة سواء كانت رسوم أو مواد علمية من الورق أو أي مادة إذا وضعت أمام مصدر ضوء قوي لا يخترقها الضوء لكثير من الأمور جاء هذا الجهاز ليوجد الحل لذلك ومن أمثلته في العملية التعليمية انه يستخدم في :

١- الصور الفوتوغرافية والمناظر والبطاقات على اختلاف أنواعها.

٢- صفحات المجلات والجرائد والكتب والرسوم اليدوية والخرائط وغيرها.

٣- الجداول الإحصائية والنشرات التعليمية والدعائية والإخبارية

٤- الأشياء والمواضيع الصلبة كالقطع المعدنية والنماذج....الخ.

<u>التلفاز التعليمي:</u>

إن التقدم في استعمال التلفاز في الأغراض التعليمية يعود إلى عاملين:

١-قيام لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية عام ١٩٥٢ بتخصيص ٢٤٢ قناة تلفازيه للأغراض التعليمية.

٢-قيام مؤسسة فورد الأمريكية بصرف ١٧٠ مليون دولار في الفترة ما بين ١٩٥٠-١٩٦٠ على المشروعات المتعلقة بالتلفاز التعليمي.

<u>خصائص التلفاز التعليمي:</u> وحتى يكون التلفاز التعليمي فعالا لا بد من الخصائص الآتية :

١-أن يقدم للطلبة أشياء ليس باستطاعة المنهاج أو المعلم أن يقدمها ومثال ذلك:

إحضار أماكن إلى غرفة الصف لا يمكن الوصول إليها كتصوير الفضاء والبراكين وغيرها.

٢-أن يوفر صفة المتعة للحصة الدراسية.

٣- قدرته على التأثير في المشاهد من الناحية الفكرية والجسدية وقدرته على التوضيح.

٤-إظهار الأشياء بأشكالها وألوانها الحقيقية ..والعديد العديد.

استخدام برامج التلفاز التربوي وأشرطة الفيديو في الحصة الصفية

(الاستخدام الفعال للبرامج المتلفزة) :-

يجب أن يكون هناك ترابط وتكامل بين أنشطة الصف وما يشاهد على الشاشة مع ضرورة التخطيط لربط البرنامج بأنشطة الحصة إذ لا يمكن الاعتماد على البرنامج بمفرده وكلما زادت خبرة المعلم في ربط المنهاج والبرنامج والأنشطة كلما زادت فاعلية البرنامج في تحقيق الهدف المرجو ولكي يتم ذلك نشير إلى عاملين مهمين حتى يتم استخدام التلفاز في غرفة الصف بشكل سليم:

١- الوضع المادي للاستقبال ويشمل :

١- قاعة عرض البرامج وضع جهاز الاستقبال بشكل مناسب وحجمه.

٢- عدد الطلبة، وترتيب المقاعد، مساحة منطقة المشاهدة، والتهوية....

٢-الجو النفسي والتعليمي لاستخدام هذا النظام:

١- الهدوء المرونة في التوقيت.

٢- وجود الرغبة التلقائية في الاستخدام.

الحاسوب التعليمي:-

ظهر التعليم بمساعدة الحاسوب على يد كل من أتكنسون (Atknison) وويلسون (Wilson) وسوبس(Suppes)وهو برنامج في مجالات التعليم كافة يمكن من خلالها تقديم المعلومات وتخزينها مما يتيح الفرص أمام المتعلم ليكتشف بنفسه حلول مسألة ما أو التوصل لنتيجة ولعل في استخدام الحاسوب في عالم متفجر بالمعرفة ينادي بالتعليم الفردي اختيارا لأنسب الطرق و لأكثر الأدوات طواعية لتنفيذ استراتيجيات التعلم الذاتي وتفريد التعلم. تتعدد مجالات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية حيث يمكن استخدامه كهدف تعليمي أو كأداة أو كعامل مساعد في العملية التعليمية أو كمساعد في الإدارة التعليمية.

ويقصد بالتعليم بمساعدة الحاسوب انه بإمكانه تقديم دروس تعليمية مفردة إلى الطلبة مباشرة , وإحداث التفاعل بين هؤلاء الطلبة (منفردين) والبرامج التعليمية التي يقدمها الحاسوب، ويمكننا تصنيف هذه البرامج إلى أصناف كثيرة وهي:

١- التمرين والممارسة وبرامج اللعب وغيرها.

٢- البرامج التعليمية البحتة وهنا يقوم البرنامج التعليمي بتقديم المعلومات في وحدات صغيرة يتبع كلا منها سؤال خاص عن تلك الوحدة ومن ثم يقوم الحاسوب بتحليل استجابة الطالب

ويوازنها بالإجابة التي قد وضعها مؤلف البرنامج التعليمي في داخل الحاسوب وعلى ضوء هذا فان تغذية راجعة فورية تعطى للطالب وكلما زادت قدرة البرنامج وتشعباته وفروعه كلما احدث تفاعلا اكبر وحقق نتائج افضل.

٣- برامج المحاكاة ومثال ذلك القيام بالتجارب المخبرية... .

٤- برامج حل المشكلات وذلك باستخدام لغات البرمجة لحل المسائل ومعالجة المشكلات أو إجراء حسابات معقدة .

فوائد الحاسوب التعليمي ومميزاته:-

- يسمح الحاسوب التعليمي للطلبة بالتعلم بحسب سرعتهم الخاصة .
- إن الوقت الذي يمكن أن يستغرقه المتعلم في عملية التعلم اقل .
- يتيح الاستعمال المتكرر وعرض المعلومات والتوقف حسب الحاجة .
- يساعد على تصحيح الأخطاء ويقابل استجابة المتعلم الجيدة بالتعزيز .
- يعمل على إثارة الدافعية وحب الاكتشاف .

بعض عيوب الحاسوب التعليمي :-

- إن التعليم بالحاسوب ما زال مكلفا مقارنة مع الفوائد المرجوه منه سواء من حيث الصيانة وثمن الأجهزة وإعداد الخبراء .
- عدم توفر برامج تعليمية ذات مستوى رفيع أو عدم ملائمة ذلك مع المناهج التعليمية وخضوع ذلك للأغراض التجارية أو عرضها بطرق غير مدروسة ومنظمة,بالإضافة إلى صعوبة إعداد وإنتاج البرامج لحاجتها إلى الخبرة والجهد.

إرشادات المعلم عند التعليم بمساعدة الحاسوب:-

١- توضيح الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من البرامج لكل طالب .

٢- إخبار الطلبة عن المدة الزمنية المتاحة للتعلم بالحاسوب.

٣- تزويد الطلبة بأهم المفاهيم والخبرات التي يلزم التركيز عليها أثناء التعلم .

٤- شرح الخطوات التي يجب على الطالب اتباعها لإنجاز العمل .

٥- تعريف الطلبة بكينونة تقويم تحصيلهم لأنواع التعلم بالحاسوب.

٦- تحديد الأنشطة التي سيقوم بها الطالب بعد انتهائه من تعلم البرنامج.

الفيديو المتفاعل :-

وهو عبارة عن دمج الحاسوب والفيديو في تقنية سميت الفيديو المتفاعل (Video Interactive) وقد شملت عملية الدمج شريط الفيديو نفسه حيث لعب شريط الفيديو دورا فاعلا , أشارت الدراسات الميدانية إلى أن التفاعل بين المتعلم والبرنامج التعليمي في الفيديو المتفاعل لا يحسن فقط أداء المتعلم بل ويساعده على الاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة .

فوائد الفيديو المتفاعل ومميزاته :-

١- انه يتطلب استجابة من المتعلم سواء عن طريق لمس لوحة المفاتيح أو الشاشة أو بعض الأجزاء الأخرى للنظام لذا فهو بذلك يعمل على جذب الانتباه للمتعلم .

٢- قدرة الفيديو المتفاعل على التشعب اعتمادا على استجابة المتعلم حيث بالإمكان الانتقال من فصل إلى أخر من برامج الفيديو وتشكل هذه مهارات تحكم من قبل المتعلم.

٣- إن الفيديو المتفاعل مريح ومتنوع ويشمل أشكالا من الوسائل التعليمية فهو يعرض النصوص المزودة بالصوت والرسومات والصور الثابتة والمتحركة وبالإضافة إلى انه سهل العمل والتحكم والتشغيل .

ونظرا للتطور الهائل في الصناعة الإلكترونية والكمبيوتر فقد أدى ذلك إلى خفض التكلفة نوعا ما واثر ذلك على أقراص الفيديو المتفاعل فقد اصبح الآن بالإمكان نسخ محتويات أقراص أخرى أو الإضافة إليها أو إعادة استعمالها مرة أخرى من قبل المستخدم الشخصي وبسب تراجع أسعارها أدى ذلك إلى انتشارها لكن ذلك صاحبه بعض العيوب منها:

١- تحكم شركات صنع الأقراص والبرامج بها بالإضافة إلى قوانين حفظ الحقوق .

٢- تطور الأقراص واحتوائها على قدرات عالية يتطلب تطور أجهزة الحاسوب.

٣- عدم خضوع البرامج التعليمية إلى الأسس العلمية والتربوية في العرض والإعداد وعدم توفر الوعي الكافي لشراء البرامج والأقراص المناسبة .

*نظام البث عبر الأقمار الصناعية:-

إن الاتصال عبر الأقمار الصناعية يحمل الأن معظم المكالمات الهاتفية الدولية ومكالمات الهواتف النقالة بالإضافة إلى البث التلفازي (الفضائيات) والبث لشبكة الإنترنت وخدمات متنوعة لا حصر لها، ولحسن الحظ فإن الأقمار الاصطناعية موضوعة في مدارات حول الأرض وتسير بسرعة دوران الأرض وبالاتجاه نفسه وبذلك فهي تبدو وكأنها ثابتة فوق نقطة معينة على الأرض وتتواجد على بعد حوالي ٢٣ ألف ميل من سطح الأرض ويتكشف لها حوالي نصف سطح الأرض في آن واحد ويمكن القول نظريا إن وجود ثلاث أقمار صناعية يمكن أن يغطي كافة أرجاء الكرة الأرضية.

لذلك فأننا نلمس وبسبب التطور الهائل في وحدات الاستقبال وتراجع أسعارها وتوفرها وانتشارها اتجاهات لاستخدامات ذلك في عملية التعليم والتعلم عن بعد ومن هنا نشاهد القنوات التلفازية الفضائية التابعة لمعاهد وجامعات تبث دروسها التعليمية وبرامجها إلى كافة الكرة الأرضية في مجال التعليم والتعلم عن بعد .

الإنترنت:-

الإنترنت:- عبارة عن شبكة ضخمة من شبكات الحاسوب الممتدة عبر الكرة الأرضية , وهي شبكات عالمية تجعل المشترك فيها قادرا على الوصول إلى آلاف من المصادر والخدمات في كافة المجالات.

تأسست شركة الإنترنت في الأصل في أمريكيا بالستينات كمشروع تشرف عليه وكالة مشاريع البحوث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية وتطورت حتى تحول الاحتكار لتلك الأنظمة إلى ما نراه الآن من تنوع شمل كافة المجالات وأصبحت الخدمات تقدم بتنافس وبشكل أكثر تطور .

وتشتمل الإنترنت على ما يلي:-

١-حوا سيب حكومية .

٢-حوا سيب تدار من قبل الجامعات والمعاهد والمدارس أو من قبل منظمات غير تجارية.

٣-حوا سيب مؤسسات ضخمة مثل شركة مايكروسوفت وغيرها.

وهي تعتمد على عدد من البروتوكولات أهمها (File Transfer Protocol (FTP)) فيما بينها لنقل وتخزين وتبادل والتعامل مع البيانات والمعلومات.

أدوات استخدام الإنترنت:-

هناك عدة أدوات تجعل من الإنترنت أمرا سهلا منها:

١-نظام أرتشي (Archie) الذي يعمل على فهرسة مواقع حوا سيب (FTP) وإعداد قائمة بالملفات المتوفرة في كل موقع وتوجيه المستخدم إلى موضع الملف المجهول المطلوب.

٢-نظام (WAIS) الخادم أو مزود المعلومات لمناطق واسعة يساعد في البحث عن المستندات والنصوص المطلوبة ويبحث نيابة عن المستخدم.

٣-نظام لوائح (Gopher) وهو نظام لوائح اختيارات يساعد على الحركة خلال الإنترنت.

٤-نظام موزاييك (Mosaic) وهو يجمع بين الأنظمة السابقة بما فيها الشبكة العنكبوتية.

٥-شبكة نسيج العنكبوت العالمية (World Wide Webb (WWW وهي نظام نصوص مفرطة تساعد في التنقل والإبحار حول العالم بحثا عن المعلومات والمواضيع واستعراضها والاختيار منها والقفز من موضوع لأخر.

ماهية خدمات الإنترنت:-

١-البريد الإلكتروني كإرسال الرسائل الإلكترونية واستقبالها ونقل البرامج والصور وغيرها.

٢-خدمة Telnet وتتيح الوصول إلى جميع الحواسيب في العالم.

٣-خدمة FTP نقل الملفات والصور والأصوات وغيرها.

طرق الاتصال بشبكة الإنترنت :-

١- الاتصال المباشر: ويحصل فيه الحاسب على رقم بروتوكول IP (internet protocol) مخصص له خط مؤجر (ليزلاين)يكون متصل ٢٤ساعة ومن مميزاته إمكانية إنشاء مواقع للويب أو قوائم وملفات لخدمات الإنترنت على هذا الحاسب وبالإمكان الدخول للجميع على الإنترنت في نفس الوقت.(الحاسب متعدد المستفيدين)

٢-محاكاة المنازل: ويتم ذلك بواسطة التلفون العادي وهذه الطريقة تعتمد على أن الحاسب الشخصي متصل بأحد الحاسبات المتصلة اتصالا مباشرا ويعمل الحاسب الشخصي وكأنه منفذ للحاسب الكبير ولا يحتاج لرقم IP لأنه يعمل باستخدام الرقم المخصص للحاسب الكبير ويتم تخزين الملفات على الحاسب الكبير وتنفذ جميع الأوامر عليه وهذا يؤدي إلى زيادة خطوات نقل الملفات من والى الحاسب الشخصي وهنا يتم تخصيص جزء من أل H.D في الحاسب الكبير

لكل حاسب شخصي وبالتالي يؤثر ذلك على مقدار الاستفادة من قبل الحاسب الشخصي إذ لا يمكن الحصول على الصور والأفلام الصوتية أو الملفات الكبيرة .

٣-الاتصال باسلوب SLIP وPPP: ويتم من خلال بروتوكول اتصال الخط التسلسلي للإنترنت والاتصال من نقطة إلى نقطة وهنا يتم الحصول على رقم مخصص IP للمودم المستخدم للاتصال ولخط الحاسب الكبير وتعامله الشبكة مع الحاسب الشخصي المتصل به وكأنه حاصل على IP مخصص له , وهذا يؤدي للملفات أن تحفظ على الحاسب الشخصي وتنفذ الأوامر عليه مما يؤدي إلى استفادة عالية.

التعريف بخدمة *YAHOO*:-

تعتبر خدمة YAHOO دليلا هرميا برؤوس الموضوعات للمواقع وصفحات الويب أكثر من كونها محركا للبحث حيث يمكننا إدخال مصطلحات البحث مباشرة أو الاختيار من قائمة رؤوس الموضوعات الهرمية .

تعريف ببرنامج *NETSCAPE* :

تنقسم شاشة البرنـامج إلى جـزأين, الجـزء الأعـلى خـاص بقائمـة شريـط الأدوات وأزرار الملاحـة والجزء الأسفل الخاص بالصفحة المعروضة المتصفحة , والروابط بالصـفحات الأخـرى تتميـز بخـط تحتهـا وبلون مختلف عن النص العادي وللانتقال إلى الصفحات الأخرى يتم النقر على الربط المسـتخدم لـذلك , ويستخدم شريط المواقع بطريقتين أولا كتابة عنوان الصفحة مباشرة أو الاختيار من الصـفحات التـي تـم زيارتها مباشرة وتعرض الصور مباشرة في هذه الصفحة بالنقر على زر IMAGES فتظهر لنا الصور.

التعريف ببعض الخدمات التي تقدم عبر الإنترنت:-

يتم تقديم خدمات مختلفة ومتعددة ومن هذه الخدمات البريد الإلكتروني وخـدمات الحصـول عـلى المعلومـات التجاريـة والتجـارة الإلكترونيـة والنشرـات الفنيـة والصـناعية والأدبيـة ...الـخ وكـذلك الموسوعات العلمية والوصول للمكتبات العالمية والجامعات والمعاهـد والحصـول عـلى البحـوث العلميـة والمجلات والتعرف على الأخبار ومؤتمرات الصوت والصورة والشركات والمؤسسات العلمية والغير العلميـة والدوائر الحكومية ، كما يمكن التعرف على

أحوال الطقس والحصول على التقارير المناخية وغيرها من خدمات لا تحصى.

شبكة الإنترنت والتربية والتعليم:

كما عرفنا أن شبكة الإنترنت هي نظام لتبادل الاتصالات , والمعلومات اعتمادا على الحاسوب, وذلك بالربط المادي الفيزيائي لجهازين أو اكثر معا وتشمل على معلومات وصور وجميع عوامل الوسائط المتعددة بالإضافة إلى إمكانية إرسال رسائل الكترونية أو تشغيل حاسبات لا مركزيه أو إعداد نشرات إخباريه علميه أو البحث باستخدام (Gopher,Archi,Wais) حيث يمكن إرسال الصوت والصورة في الوقت نفسه.

نلاحظ أن التعليم من مجالات استخدام الإنترنت إذ يمكن من خلال البريد الإلكتروني تبادل النصوص والرسائل والملفات الحاوية على المعلومات من (نص,وبرامج,وصور,وموسيقى) من والى الحاسوب والحصول على معلومات عن المناهج ,والتطوير التربوي والأكاديمي وطرائق التعليم من خلال (ERIC) مركز مصادر المعلومات التعليمية.

يحتوي نظام الشبكة العالمية على ملايين الصفحات المترابطة, حيث يمكن الحصول على الكلمات والصوت وأفلام الفيديو والأفلام التعليمية وملخصات رسائل الدكتوراه والماجستير والأبحاث التعليمية المرتبطة بهذه المعلومة من خلال الصفحات المختارة.

أن استخدام شبكة الإنترنت في التعليم أدى إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية كما اثر في طريقة أداء المعلم والمتعلم وإنجازاتها في غرفة الصف , وقد أوضح (كوفيني وهايفيلد ١٩٩٥) أن استخدام الأنظمة المتعددة في الإنترنت سوف يغير الطريقة التي تؤثر بها التكنولوجيا في الحياة والعمل , لا تتعامل الإنترنت مع المعلومات فقط وإنما تتعامل مع الصورة والصوت والخرائط والفيديو والأحداث العالمية والسياسية,والموسيقى,والطقس وتعرض جميعها أمام أعين الطلبة ، كما تقدم لهم الوثائق والمعلومات المتطورة , لكل ذلك أصبحت الإنترنت أداة للبحث والاكتشاف من قبل مستخدميها وتوفر للمتعلمين القدرة على الاتصال مع المدارس والجامعات ومراكز الأبحاث والمكتبات وغيرها وتساعدهم على نقل ونشر المعلومات .

ومع تطور هذه الشبكة , وانتشارها عالميا أصبح الإنترنت أداة لحفظ المعلومات وحول التعليم من الطرق التقليدية إلى التعلم الفردي .

وقد توصل العالمان (ديرلي وكينمان١٩٩٦) إلى أن قواعد الاتصالات في الحاسوب تشبه شبكة الإنترنت وتستطيع مساعدة المتعلمين لتحقيق الأهداف التعليمية التالية:-

١-تطوير التفكير الخلاق والإبداعي.

٢-تنمية إستراتيجيات حل المشاكل.

٣-تنمية مهارات التفكير العلمي.

٤-تحقيق التعلم طويل الأمد.

وبالنظر إلى ابعد من هذه الأهداف يمكن للمعلم القيام بتطوير استراتيجيات خاصة لاستخدام شبكة الإنترنت للوصول إلى الأهداف التعليمية وبدلا من وجود شبكة الإنترنت في متناول المتعلمين يمكن للمعلم بمساعدة طلبته أن يبدع في إيجاد وثائق تركز على التعليم الضروري وقد لاحظ (رايجيلوث ١٩٩٦) أهمية وجود المتعلمين والذين يسمون (العاملين المصممين) والذين يشاركون في عملية البحث وإيجاد مصادر جديده للمعلومات بعد تطوير وثائق الإنترنت حيث يمكن للمتعلمين أن يتجاوزوا صفحة معينه في الشبكة لا يحتاجونها تحقيقا لهدف معين في عقل المعلم.

التخطيط لكيفية تقديم المعلومات عبر شبكة الإنترنت:

أشار(Laurie 1997) ؛ (الفار ٢٠٠٢) إلى مجموعه من الخطوات يجب اتباعها عند التخطيط لتقديم المعلومات عبر شبكة الإنترنت وهي:-

١-تحديد احتياجات المتعلمين: على المعلم تحديد احتياجات المتعلمين أولا ثم يقوم بتنظيم المعلومات بناء على الاحتياجات ويطور طريقة لتقديم هذه المعلومات عبر الشبكة.

٢-تطوير الأهداف والأنشطة التعليمية: من خلال معرفة احتياجات المتعلمين يتوقع المعلم مخرجات العملية التعليمية وبذلك تصبح الأهداف المتوقع تحقيقها من البرنامج هي التي تقود المعلم للبحث عن الأنشطة المناسبة لتحقيق تلك الأهداف عبر شبكة الإنترنت.

٣-تنظيم المحتوى: يقوم المشرف في الإنترنت بمساعدة (أو عدم مساعدة)المتعلمين بإيجاد وثائق في الإنترنت تشمل المعلومات الضرورية عن الموضوع وتربط هذه الوثائق مع وثائق أخرى سعيا لتحقيق الأهداف ، وبإمكان المعلم أن يزود صفحة الإنترنت بقائمة أمثله أو أن يوجد علاقات توضح المفاهيم ، والأشكال التي قد يستخدمها المتعلمون في كتابة الأسئلة والتعليقات أو الإجابات

التي يبعثونها إلى المشرف على عنوانه البريدي في شبكة الإنترنت.

٤-تنظيم المعلومات وترتيبها: في البيئة التعليمية لشبكة الإنترنت ، تصبح النظرة الكلية إلى الإنتاج مهمة، لذلك يجب أن تحتوي الإنترنت على جدول للمحتوى يوضح الأهداف العامة كما يوضح العلاقات بين المفاهيم المختلفة باستخدام الأشكال والرسومات، إن هذه التصاميم والمخططات تساعد المتعلمين على التحكم في المعلومات والحصول على ما يريدونه.

لاحظ (بارنا رد) حسب لوري (Laurie 1997) "انه عندما يتطور التفكير لدى المتعلم يمكنه الوصول إلى اكثر من طريقة مجدية وفاعلة للحصول على المعلومات من خلال شبكة الإنترنت وهذه تعتمد على نوعية المتعلمين وهذا يتيح لهم الفرصة للاتصال فيما بينهم لتحليل ما لديهم من معلومات ومحاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

-هل طريقة تقديم المعلومات عبر الإنترنت تساعد المتعلمين على التفاهم مع الآخرين؟

-هل تشجع هذه الطريقة على إعطاء رد فعل صحيح تجاه المواقف المختلفة؟

-هل تساعد طريقة تقديم المعلومات على تحقيق الأهداف المرسومة؟

إذا تمت الإجابة على هذه التساؤلات سيكون المعلم/المشرف مستعدا لإنتاج الطريقة مره أخرى ، والمخرجات المتوقع إنجازها (الأهداف) لذلك فان مصمم البرامج يسأل ما يلي:

- ماذا أريد أن أضع في الإنترنت؟وماذا أضيف لمساعدة المتعلمين عند قراءة الصفحات؟
- هل سأضع معلومات عن المادة وخطوطها العريضة ومحتواها ونشاطات المتعلمين؟

٥-**التقويم**: يتم ذلك من خلال استجابة المتعلمين على البرامج وإرسال النتائج التقويمية إلى المشرف على عنوانه الإلكتروني.

إن شبكة الإنترنت تتيح للمتعلمين الاتصال مع الخبراء أيا كان موقعهم , والمشاركة معهم في أبحاثهم ومشاريعهم ، هذه المغامرات العلمية تنمي لدى المتعلمين روح البحث وتشجعهم في الاستمرار على تلقي العلم والمعرفة والوصول إلى الإبداع.

جوانب القصور في استعمال شبكة الإنترنت في التعليم:

أوضح (برنفيلد ١٩٩٦) أن التوسع السريع في استخدام أنظمة المعلومات كشبكة الإنترنت قد تؤدي إلى ظهور شيء من الخوف ومن جهة أخرى يوجد عدة جوانب قصور في استعمال شبكة الإنترنت في غرفة الصف:

١-نقص في التنظيم المنطقي: إن المعلومات المتوفرة في الإنترنت تختلف عن أية معلومات مطبوعة أو مكتوبة و إذا أراد المتعلم الحصول على معلومات في موضوع ما قد تكون هذه المعلومات محيرة لان الشبكة منتشرة في جميع العالم وغير مرتبة منطقياً ومبعثرة.

٢-قضاء المتعلمين وقتا طويلا في البحث عبر الإنترنت عن مواضيع شتى مما يؤدي إلى عدم تركيزهم على الموضوع الأصلي.

٣-من خلال البحث في الشبكة قد يوصل المتعلم إلى معلومات لا تتفق ومعتقداته الدينية أو القومية وتتعارض مع عاداته وتقاليده.

٤-عدم وجود جهات قانونيه محدده تحكم المعلومات على الشبكة مما يؤدي إلى تعرض المعلومات والمواقع للاختراق والضياع وأن تكون فريسة في أيدي جهات خطره اوعابثه.

٥-اختلاط المعلومات على صفحات الشبكة من دعائيـة وثقافيـة واقتصادية وتعليميـة وبالتـالي إمكانيـة تشتيت التركيز على الأهداف الخاصة للمتعلم وضياعه .

اما فيما يختص بجوانب القصور التي يواجهها الكمبيوتر في عالمنا العربي فسندرج فيما يلي اهمها :

١- عدم تحديد الهدف من إدخال الكمبيوتر لأي مؤسسة تعليمية.

٢- عدم توفر الكوادر المدربة على البرمجة واستخدام الكمبيوتر بفعالية.

٣- معظم البرامج الخاصة بالتعليم غير صالحه لتحقيق الأهداف التعليمية إذ أن شركات الإنتاج لا تفتأ تملأ الأسواق بالبرامج الغير مطلوبة بقصد تجاري وعلى حساب النوعية.

٤- الصيانة وارتفاع تكاليفها.

٥- الاستخدام الخاطئ والعشوائي وعدم توفر الإشراف والمتابعة.

٤- الجهل بقيمة أجهزة الكمبيوتر ووظائفها وعدم وجود بعد النظر في استعمالها .

بعد هذا كله لا بد من اهتمام العرب بتكنولوجيا المعلومات والكمبيوتر في ظل هذا العالم وتغير المعلومات للأسباب التالية :-

١-أهمية المعلومات في مجالات التنمية العلمية والتربوية والفكرية والاجتماعية .

٢-ضخامة الإنتاج للمعلومات مما عرف بظاهرة ثورة أو انفجار المعلومات.

٣-تشتت المعلومات ومصادرها وكثرة المعوقات أمام الوصول لها واسترجاعها .

٤-الجهل بقيمة المعلومات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو...الخ وإساءة استخدام البرامج إما لعدم المعرفة التامة أو الجهل بها مما يؤدي بها أن تصبح رهينة لجهات أخرى.

التلماتكس(المفهوم المعاصر)

التلماتكس:- هي عبارة تصف الفعل المتقارب للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات وبعبارة أخرى هي ICT المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات ، فهي تحوي البث الفضائي التلفزيوني , واستخدام الكمبيوتر والاتصالات وما يعرف(COMPUTER TO MEDIATE COMMUNICATION CMC) بالاشتراك المرئي من خلال مؤتمرات الفيديو و الإنترنت ، وهي كذلك دمج بين

الكمبيوتر والاتصالات ، حيث أن إحدى التطبيقات المهمة الرئيسية للـتلماتكس هـو تقـديم الـتعلم عـن بعد ، وحتى يكون الطالب على اتصال و يتم تهيئته لكي يصل إلى مزود خدمة التعلم عن بعـد أو غـيره ، يعود ذلك إلى ما يعرف التكنولوجيا تدعم التعليم فالتكنولوجيا تحتـوي التلفـاز الفضـائي ، بـث البيانـات فضائيا، المؤتمرات الصوتية عبر أشكال عديدة من وسائط الاتصالات، مؤتمرات الفيديو ، شبكات الكمبيوتر ، الاتصالات وقواعد البيانات أو ما يعرف بالإنترنت.

التطبيقات بواسطة الأقمار الصناعية *Satellite Applications*

إحدى الوسائل الحديثة التي فتحت للمعلمين وفي حقل التعليم هو البث التلفازي الفضائي ومع دخولنا الحقبة الرقمية في الإلكترونيات أصبحت الفضائيات اقل كلفـة مـن قبـل ومـن الأمثلـة عـلى ذلـك جامعـة Plymonth التـي تسـتعمل نظـام (MPEG2) التكنولوجيـا الرقميـة في حصر الفيـديو والصـوت والبيانات لتأخذ أجزاء صغيرة من الموجات والطاقة المطلوبة وبالتالي التقليل من مساحة البث ومن خلال مقارنة قيمة أجور ساعة البث عندما كانت تبث بالنظام السابق فان سعر الساعة الواحـدة ٢٠٠٠جنيـه-٥٠٠٠جنيه أما الآن فيكلف البث الفضائي ضمن الاستخدام الرقمي

ما يقارب ٢٠٠ جنيه لكل ساعة ، فالأقمار الصناعية تستطيع بث الصور على شكل حزم مجمعة والتي يمكن أن تكون آلاف الأميال في قطرها. حيث أمكن التغلب على مشاكل الجغرافيا مثل الجبال والتي كانت سابقا تقيد البث ضمن ما يعرف بخط النظر واصبح ألان بإمكان الجميع يتلقى نفس المعلومات في نفس الوقت وبوسائط غنية ومتفاعلة

لماذا التلماتكس *Why Telematies*

بوجود القيود المالية وتزايد الضغوط على مقدمي التعليم ليقدموا الأفضل تقدم التلماتكس الحلول الناسبة . فالإمساك بالمساحات الواسعة وتزايد عدد الطلاب بدون الدخول إلى مصادر ضرورية مثل توفر الغرف الصفية والمدرسين اصبح الآن ممكننا تحت ما يعرف بالتلماتكس.

تكنولوجيا الأقمار الصناعية: *Satallite Technology*

أن من اكثر الوسائل انتشارا وتميزا في خدمة وتطوير التلماتكس والاتصال عن بعد هو الاتصال بالأقمار الصناعية فمثلا فجامعة Plymonth تمتلك ستوديو بث تلفازي عالي الجودة

واتصال بالأقمار الصناعية حيث تم ذلك من حلال وكالة الفضاء الأوروبية .

أن فكرة استخدام الاتصال بالأقمار الصناعية طرحت لأول مرة في مجلة (Article) في ١٩٤٥ من خلال Arthur Clarck كلارك اقترح انه إذا تم وضع محطات الراديو في مدار يرتفع عن الأرض ٢٣ ألف ميل وذلك سوف يتطابق ويسير على سرعة دوران الأرض و بنفس الاتجاه ويبدو ثابتا في الفضاء ولاحقا عرف هذا المدار (بحزام كلارك) وبالفعل أصبحت غالبية أقمار الاتصالات موضوعة على هذا الارتفاع لتحقيق التزامن الجغرافي . لقد اقترح كلارك انه بوضع ثلاث أقمار صناعية لتغطي مساحات فوق خط الاستواء فإنها يمكن أن تغطي جميع أجزاء الأرض وبالفعل في عام ١٩٦٥ تحقق حلم كلارك عندما تم وضع قمر اتصالات فوق المحيط الهادي بواسطة وكالة الفضاء الأمريكية الناسا وفي عام ١٩٦٩ تم ربط ثلاث أقمار صناعية لتحقيق تجمع عالمي .

مستقبل الاتصال بالأقمار الصناعية:

ويعتقد أنه بحلول ٢٠٠١م سيكون هناك خمس شبكات مخطط لها للعمل تسمح بتوفير مساحة بث عالية للاتصالات ونقل البيانات والمعلومات حيث من المتوقع في العشر سنوات أننا

سنستمتع بالسرعة العالية لاتصالات الإنترنت عبر الأقمار الصناعية وبالتالي لن يكون الاعتماد الأساسي على شبكات الهاتف الأرضية ضروري لهذا الغرض.

ويـتم حاليـا أجـراء أبحـاث في جامعـة Plymouth لفاعليـة اسـتعمال مسـتقبلات الأقـمار الصـناعية ذات الاتجاهين V-SAT (Very Small 2way Satellite Dishes Aperture Terminals or) للدخول للإنترنت والتي ستكون اقل كلفة وافضل و أسرع.

مؤتمرات الفيديو كتطبيق للتلماتكس:-

مؤتمرات الفيديو: هي من أوسع التكنولوجيا انتشارا وتوفرا في التعلم عن بعد فالفيـديو المتصـل يستطيع ليس فقط توفير الصورة العالية الدقة ووسائل الاتصالات الصوتية بل أيضـا يقـدم بيانـات عاليـة الجودة وبالإضافة إلى تطبيقات مشتركة وخدمات أخرى وبشكل متوازن ووجهـا لوجـه بغـض النظـر عـن المسافات .

فمنذ حوالي حقبه زمنيـة تـم اسـتعمال مـؤتمرات الفيـديو وفي الأعـمال التجاريـة , فقـد مكنـت التكنولوجيا الأشخاص لمشاهدة وسماع كل مـنهم الآخـر باسـتخدام مجموعـة متصـلة مـن الكمبيـوترات وتكنولوجيات الاتصال , فالمستخدم يمكن الاتصال عن بعد ومشاركة قواعد البيانات وغيرها من المهام.

إن اكثر نوع من أدوات مؤتمرات الفيديو استعمالا في بريطانيا هو مؤتمرات (الدسك توب) ويتم ذلك باستعمال كاميرا توضع فوق شاشة الكمبيوتر ويتم وصلها عبر وساطة الهاتف بالدسك توب بالكمبيوتر الآخر وبالإضافة لذلك يمكن القيام بمؤتمرات متعددة ويعني ذلك قيام شبكة بين اكثر من مؤتمر فيديو حيث يوفر ذلك ما يعرف ب Video Bridges Systemللمستخدم مشاهدة الصور الرئيسية بالإضافة إلى الصور الأخرى للمشاركين ويتم ذلك بوجود منظم لهذه العملية حتى يمنع التداخل ويوجه الحوار بين الأطراف المختلفة.

دمج مؤتمرات الفيديو والقنوات التلفازية الفضائية:

تستخدم جامعة Plymouth مجموعة من أجهزة التلفاز الرقمية المخصصة لمؤتمرات الفيديو والمتصلة بالأقمار الصناعية وذلك لوصل طلابها المنتشرين في أنحاء مختلفة , وتوفر تكنولوجيا مؤتمرات الفيديو الإمكانية للطالب الرجوع للأستوديو أثناء بث البرنامج وتوجيه الأسئلة وإثراء الحوار وتفعيله .

مستقبل مؤتمرات الفيديو:

تسعى العديد من شركات التقنيات إلى تطوير طرق جديدة تخدم عمل مؤتمرات الفيديو في التعليم وإحدى اشهر هذه الطرق هو من خلال توحيد مؤتمرات الفيديو ضمن نظام الويب الأساسي .فالمعلم يستطيع الجلوس في مكتبه أو في الاستوديو أو أن يلقي محاضرة على الهواء أو من أمام الكاميرا المثبتة على خادم الشبكة, حيث ترسل الصور والأصوات والبيانات من خلال بثها عبر الشبكة (شبكة الإنترنت) لمن يريد الحصول عليها , وبالطرف الآخر يمكن استخدام برنامج معين لاستقبال البث المذكور وتوفر البرامج المستخدمة إمكانية التزامن لظهور البث وقت البث وإمكانيات المتابعة لاحقا.

****

إذا كان الكمبيوتر قد أحدث صدمة تكنولوجية أدهشت العالم بإمكاناته الهائلة التي أسهمت بفعالية في مختلف ميادين الحياة فان هناك بعض الحذر من الصدمة الجديدة المتوقعة لفشل الكمبيوتر في المجال التربوي بصفة خاصة لأسباب عده منها اعتبار الوسائل التعليمية مكملة للدروس أو أنها ترف تعليمي لا لزوم له ولم ينظر إليها أنها منهج تبنى عليه وحدات المقرر بالكامل ونظام كامل

ومتفاعل فيه كل المفردات والحقائق اللازمة للتطبيق فأن غياب الأسلوب النظامي في التعامل مع الأجهزة الحديثة قد أجهز عليها لذلك لا بد من تدارك هذه الأخطاء ووضع أهداف واضحة معينه بدقة وهي :-

١-إعداد الموارد البشرية .

٢-أعداد وإنتاج البرامج والمواد المطلوبة و توفير المعدات والأجهزة اللازمة.

بالإضافة إلى ما سبق يتضح لنا أن دور المعلم قد اقتصر على عملية الإرشاد لتشغيل البرامج ومعنى ذلك أن الأطراف الأساسية في مشروعات الكمبيوتر في التعليم هي:(البرنامج \ التلميذ \ الكمبيوتر) وليس من بينها المعلم كطرف رئيسي, فالمعلم في ظل الكمبيوتر لا بد انه ينتبه لمهامه الجديدة وان يعد جيدا للقيام بهذه المهام والتي من أبرزها عملية البرمجة أو أن يدخل كطرف رئيسي في فرق تصميم البرامج وان تكون مهمة توكل لمعلم المستقبل.

(Steve Wheeler, 2000, Distance Education, University of Plymouth)

وأخيرا لابد أن أشير إلى أن موضوع القياس والتقويم يشكل ركنا أساسيا بل وعنصرا هاما من عناصر العملية التربوية بشكل عام والعملية التدريسية بشكل خاص , حيث لا يستطيع المدرس أيا كان موقعه في المدرسة أو الجامعة أو الكلية القيام بدوره الأساسي كمقوم بدون توفر الحد الأدنى من المعلومات والمهارات الأساسية في مجال القياس والتقويم بشكل عام والاختبارات التحصيلية بشكل خاص.

لذا فإننا في السنوات الأخيرة نلاحظ اهتماما واضحا من قبل متخذي القرارات بتأهيل المعلمين في هذا المجال سواء قبل الخدمة أو أثنائها وبتأهيل المدرسين في الجامعات أو الكليات من خلال برامج موجهة لهذا الغرض، على شبكات الانترنت .

الفصل السابع

مـلاحـق

أين نحن سائرون

١. حقائق اقتصادية - النفقات الحكوميّة على التعليم
٢. التعليم الابتدائي
٣. التعليم والاتفاقيّة الدولية لحقوق الطفل
٤. " تحالف كبير " ، من أجل التعليم الاساسي تعلـيم الجميـع يتطلـب دعـم الجميع
٥. تبادل الخبرات التعليمية

♦ يجب التوقف عن السير من غير هدى، والنظر هل نحن جُناة أَم ضحايا في ظل العولمة وعصر الانفجار المعلوماتي .

المؤلف

أسئلة كثيرة تتزاحم في الذاكرة ، وأنا أسوق هذه الملاحق البسيطة التي تلقي بعض الضوء على الوضع التعليمي في الدول النامية ، فنحن نرى وعلى الرغم من أن الكثيرين - وقد أكون منهم - يقولون أننا في زمن العولمة ، (عولمة السادة) (عولمة الفقر) (عولمة العلم) (عولمة الجهل) نعم كل الأشياء معولمة بطريقة أو بأخرى بمفهوم أو بآخر ، وإلا ما الذي سيفسر الهوة الشائعة بين طفل في دولة من دول العالم الأول يتلقى أخر المعلومات حول موضوع علمي ما ، عن طريق الحاسوب ، أو الهاتف التعليمي أو الإنترنت ، وبين طفل بل ملايين الأطفال الذين قد يصل بهم الأمر إلى عدم إتقانهم الكتابة بلغتهم الأم وقد يعتقد أن الإنترنت هو شخص أو فلم أو لعبة ما لكنه بالتأكيد ورغم انتشار مقاهي الإنترنت في شوارع بلاده لن يخطر في ذهنه أنه قد يستطيع التعلم من خلالها لأنه قد لا يرى فيها إلا أداة سهلة لعرض بعض الممنوعات ، هل سنفسر هذه الهوة بالعودة إلى مقولة هيغل والتي ترى أن الإنسان في أفريقيا وبلاد آسيا غير مكتمل من الناحية العقلية وان الجانب الأوروبي أكثر تطوراً من هذه الناحية ، لن استرسل فالموضوع شائك وطويل ، لكنها الأسئلة التي تقول بضرورة التعلم والتعليم ، سيكون السؤال دائما إلى أين نسير ؟ وما الذي نريده ؟ وما الذي تريده منا العولمة ؟

- ما زال أكثر من (١٠٠ مليون) طفل في سن الدراسة الإبتدائية أميون.
- إن أكثر من نصف الأطفال في سن الدراسة الإبتدائية في البلدان الأربعين الأقل نمواً أميون وتبلغ أعلى نسبة للأمية بين الأطفال في سن الدراسة في بلدان أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ، إذ أن طفلاً من بين كل طفلين أمي ، يلي ذلك بلدان جنوب آسيا ، حيث أن طفلاً من بين كل ثلاثة أطفال أمي . أما أقل النسب في البلدان النامية فهي في شرق وجنوب شرق آسيا ، حيث أن طفلاً من بين كل عشرة أطفال أمي .
- إن حوالي (٦٠ %) من الأطفال في المرحلة الثانوية في البلدان النامية ، (٢٨٠ مليون شخص) خارج المدرسة .
- إن (٢٥ %)من الفتيات في سن الدراسة الإبتدائية في البلدان النامية خارج المدرسة ، مقابل (١٤,٣ %) تقريباً (٧/١) للأولاد من فئة العمر ذاتها . أما في البلدان الأقل نمواً ، فتصل هذه النسبة بين الأولاد في سن الدراسة الإبتدائية إلى (٥٠ %) بينما ترتفع بين الفتيات (٦٦ %) وهناك تكافؤ في فرص الإلتحاق بالمدارس الإبتدائية بين الذكور والإناث في بلدان

أمريكيا اللاتينية والكاريبي ، أما في بلدان شرق آسيا وجنوب شرقها فتكاد تكون هذه النسب متكافئة إلى حد ما .

- يتسرب حوالي ثلث الأطفال من المدارس الإبتدائية في البلدان النامية قبل إتمام الصفوف الإبتدائية الأربعة الأولى ، وهي الحد الأدنى المطلوب لإكتساب المهارات الأساسية للتعليم .
- إن الرسوب أو إعادة الصفوف هو أمر شائع في بلدان أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ، حيث أن (١٠ %) من الأطفال في سبع بلدان من عشرة يعيدون على الأقل صفا واحدا، كما أن أكثر من (٣٠ %) من الأطفال في ثلاثة من عشرة بلدان يعيدون صفا واحدا على الأقل .
- هناك أكثر من مليار أمي في العالم ، وإن (٤٠ %) من الراشدين (البالغين) في البلدان النامية أميون ، مقابل أكثر من (٦٠ %) في البلدان الأربعين الأقل نمواً .
- بلدان أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ضربت رقماً قياسياً من حيث ارتفاع معدلات الأمية ، حيث بلغت النسبة (أكثر من ٥٠ %) تليها البلدان العربية حيث تقل النسبة قليلاً ، أما في شرق آسيا وجنوب شرقها فتبلغ نسبة الأمية حوالي (٢٥ %) وفي بلدان أمريكا اللاتينية والكاريبي (١٥ %) .
- تبلغ نسبة الأمية بين الرجال في البلدان النامية أقل من (٤٠ %) بينما تصل إلى (٥٠ %) بين النساء . وفي البلدان

الأربعين الأقل نمواً تبلغ نسبة الأمية بين النساء أكثر من (٧٠ %) بينما تبلغ بين الرجال حوالي (٥٠ %) .

- تبلغ نسبة عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية إلى المعلم الواحد (٣٥) في البلدان النامية ، بينما يرتفع هذا الرقم إلى (٤٨) في البلدان الأربعين الأقل نمواً . وفي البلدان الصناعية يبلغ هذا العدد (١٩). وعلى المستوى الإقليمي تبلغ النسبة حوالي (٢٥)في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأمريكا اللاتينية والكاريبي وشرق وجنوب شرق آسيا . أما في بلدان أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا ، فتبلغ هذه النسبة حوالي (٤٠).

التعليم الإبتدائي

تخصص البلدان النامية نسباً كبيرة من موازناتها للتعليم الإبتدائي في إطار الجهود المبذولة لتحقيق هدف توفير التعليم لما نسبته ٨٠ % على الأقل من الأطفال بحلول عام ٢٠٠٠ .

وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي تم إحرازه على صعيد توفير التعليم الإبتدائي للجميع في مختلف البلدان النامية ، وتضاعف نسب الإلتحاق بالمدارس الإبتدائية ، تشير الإحصاءات إلى أكثر من ١٠٠ مليون طفل من بينهم ٦٠ مليون طفلة ، ما زالوا محرومين من فرص الإلتحاق بالمدارس .

وقد زاد الوعي الرسمي بأهمية توفير التعليم الإبتدائي للأولاد والبنات على السواء كشرط من شروط نجاح التنمية . وهناك اعتراف متزايد بأهمية القضاء على اللامساواة في التعليم بين الذكور والإناث ، إذا ما أريد تنشئة الأطفال تنشئة واعية ، وتمكين الأمهات من المشاركة بفاعلية في تحسين حياة أسرهن ومجتمعاتهن .

ومن بين التغييرات الإيجابية التي شهدتها العقود الأخيرة : تدريب وإعادة تدريب المعلمين ، وتعديل المناهج لتتلاءم والإحتياجات العملية للأطفال في المجتمعات الريفية والأحياء

المدنية ، وتوفير الكتب المقررة والوسائل التعليمية في المناطق التي كانت تنقصها هذه المواد ، وتوفير التعليم غير النظامي والتعليم الأساسي لتلبية الإحتياجات التعليمية للأطفال الذين ظلوا محرومين لمدة طويلة من التعليم النظامي ، ووضع برامج للتنمية المبكرة للطفولة بغية إعداد الأولاد والبنات لتعليم أفضل وتحقيق معيشة أفضل في مجتمع متغير .

وعلى الرغم من أن الإعلان العالمي للتربية للجميع قد حث على توفير التعليم للجميع ، وبخاصة لمن لم تتح لهم الفرصة للإلتحاق بالتعليم النظامي ، هناك حاجة إلى عمل الكثير من أجل تحسين نظم التعليم الإبتدائي المتوافرة حاليا . وقد حدت الصعوبات الإقتصادية التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة ، من قدرة الكثير من البلدان على توسيع المدارس ، أو حتى المحافظة على نوعية التعليم . في ظل هذا الوضع كان لا بد من البحث عن بدائل فاعلة وقليلة الكلفة لتحسين نوعية المدارس وزيادة عددها .

وفيما يلي بعض الأمثلة الناجحة التي يمكن الإفادة منها في هذا المجال :

- أسست لجنة تطوير الأرياف في بنغلادش أكثر من ٣٠٠٠ مدرسة ابتدائية بديلة ، يقوم بالتدريس فيها معلمون مؤهلون ومتخصصون ، تلقوا تدريباً على كيفية وضع برامج تتلاءم واحتياجات الأطفال في الأرياف .

- في كولومبيا يقوم البرنامج المدرسي الأساسي بإنشاء مدارس ابتدائية تركز على مهارات حل المشكلات وتتعاون لجان الآباء والأمهات مع المجالس المدرسية لتطوير مشاريع مشتركة .

- في زيمبابوي دلل برنامج تدريب المعلمين المتكامل على الوسائل التي يمكن بواسطتها زيادة نسب التحاق الطلبة بالمدارس ، عبر النقص في عدد المعلمين من خلال عقد دورات تدريبية متقدمة للمعلمين ، تستمر الواحدة منها ستة عشر أسبوعاً .

وربما استطاع عدد من البلدان تحقيق هدف التعليم الإبتدائي للجميع . ففي كوريا على سبيل المثال استثمرت الحكومة مبالغ كبيرة من ناتجها القومي الإجمالي في التعليم ، بينما في البلدان الأخرى التي تفتقر إلى الموارد الكافية تضطر بعض المدارس إلى العمل بنظام الفترتين لإستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب ، وربما يضطر البعض الآخر إلى اللجوء إلى أسلوب التعلم عن بعد، من خلال الإذاعة بغية توفير التعليم لسكان المناطق النائية وليس ثمة نموذج واحد فاعل للتعليم الإبتدائي في ظل تباين الثقافات بين مختلف بلدان العالم ، لكن هناك عنصراً واحداً مشتركاً على الصعيد العالمي ألا وهو : ضرورة تمكين جميع الأطفال من إتمام دراستهم الإبتدائية ، ذلك أن بقاءهم خارج المدرسة يعني نضوب الموارد وتحول هؤلاء إلى أميين ، الأمر الذي يحرمهم من الإسهام في تطوير حياة مجتمعاتهم وشعوبهم .

التعليم والإتفاقيّة الدوليّة لحقوق الطفل

رغم التقدم المضطرد الذي تحقق خلال العقود الأخيرة ، ما زال أكثر من مليار شخص بمن فيهم مئة مليون طفل أميين ، وبينما ينفق العالم نحو ٢٠,٠٠٠ دولار فقط على تعليم طفل واحد .

وتعترف الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، التي دخلت حيز التنفيذ في أيلول (سبتمبر)(١٩٩٠) بحق الأطفال في التعليم وبمسؤولية الدول في توفيره لهم ، كما حث المؤتمر العالمي للتربية للجميع المجتمع الدولي على توجيه الدعم الملائم للبلدان النامية لمساعدتها في التغلب على مشكلات الديون وبرامج التكيف الهيكلية المترتبة عليها ، ليتسنى لها توفير المخصصات اللازمة للتعليم الأساسي ، وبينما تنفق البلدان الصناعية الغنية أكثر من (٦,٠٠٠) دولار سنوياً على تعليم طفل واحد ، تنفق بعض البلدان الأقل نمواً في أفريقيا وجنوب آسيا (دولارين) فقط على تعليم الطفل الواحد ، وفي حين يحرص المعلمون في البلدان الغنية على توفير عدد كافٍ من أجهزة الحاسوب (الكمبيوتر) لصفوفهم وطلابهم ، يكد المعلمون في البلدان النامية للحصول على الكتب والأقلام والورق ، وقد انخفض الإنفاق على التعليم للفرد الواحد في ٣٧ بلداً من أفقر دول العالم بنسبة ٢٥ % في الثمانينات .

تتسبب الأمية في حرمان ملايين العائلات مـن المعلومـات الضرـورية لرفـاههم وبقـاء أطفـالهم ، ويعتمد الطلب على مياه الشرب المأمونه ومرافق صحة البيئية والتقنيـات الزهيـدة الكلفـة لإنقـاذ حيـاة الأطفال ، مثل التحصين وأملاح معالجة الجفـاف ، عـلى معرفـة الآبـاء والأمهـات بأهميـة هـذه التقنيـات وتوافرها وطرق استخدامها .

وتعاني الفتيات والنساء بشكل خاص من جراء الأميـة ، ففـي عـام ١٩٨٥ كانـت النسـبة العامـة للأمية بين الرجال في العالم ٢١ % بينما بلغت ٣٥ % في أوساط النساء ، وإن استمرار التحيز ضد المـرأة في مجال التعليم يؤثر تأثيراً كبيراً على صحة المجتمعات وانتاجيتها ، ذلك أن الأمهات يقفن في طليعـة أولئـك الذين يعملون على خفض وفيات الأطفال والرضع وزيادة معدلات الإنتاج في البلدان النامية ، لذا كـان لا بد من انتهاج سياسات تقدم الدعم والمساندة للمرأة لتمكينهـا مـن الإسـهام في عمليـة التنميـة الوطنيـة بمجملها .

إن تعليم المرأة هو أهم عامل في تخفيض وفيات الأطفال ، كما يقول السيد (جـيمس غرانـت) المدير التنفيذي لليونيسف فالأطفال المولودون لأمهات متعلمات يتمتعـون بفـرص أكـبر للبقـاء وتحقيـق النمو السوي من الأطفال المولودين لأمهات أميات .

و قد أظهرت الدراسات التي جرت في عدد مـن البلـدان الناميـة أن معـدلات الخصـوبة والوفـاة تتناقص كلما تحسنت

المستويات التعليمية للنساء ولهذا فقد ركـزت مادتـان مـن مـواد اتفاقيـة حقـوق الطفـل عـلى المسـائل التعليمية بالتحديد ، في حين دعمت خمسة مواد أخرى أهدافاً تعليمية .

المادة (٢٨) :

تتناول حق الطفل الأساسي في التعليم ، وتؤكد الحاجة إلى :

- جعل التعليم الإبتدائي إلزامياً ومجانياً للجميع .
- تشجيع تطوير نماذج مختلفة للتعليم الثانوي .
- توفير المعلومات التربوية والمهنية لجميع الأطفال وجعلها في متناولهم .
- إتخاذ الإجراءات اللازمة لتشجيع الإنتظام في المدارس وتخفيض معدلات التسرب .

وتتناول **المادة (٢٩)** أهداف التعليم ، مؤكدة أهميته في مجالات :

- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والجسدية .
- إعداد الطفل للإضطلاع بدور مسؤول في مجتمع حر .
- ضمان احترام والدي الطفل ، وهويته الثقافية ولغته وقيمه إضافة إلى ثقافات وقيم الآخرين .

ويتوقف التنفيذ الكامل للمواد المتعلقة بالتعليم على احـترام جميـع البنـود الـواردة في الإتفاقيـة ، فعـلى سبيل المثال ، تنص بعض بنود الإتفاقية على حق الطفل في الحصول على المعلومات التي تساعد

على تحقيق الأهداف التربوية (المـادة ١٧) ، وفي الرعايـة والخـدمات الأخـرى (المـادة ١٨) وفي الراحـة والتمتع بأوقات فراغه وحريته في المشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية (المادة ٣١) .

وتطلب **المادة (٤٢)** من الإتفاقية إلى الدول الأعضاء في الإتفاقيـة الإلتـزام بتعمـيم بنـود الإتفاقيـة عـلى جميع الأطفال وتعريفهم بحقوقهم التي يجب أن يتمتعوا بها في ظل القانون الدولي .

إن التعليم هو الموضوع الرئيس للمادتين ٣٧ و ٣٨ اللتين حظيتـا بـدعم **المـؤتمر العـالمي للتربيـة للجميع** المنعقد في تايلاند من ٥-٩ آذار (مارس) ١٩٩٠ . وقد أكد المؤتمر على إلزامية التعلـيم ومجانيتـه وشدد على ضرورة توجيهه ليسهم في تنمية شخصية الطفل ومواهبـه وقدراتـه الطبيعيـة ، وعـلى ضرورة احترام الهوية الثقافية للطفل ولغته وقيمه . كـما أكـد أهميـة المسـاواة في تـوفير فـرص التعلـيم للـذكور والإناث على حد سواء .

وعندما يصبح الطفل قادراً على تكوين آرائه ، فإن هذه الآراء يجب أن تحترم وتعطـى الإهـتمام الملائم بما ينسجم مع عمر الطفل ونضجه ، وهو أمـر ينطـوي عـلى قـدر كبـير مـن الأهميـة في الـدعاوي القضائية والإدارية التي لها مساس مباشر بالطفل .

ومن المتوقع أن تحدد الدول التي صادقت عـلى الإتفاقيـة حـداً أدنى للعمـر الـذي يمكـن عنـده تشغيل الطفل ، إضافة إلى وضع

التعليمات المتعلقة بتنظيم ساعات العمل وشروط الإستخدام (المادة ٣٢) كما أن هذه الدول ملزمة بحكم مصادقتها على الإتفاقية باتخاذ إجراءات وطنية وثنائية ومتعددة الأطراف لحماية الأطفال من كافة أشكال الإستغلال الجنسي (المادة ٣٤) .

مدخل عالمي :

راعت عملية صياغة الإتفاقية الأوضاع الثقافية والسياسية والإقتصادية للبلدان المختلفة ، وبهذا تكون قد عززت ميثاق حقوق الأطفال الذي يقول " إن العالم مدين للطفل بأفضل ما لديه " . هذا المدخل يعطي الإتفاقية مجالا لتشجيع تقديم المساعدة إلى البلدان التي تنقصها الموارد اللازمة لرعاية الأطفال ، وفي الوقت ذاته مواجهة المشكلات الخطيرة التي تعترض رفاه الأطفال في بعض البلدان الغنية .

وفي المراحل الأولى لصياغة الإتفاقية ، تساءل البعض عن إمكانية تحديد حقوق عالمية للأطفال في ظل تنوع واختلاف المفاهيم الإجتماعية والإقتصادية والدينية والثقافية للطفولة ، ودور الأطفال في الأسرة والمجتمع لكن أولئك الذين وضعوا مسودة الإتفاقية انتبهوا إلى أن حماية حقوق الأطفال هو محط اهتمام جميع شعوب العالم ، رغم اختلاف أساليب التنشئة الإجتماعية والفرص ،

وأظهرت التجارب أن ردود فعل جميع المجتمعات والشعوب كانت واحدة إزاء قضايا محددة مثل تغريب الأطفال عن ذويهم وحرمانهم من الغذاء والرعاية الطبية الملائمة أو إصابتهم بالإعاقة نتيجة الصراعات المسلحة . ولهذا فإن الإتفاقية تمثل إجماعاً على وجود مجموعة من الضوابط المقبولة عالمياً لتحقيق النمو السوي للأطفال، رغم اختلاف الوسائل المتبعة لضمان حقوق الأطفال واختلاف الأوليات من بلد لآخر .

<u>المرونة :</u>

تتمثل قوة الإتفاقية في مرونتها وقدرتها على استيعاب المناهج المتعددة التي تسلكها البلدان المختلفة لتحقيق أهدافها المشتركة ، وقد وفرت الإتفاقية الوسائل اللازمة للتكيف مع القيم الثقافية والدينية وغيرها ، التي لها علاقة باحتياجات الأطفال ، وهكذا عملت بمثابة مرجع لواضعي القوانين الدولية الذين طوروا هذا المنهج على مدى عشر سنوات ، في أعقاب السنة الدولية للطفل (١٩٧٩) . في حين حددت الإتفاقية الحد الأعلى لمرحلة الطفولة بثماني عشرة سنة ، تركت الباب مفتوحاً أمام البلدان لتحديد سن الطفولة وفقاً للمعايير التي تراها ملائمة . ولم تحدد الإتفاقية الأسلوب المتبع في تربية الأطفال ، لكنها طالبت بضرورة ضمان

حقوق الأطفال في الرعاية والحماية الأسرية والحكومية ، كما حددت المجالات التي يجب تـأمين الرعايـة والحماية فيها .

مسؤولية مشتركة لتنفيذ مباديء الإتفاقية :

عبر البرلمانيون والمربون ورجال الدين ووسائل الإعلام والمنظّمات غير الحكومية من خلال تبنيهم لإتفاقية حقوق الطفل عن اهتمامهم بإعطاء أولوية عليا للخطط والتشريعات الوطنيـة الكفيلـة بتنفيـذ بنود الإتفاقية وموادها ، وتلتزم البلدان التي تصادق على الإتفاقيـة بتنفيـذ الحقـوق المنصـوص عليهـا في الإتفاقية وبأن تعد تقارير منتظمة عن نشاطاتها لتنفيذ الإتفاقية . كما ستُطلع هذه البلدان لجنة حقـوق الطفل بشكل مباشر على إنجازاتها في هذا الصدد ويحتمل أن تحصر منظمات دولية كاليونيسف ومنظمة العمل الدولية واليونيسكو مناقشة تقارير هذه البلدان ، وقـد أبـدت اليونيسـف ووكـالات أخـرى تابعـة للأمم المتحدة ومنظمات متخصصة غير حكومية استعدادها لتوفير المشـورة الفنيـة والمسـاعدات الأخـرى عند الحاجة .

" تحالف كبير" من أجل التعليم الأساسي

التعليم للجميع يتطلب دعم الجميع

إن توفير احتياجات التعليم الأساسي للجميع يتطلب التزاما متجددا ومساعدة من جهات متعددة كما حث المؤتمر العالمي للتربية للجميع الذي عقد في جومتين بتايلاند من ٥-٩ آذار (مارس) ١٩٩٠ . فقد دعا المؤتمر جميع الحكومات إلى زيادة دعمها للتعليم الأساسي كما طلب إلى المنظمات غير الحكومية والمجتمعات والأسرة والأفراد أن تكشف جهودها لدعم هذا النوع من التعليم وناشد وكالات التمويل الخارجية أن تزيد تبرعاتها له فالتعليم للجميع يتطلب دعم الجميع

وإذا ما أريد تحقيق هدف التعليم للجميع فان هناك حاجة إلى قيام تحالف كبير تشارك فيه المجتمعات والمؤسسات والأفراد بغية الإسهام في توفير الاحتياجات التعليمية الأساسية وهذا هو ما طالبت به الجنة المشتركة لوكالات الأمم المتحدة التي نظمت المؤتمر المذكور ذلك أن مثل هذا التحالف الكبير كفيل بالإفادة من الخبرات والطاقة والقدرات الإبداعية المتوفرة في تخطيط برامج التعليم الأساسي وإداراتها وتنفيذها وتقييمها

ولقد تأكدت فعالية مثل هذا التحالف في مجال التحصين الشامل للأطفال حيث عبئت كافة الموارد المتاحة لتحقيق هدف التحصين الشامل وكان التحالف الكبير من اجل الأطفال في أفريقيا الذي قاده رؤساء تلك الدول وشارك فيه ممثلو مختلف قطاعات المجتمع عاملا رئيسيا في مواجهة التحدي المتمثل بتحقيق هدف التحصين الشامل في تلك القارة فإذا ما أردنا الاستجابة بالسرعة والفاعلية الضرورية فان ذلك يتطلب تعبئة المجتمع بكاملة وليس تعبئة القطاع الطبي فقط كما يقول السيد (جيمس غرانت) المدير التنفيذي لليونيسف

ويمضي غرانت قائلاً : " ممثل هذا التحالف الكبير من اجل الأطفال هو وحده القادر على خلق طلب شعبي واع وتوفير معرفة عملية عن الوسائل التي تكفل قيام ثورة لبقاء الطفل وتنمية " .

شركاء في التعليم

إذا ما أريد إحداث ثورة تعليمية عالمية لتوفير التعليم للجميع فان هناك حاجة إلى تأسيس تحالف عالمي من اجل التعليم كخطوة أولى على طريق خلق حركة اجتماعية تتمتع بدعم القيادات السياسية على أعلى مستوياتها هذه الحركة تشرك كافة قطاعات المجتمع بما في ذلك الهيئات الحكومية والمدارس والمجتمعات

المحلية والآباء والأمهات والمنظمات غير الحكومية والأفراد في تخطيط برامج التعليم الأساسي وتنسيقها وتنفيذها .

إن رؤساء الحكومات والبرلمانيين هم عناصر أساسية في أي تحالف جديد كهذا ففي أوقات الأزمات المالية ، غالبا ما يتم خفض النفقات الاجتماعية ، بما في ذلك النفقات التعليمية ، على غرار ما حدث في زائير ، حيث أدى خفض النفقات التعليمية إلى فصل ٤٦,٠٠٠ معلم من وظائفهم في عام ١٩٤٨ . لذا فإن من الأهمية بمكان اقناع القادة السياسيين بأن لا يقتطعوا من ميزانيات المدارس ، وأن يعملوا على زيادة فاعلية الأنظمة التعليمية في بلدانهم وجعلها أكثر إنصافاً وعدالة .

يقول تقرير اليونيسف عن وضع الأطفال في العالم عام ١٩٩٠ " ... يحتاج التعليم إلى استراتيجية خاصة على غرار استراتيجية الرعاية الصحية الأولية ، بحيث تراعي مبدأي الفعالية والمساواة عند تخصيص الموارد التعليمية " . ويمضي التقرير قائلاً: " يمكن تدريب مئة عامل صحي محلي بكلفة تعليم طبيب واحد ، كما يمكن توفير التعليم الإبتدائي لمئة طفل بكلفة تدريس طالب جامعي " .

وتعتبر وسائل الإعلام عنصراً مهماً وحيوياً في التحالف الجديد ، فقد تجلى أثرها بكل وضوح في الجهود المبذولة لتحقيق التحصين الشامل للأطفال بنهاية عام ١٩٩٠ ، حيث وجد أن مجرد

توفير الخدمات الصحية الأولية لوحده لا يعني بالضرورة تحقيق معدلات تغطية عالية . فقد تحققت التغطية فقط حينما أصبح الناس على وعي بأهمية التحصين وفائدته من خلال التلفزيون والإذاعة والجرائد ووسائل الإعلام الأخرى .

فهناك أكثر من ١٦،٠٠٠ محطة إذاعية يستمع إليها ما يزيد عن مليار شخص في العالم ، وأما التلفزيون فيتوافر في كل مكان . وبفضل البث بواسطة الأقمار الصناعية وأجهزة الفيديو والترانزستور وتوافر البطاريات ، استطاع الناس حتى في أفقر القرى الحصول على ثروة قيمة من المعلومات .

بيد أن وسائل الإعلام تستطيع أن تقدم أكثر من مجرد إيصال المعلومات ، ذلك أنها قادرة على القيام بدور المعلم ، إن مجموعات الإستماع والإعلانات في المدارس الحكومية التي هي جزء من برامج الإذاعة المدرسية النشطة وحملات التعبئة والفرق المسرحية التعليمية والأشرطة التعليمية هي جزء من تقنيات التعليم الجديدة التي أخذت في الظهور في مختلف أنحاء العالم .

ففي الصين ، على سبيل المثال ، توجد ٥٧٧ " جامعة تلفزيونية " في مختلف أنحاء البلاد تخرج منها نحو ١٩٧,٠٠٠ طالب .

أهمية المشاركة الشعبية :

إذا ما أريد لأي تحالف جديد أن ينجح فإن عليه أن يطبق اللامركزية وأن يحظى بدعم المجتمعات المحلية ، ففي أواسط السبعينات بدأت عدة بلدان نامية في تحسين وسائل نشر المعلومات وإيصالها إلى عامة الشعب .

وانتشرت مراكز الخدمات المختلفة التي عملت على توفير المعلومات والتدريب ، ومساعدة المجتمعات المحلية على تطوير وسائل لتحديد المشكلات واكتساب المعارف والوسائل التي تمكنهم من حلها . وما مركز التعليم عن بعد في ليسوتو إلا أحد الأمثلة الناجحة على مساهمة هذه المراكز في التعليم . فقد بدأ المركز الذي أسس بالمواهب أكثر منه بالأموال في بيع خدماته التعليمية والتدريبية لمنظمات أخرى ، مستخدماً وكالة ما زالت تقدم له الدخل.

وثمة مثال آخر على ذلك ، هو قسم محو الأمية وتعليم الكبار في وزارة التربية والتعليم في نيبال ، فقد استخدم هذا القسم سلسلة ممتازة من الوسائل التعليمية ، رغم عدم وجود موازنة لديه لإدارة برنامج محو الأمية ومع ذلك نجح القسم في ربط محو الأمية باحتياجات التنمية الأساسية لآلاف النيباليين ، من خلال توفيره مواد تعليمية للناس وللمنظمات الإنمائية الخاصة بسعر الكلفة .

وفي فنزويلا يعقد مركز الخدمات الشعبية مئات الدورات سنوياً لمنظمات معينة بالتنمية ولمجموعات شعبية ويحصل المركز على نحو ٦٠ % من ميزانيته من خلال الخدمات التي يقدمها .

تلبية الإحتياجات المحلية :

يعتبر البرنامج التعليمي الذي تديره وتشرف عليه " لجنة تطوير الأرياف في بنغلادش " ، أحد البرامج الريادية الأكثر نجاحاً في البلاد .

ويوفر هذا البرنامج التعليم للأطفال الفقراء من ٢٥٠٠ قرية في البلاد ، آخذاً بعين الإعتبار الثقافة المحلية والإحتياجات المحلية لهؤلاء الأطفال إن منهاج مدارس نخبة تطوير الأرياف لا يحتاج إلى معلمين مهرة أو متخصصين لتدريسه ، وإنما يمكن تدريسه من خلال معلمين شبه مؤهلين من المجتمع المحلي نفسه .

ويقبل الآباء والأمهات طواعية على دعم البرنامج ويشرفون على تنظيم وإدارة المدارس ، وتبلغ نسبة الفتيات من مجموع عدد الطلاب الذين يستفيدون من البرنامج ٦٠ % كما يقوم على التدريس فيه معلمون محليون ٦٠ % منهم من النساء (بالمقارنة مع ٨ % فقط في المدارس النظامية) .

وفي شرق أفريقيا أسهمت صناعات " توتوتو " المنزلية التي أنشأها المجلس الوطني للكنائس في تطوير برنامج للتنمية الريفية ،

يهدف إلى تزويد النساء بمهارات إدارية عملية تمكنهن من ترجمة معارفهن بشؤون المنـزل إلى ممارسـات أساسية لإدارة الأعمال الجماعية .

وفي البرازيل تعاونت اليونيسف والحكومة البرازيلية والمؤسسة الوطنية البرازيلية لرعاية الطفولة على تطوير مشروع لأطفال الشـوارع ، يهـدف إلى نشر المعـارف التـي يـتم اكتسـابها مـن خـلال الـبرامج المختلفة لمساعدة أطفال الشوارع السبعة ملايين على كسب قوتهم وتمكينهم من النضـج عقليـاً وعاطفيـاً واجتماعياً .

وفي الصين هنالك نظام مختلف لتعليم البالغين ، يشمل المدارس الحكومية والمحلية ، إضـافة إلى برامج تديرها وكالات حكومية أخرى ومنظمات ومجموعات شعبية وأفراد .

وتأخذ عملية التعليم عدة أشكال بما في ذلك الدروس الصـفية والـدروس الإذاعيـة والتلفزيونيـة والتعليم بالمراسلة وهناك نظام امتحانات خاص لاولئك الذين يتعلمون من تلقاء أنفسهم .

إن أحد الأهداف الرئيسية للمؤتمر العـالمي للتربيـة للجميـع هـو الإفـادة مـن خـبرات كثـير مـن البلدان ، والمساعدة في اختيار الطريق الملائم على غرار الطريقة التي نهجها مؤتمر(ألمـا آتـا) قبـل عشرـ سنوات في تعميم الرعاية الصحية الأولية . وتعتبر المشاركة الشعبية الكبيرة عنصراً رئيسياً من عناصر هذه التجربة .

تبادل الخبرات التعليميّة

قضايا تعليمية مشتركة بين دول الشمال والجنوب

الفروق التعليمية بين بلـدان الشـمال الأكـثر رخـاء وازدهـاراً وبلـدان الجنـوب الفقـير هـي مـن الضخامة بحيث يتعذر على المرء أن يجد أرضية مشتركة تمكّن دول العالم من التعلم من بعضهم الـبعض. (عولمة التعلم)

ففي حين تنفق البلدان الصناعية الغنية أكـثر مـن ٦,٠٠٠ دولار سـنوياً لتعلـيم طالـب واحـد في المدرسة ، تعجز بعض البلدان الأقل نمواً في أفريقيا وجنوب آسيا عن إنفاق دولارين أو أكثر لتعلـيم طفـل واحد .

وربما يساور المعلمين في الـدول الصـناعية قلـق حـول تـوافر عـدد كـاف مـن أجهـزة الكمبيـوتر للصفوف التي يدرسونها ، بينما يترتب على نظرائهم في مدارس البلدان النامية أن يدرسوا دونما طباشير أو كتب أو أوراق أو أقلام ، لعدم قدرة جهاز التعليم على توفيرها .

وفي البلدان الأكثر فقراً يشكو كثير من طلبة المدارس من الجوع والهزال وسوء التغذية والأمراض التي لم تعالج ، ولم يتم

حتى مجرد تشخيصها ، الأمر الذي يحد من قدرتهم على الإستيعاب وحفظ المعلومات منذ لحظة التحاقهم بالدراسة .

وفي الحقيقة فإن مجرد بقاء الطفل على قيد الحياة حتى بلوغ سن الدراسة ليس مضموناً في البلدان الأقل نمواً والأكثر فقراً . فمثلاً يموت طفلان من بين خمسة أطفال في الموزامبيق وأنغولا والسودان وأثيوبيا قبل بلوغهما سن الخامسة ، أما متوسط العمر المتوقع لأولئك الأطفال المحظوظين الذين يظلون على قيد الحياة ، فهو أقل بخمسة وعشرين سنة عن متوسط أعمار كثير من الأطفال في دول الشمال .

الجيل الأصغر : استثمار للغد

احتياجات الأطفال أينما كانوا هي نفسها ، فهم بحاجة إلى الحنان والحب والرعاية والحماية والوقت الكافي والمكان الملائم ليتمكنوا من اللعب والنمو ، وهم أيضاً بحاجة إلى التعليم لمساعدتهم على استغلال طاقاتهم وإعداد أنفسهم للحياة ومساعدة أسرهم والمساهمة في تنمية مجتمعاتهم وشعوبهم .

ومن أهم التحديات التي تواجه الحكومات في دول الشمال والجنوب على السواء الحاجة إلى خفض نفقات التسلح واستثمارها لصالح الناس ، وبخاصة الأجيال الناشئة . ففي الوقت الراهن ينفق العالم ما معدله ٢٠,٠٠٠ دولار على تدريب جندي واحد ، في حين

لا ينفق سوى ٣٥٠ دولار على تعليم طفل واحد . إن البلدان الأفريقية الإثنين والأربعين الواقعة جنوب الصحراء الكبرى تنفق سنوياً على أطفالها البالغ عددهم ٢١٣ مليون طفل مبلغ خمسة مليار و٦٠٠ مليون دولار ، وهو ما تنفقه البلدان الصناعية على جيوشها خلال ثلاثة أيام فقط .

وتعتبر كل من كوستاريكا واليابان في عداد الدول التي ضربت مثلا بعد الحرب العالمية الأخيرة ، على الإزدهار والرخاء، لأن نظمها الإقتصادية والسياسية والإجتماعية لم تقع تحت وطأة الإحتياجات والمتطلبات العسكرية ، فبدلا من أن تنفق مواردها الشحيحة على التسلح وتجهيز الجنود ، تنفق كوستاريكا ١٨ % من ميزانيتها الوطنية على التعليم ، في حين كان الرقم يصل إلى ٣٠ % قبيل تطبيقها إجراءات التقشف الإقتصادي مؤخراً. أما في البلدان النامية فقد زادت نفقات الدفاع في عام ١٩٨٨ بنسبة ٧٠٠ % عما كانت عليه في عام ١٩٦٠ ، ذلك أن البلدان النامية تنفق ٢٠٠ مليار دولار على الجيوش والتسلح كل عام . وهذا الرقم يبلغ أربعة أضعاف حجم المساعدات الإقتصادية التي تتلقاها من البلدان المانحة للمساعدات ، كما أنه يزيد عن المبالغ التي تحتاجها لسداد ديونها الخارجية كل عام .

لقد حول سباق التسلح العالمي الموارد الشحيحة وصرف انتباه القيادات السياسية ومستشاريها لشؤون السياسات عن أمور هامة

جداً مثل الفقر والإكتظاظ السكاني والجوع والمجاعة وتدهور أوضاع البيئة والأمية وعدم تـوافر التعلـيم الأساسي .

التعليم من أجل البقاء والتنمية :

ثمة تحد مشترك آخر بين دول الشمال والجنوب ، يكمن في مساعدة كـل طفـل لتطـوير معرفتـه على المستوى الشخصي والإنساني والمدني والعالمي ، إضافة إلى تطوير المهارات والقيم والمواقف التي تكفل له البقاء والتقدم في العقد القادم .

يحتاج الناس في البلدان الفقيرة والغنية على السواء أن يتعلمـوا في سـن مبكـرة كيـف يحترمـون عقولهم وأجسامهم وصحتهم والعناية بها . وفي بعض البلدان الصناعية أظهرت بعض المشـكلات الصـحية والإجتماعية ، كمرض نقص المناعـة المكتسـبة (إيـدز) وسـوء اسـتخدام العقـاقير والمشروبات الروحيـة أهمية توفير المعلومات الأساسية للجميع .

كما وأن هناك حاجة لتعليم الناس في كـل مكـان القـيم الإنسـانية والشـعور بـالإنتماء إلى الأسرة البشرية فبدلا من بقائهم لا مبالين أو اضطرارهم للإنزلاق في دوامة الحقـد والكراهيـة ، هنـاك حاجـة إلى تعليم الأطفال قيم احترام الذات والتسامح وتقبل بعض نقاط الضـعف والسـلبيات ، الممثلـة في التفريـق بين الجنسين ، وبين

جنس وآخر وبين الطبقات الإجتماعية وتباين الثقافات ، كما أن هناك حاجة ماسة إلى توفير بيئة آمنة وحانية لهم .

هذه القيم الإنسانية جميعها هي حجر الأساس لقيم مدنية متحضرة مثل الإنفتاح والعدل والحق والعدالة الإجتماعية وهناك حاجة إلى توعية الناس بأهمية احترام وحماية حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية وعدم اللجوء إلى العنف ، واحترام المساواة وسيادة القانون ونبذ الهيمنة والجشع والإستغلال والعنف والإكراه والقمع .

وينبغي على التعليم سواء في دول الشمال أو الجنوب ، أن يساعد على تطوير قيم روحية تنبذ المادية المطلقة والإستهلاك البذخي والتبذيري .

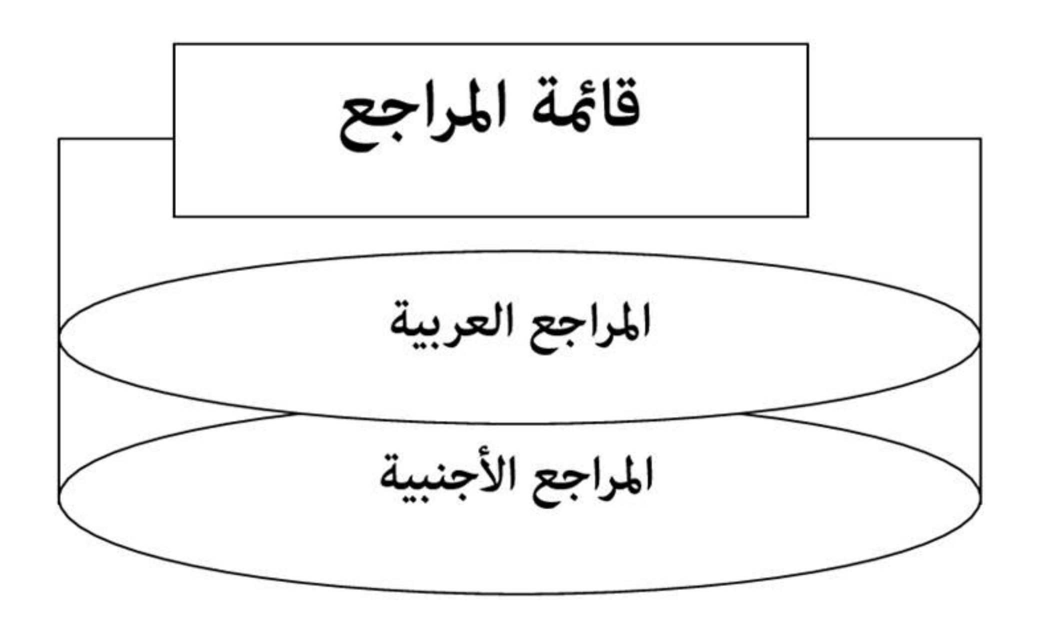
كما وأن هناك حاجة ماسة إلى تطوير قيم عالمية مشتركة بين الشعوب وتحقيق تفهم مشترك بأن مصير البشرية مرتبط بمصير الأرض ، الأمر الذي يؤدي إلى الإهتمام بالبيئة وحمايتها ، كما يجب تطوير اتجاهات للحد من الاستهلاك الترفي والتعقل في الإستهلاك والحفاظ على استمرارية التنمية وعلى سلامة البيئة .

وفي ظل الهجرة المنقطعة النظير من الأرياف إلى المدن ، يصبح لزاما على التعليم أن يضطلع بمهمة الإبقاء على القيم الثقافية وتعميقها ، كتعليم الناشئة أهمية تقدير تراثهم الأصيل وثقافاتهم الخاصة بهم وتشجيعهم على دمج قيمهم التقليدية في الحياة الحديثة .

أين يتعلم الأطفال القيم الأساسية ؟ هنالك قلق متزايد في كثير من البلدان الصناعية حول تخلي الآباء والأمهات والمجتمعات المحلية عن دورهم في تعليم الأطفال هذه القيم الأساسية وتركها للمدرسة . أما في كوريا ، على سبيل المثال فتعتبر المدرسة جزءاً من البيئة التعليمية للطفل ، ويمكن القول إن القيم وتبلورها ، تتأثر بالسينما والتلفزيون والموسيقى والكتب والمجلات وكيفية تصرف أبطال ونجوم الرياضة والثقافات الشعبية ورجال السياسة .

لكن الأهم من هؤلاء جميعاً هم الآباء والأمهات الذين يغرسون هذه القيم في نفوس أبنائهم قولاً وعملاً ، وفي البيت والمجتمع ، فإذا ما أريد توفير التعليم الأساسي لكل طفل ، فإن على الآباء والأمهات أن يتعلموا كيف يقومون بدورهم كآباء وأمهات .

يستطيع التعليم للجميع في كافة المجتمعات سواء في البلدان الغنية أو الفقيرة أن يساعد الفقراء والمحرومين على اغتنام الفرص الجديدة لتحسين مستوى حياتهم إن انتماء الأطفال إلى أسر غنية أو فقيرة أو اختلاف لونهم أو أصولهم أو البلد الذي ينتمون إليه ليس له أي وزن . المهم هو تسليحهم بالمعرفة والثقة والإلتزام بأن يكونوا الأفضل على الدوام ، فالتعليم والتعلم يستطيعان أن يجسرا الجزء الأكبر من الهوة السحيقة بين البؤس وتوافر الفرص وبين اليأس والأمل .


قائمة المراجع
المراجع العربية
المراجع الأجنبية

المصادر والمراجع

أولا : المراجع العربية

١. إبراهيم ابو ربيع ، (٢٠٠٠) ، العولمة هل من رد إسلامي معاصر ، إسلامية المعرفة ، العهد العالمي للفكر الإسلامي ، العدد (٢١) .

٢. احمد عبد الرحمن ، ١٩٩٩ ، العولمة وجهة نظر إسلامية ، فصل نشر في كتاب الإسلام والعولمة ، جهاد للطباعة والنشر، ٩١

٣. بدوي احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان .

٤. برونور ، لوساتو . تحدي المعلوماتية ، ترجمة عبد اللطيف افيوني ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٣.

٥. بول هيرست ، جراهام طومبسون (٢٠٠١) ، ما العولمة (الاقتصاد العالمي وامكانيات التحكم) ، ترجمة فالح عبد الجبار عالم المعرفة ، الكويت ، العدد (٢٧٣) .

٦. بيل جيتس ، (١٩٩٨) ، المعلوماتية بعد الإنترنت ، ترجمة عبد السلام رضوان ، عالم المعرفة ، الكويت العدد (٢١) .

٧. حنان عناني وهندي القيسي . (١٩٩٤) مستوى التحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن المركز الوطني للبحث والتطوير التربوية ، عمان ، الأردن .

٨. دروزة، أفنان نظير.(١٩٩٥).أساسيات في علم النفس :استراتيجيات الإدراك ومنشطاتها كأساس لتصميم التعليم،ط١.

٩. دروزة، أفنان نظير.(١٩٩٩ب) ،دور المعلم في عصر الإنترنت والتعليم عن بعد ،ورقة عرضت في مؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،جامعة القدس المفتوحة،عمان،الأردن .

١٠. دروزة،أفنان نظير.(٢٠٠٠) .النظرية في التدريس وترجمتها عمليا .ط٣،عمان ،الأردن ،دار الشروق للنشر والتوزيع فرع جامعة النجاح.

١١. دروزة،أفنان نظير.(٢٠٠١).إجراءات في تصميم المناهج.ط٣،نابلس،فلسطين،مركز التوثيق والمخطوطات والنشر(٢٩) .

١٢. زاهر . ضياء الدين . كيف تفكر النخبة العربية في تعليم المستقبل . منتدى الفكر العربي . عمان ، ١٩٩٠ ص: ٥٣-٥٥.

١٣. سعد الدين إبراهيم (١٩٩٠) تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين ، منشورات منتدى الفكر العربي .

١٤. سليمان عسكر ، وآخرون (٢٠٠٢) الاسلام والغرب صراع في زمن العولمة ، مجلة العربي ، الكويت ، كتاب العربي (٤٩).

١٥. السيد ياسين ، (١٩٩٩) ، العولمة والطريق الثالث ، القاهرة للنشر والتوزيع والمعلومات .

١٦. السيد يمين ، ١٩٩٨، في مفهوم العولمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٢٨ ، المجلد ٢ .

١٧. عبد الرحمن ،عواطف ، الدراسات المستقبلية والأفاق ، عالم الفكر الكويت ، المجلة ١٨ ع ٤ ، ١٩٨٨ .

١٨. عبد الخالق عبد الله ، ١٩٩٩ ، العولمة جذورها وفروعها ، مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٨ .

١٩. عبد الصبور شاهين ، ١٩٩٩، العولمة جريمة تذويت الاصالة ، مجلة المعرفة ، العدد ٤٨ .

٢٠. عبد الله عويدات (١٩٩٧) ، التربية والمستقبل من منظور أردني ، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي عند جامعة اليرموك (التربية بين الأصالة والمعاصرة).

٢١. عبد الله عويدات ، (٢٠٠١ ، ص ٤) العولمة واثارها ، محاضرة كلية الحرب والقيادة الملكية - عمان

٢٢. علي ، نبيل (١٩٩٤) العرب وعصر المعلومات ، المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت.

٢٣. قطامي ، يوسف وقطامي ، نابغة وحمدي ، نرجس (١٩٩٤) تصميم التدريس ، جامعة القـدس المفتوحة ، عمان .

٢٤. قياس اثر التطوير التربوي على مستوى أداء تحصيل طلبـة الصـفين الرابـع والثـامن في الأردن ، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية ، عمان - الأردن .

٢٥. كليش ، فرانك (٢٠٠٠) ثورة الانفوميديا ، ترجمة حسـام الـدين زكريـا ، عـالم المعرفـة ، العـدد (٢٥٣) .

٢٦. محمد الحيلة ، ت. أ . (١٩٩٨).تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، ط١ ,عمان :دار المسيرة للنشر.

٢٧. محمد الحيلة ، التصميم التعليمي ؛ عمان ؛ الأردن (١٩٩٨) ؛ دار المسيرة

٢٨. محمد دياب ، ٢٠٠٠، عولمة الاقتصاد ، مجلة العربي ، العدد ٤٩٤ .

٢٩. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٧، مستقبل التربية وتربية المستقبل ، تونس .

٣٠. نبيل علي ، (١٩٩٤) ، العرب وعصر المعلومات ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد (١٨٤) .

٣١. نورمان ، فان شرينـبرغ (٢٠٠٢) ، فـرص العولمـة (الاقويـاء سـيزدادون قـوة) ، تعريـب حسـين العمران ، الرياض.

٣٢. هانس- بيترمارتين ، هارلد شومان (١٩٩٨) ، فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية ، ترجمة عدنان عباس علي ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد (٢٣٨) .

ثانيا : المراجع الأجنبية

1.) Brown,B,&Henscheid, J.(1997).The toe dip or the big plunge :Providing teachers effective starategies for using

technology Techt rends,42(4),17-21 .

2.) Considerations:A Reevaluation , Educational Technology.

3.) Chen-Ling ,ling,(1997),Distance delivery system of pedagogical consederations A reevaluation, Educational Technology .pp(34-37).

4.) Darrow, Helen Fisher, Alien.R.van (1972).Independent for Creative Learning CN:Y:Teacher collage press.P1 .

5 .) Darwazeh , A.N.(1999) :The teachers role in distance education.

6.) Dennis charles. Future Students Learning Needs. A National Delphi Study for High curriculum Planning . Dessertation Abstracts International. Vol. A (1-2) p. 34 1986

7.) Darwaseh ,A.N.(1999,A).The teacher's role in distance education –The Internet Age .

8.) Delly, A.V., Education Made dSimpe, Ibid, P12 ballock,

Allan.

9.) Dick,W.& ,L.(1990).The systematic design of instruction

(3^{rd}.ed).III:Scott,Foresman .

10.) Hawes, Gene, e.t.a.1, The Concise Dictionary of Education, Van Hostrand Reinold co New York, 1982,P.72

11.) Laurie , A.Quinlan (1997) .Creating a classroom with the world wide web. Educational Technology.

12.) Kelly, A.V., Education Made Simple, London, 1987, P.22.

13.) Nancy Girsdall. Education, Globalization and the Demands of Th. 21 century, htt p//.WWW.Celp.Org.

14.) Reigeluth, C.M. (1983). Instructional design: What is and why is it In C.M.Reigeluth (ED.). Instructional design theories and models: An overview of their current status.

NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

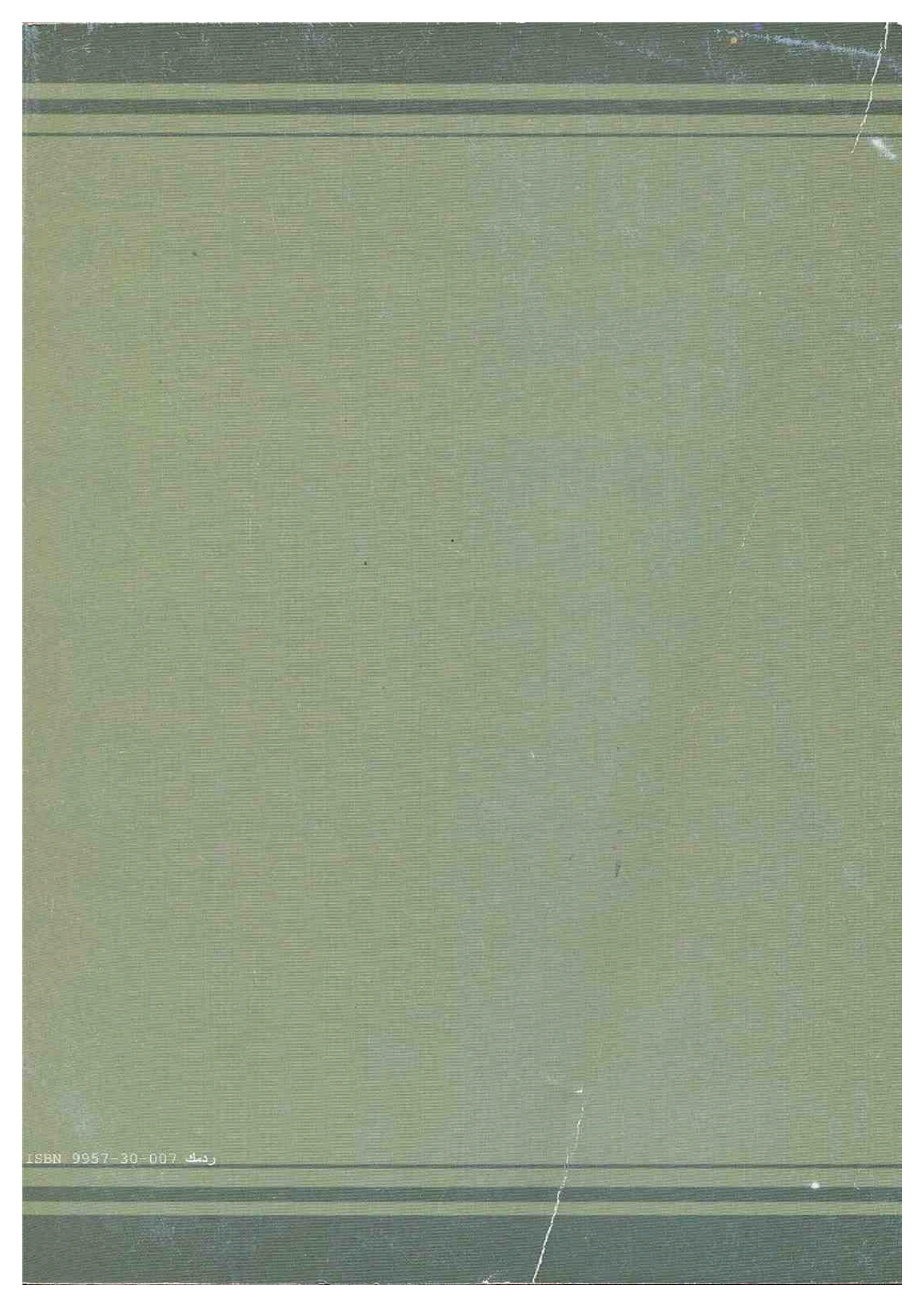
15.) (The Internet Age),paper presented at the conference of building bridges through technology and distance education, in Fort-Landerdale,FL.(june,9-12,1999).

16.) Troutman, Benjamin & Palomo: D., Identifying Future Trends in Curriculum Planning . Educational Leadership . Vol. 41 P49sep. 1983

17.) Steve Wheeler ,(2000) Distance Education , University of Plymouth.

18) .White, John, The Aims of Education Restated, Routledges Kegan Paul, London, 1987 PP . 160,133. 131, (respectively)

الفهرس


ISBN 9957-30-007 ردمك